أَسَاطِيرُ عَالَمِيَّةٌ
لِلْأَطْفَالِ

بقلم
حسين التلاوي

رسوم
ماهر عبد القادر

الدار النموذجية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/558
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 00961 7 729261
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا جزين
07 230195 - 00961 7 230841
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

2020 م - 1441 هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نشر، أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت الكترونية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما.

E. Mail alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

الْمُحْتَوَيَاتُ

أُسْطُورَةُ الْأَخَوَاتِ الثَّلَاثِ 5

أَمِيرَةُ الظَّلَامِ 11

جَزِيرَةُ الْقِطَطِ 19

الشَّيْطَانُ الْحَقِيرُ 25

الْقِطُّ الْخَائِنُ 31

كَائِنُ «أُورْفُورْد» 37

أُسْطُورَةُ الْإِخْوَةِ الثَّلَاثَةِ 43

«سُهَيْلٌ».. النَّجْمُ الْهَارِبُ 49

«أَنَانْسِي» صَاحِبُ الْحِكَايَاتِ 55

«فَازِيلِيزَا» وَرِدَاءُ الْقَيْصَرِ 69

الصَّيَّادُ الْكَفِيفُ 79

«هِنَري» الطَّيِّبُ 87

«بِرَابُو» وَقَلْعَةُ الْعَمَالِقَةِ 95

أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ 111

أُسْتُرَالْيَا

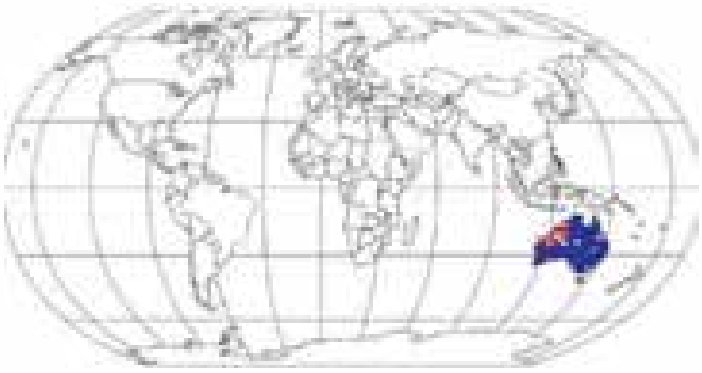

* الْعَاصِمَةُ : كَانْبِيرَا.
* الْقَارَّةُ : أُسْتُرَالْيَا
* الْحُدُودُ: يَحُدُّهَا الْمُحِيطُ الْهِنْدِيُّ مِنَ الْغَرْبِ، وَالْمُحِيطِ الْهَادِي مِنَ الشَّرْقِ، وَيَفْصِلُهَا عَنْ آسْيَا بَحْرُ آرَافُورَا وَبَحْرُ تِيمُور، وَيَفْصِلُهَا بَحْرُ تَسْمَانَ عَنْ نِيُوزِيلَنْدَا، وَيَفْصِلُهَا الْمُحِيطُ الْمُتَجَمِّدُ الْجَنُوبِيُّ عَنِ الْقَارَّةِ الْقُطْبِيَّةِ الْجَنُوبِيَّةِ.
* الْمِسَاحَةُ : 7.617.930 كِيلُومِتْرٍ مُرَبَّعٍ.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : سِيدْنِي، وَدَارْوِينُ، وَبِرِيزْبِينُ، وَمِلْبُورْنُ.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : تُعْتَبَرُ أُسْتُرَالْيَا أَكْثَرَ الْقَارَّاتِ تَسَطُّحًا، وَتُرْبَتُهَا هِيَ الْأَقْدَمُ وَالْأَقَلُّ خُصُوبَةً، وَهِيَ تَقْرِيبًا أَرْضٌ صَحْرَاوِيَّةٌ أَوْ شِبْهُ صَحْرَاوِيَّةٍ، وَتُمَثِّلُ الْمَنَاطِقُ النَّائِيَةُ الْجُزْءَ الْأَكْبَرَ مِنَ الْأَرْضِ، وَهِيَ أَكْثَرُ الْقَارَّاتِ الْمَأْهُولَةِ جَفَافًا؛ إِلَّا عِنْدَ الْمَنَاطِقِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْجَنُوبِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ ذَاتِ الْمُنَاخِ الْمُعْتَدِلِ. وَتُعْتَبَرُ الْكَثَافَةُ السُّكَّانِيَّةُ 2.8 نَسَمَةٍ لِكُلِّ كِيلُومِتْرٍ مُرَبَّعٍ.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : ثَرِيَّةٌ بِالْمَوَارِدِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَهِيَ أَكْبَرُ مُصَدِّرٍ لِلْمُنْتَجَاتِ الزِّرَاعِيَّةِ خَاصَّةً الْقَمْحَ وَالصُّوفَ، وَالْمُنْتَجَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ مِثْلَ خَامِ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالطَّاقَةِ عَلَى هَيْئَةِ غَازٍ طَبِيعِيٍّ وَفَحْمٍ.

أُسْطُورَةُ الْأَخَوَاتِ الثَّلَاثِ

فِي أُسْتُرَالْيَا، تُوجَدُ مِنْطَقَةٌ غَامِضَةٌ اسْمُهَا الْجِبَالُ الزَّرْقَاءُ. هَذِهِ الْجِبَالُ الزَّرْقَاءُ تَرْتَفِعُ عَالِيًا فِي مِنْطَقَةٍ تَمْلَؤُهَا الْغَابَاتُ الْمَطِيرَةُ وَالْوُدْيَانُ الْعَمِيقَةُ. كَذَلِكَ تُوجَدُ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ تَكْوِينَاتٍ صَخْرِيَّةٍ، يَتَنَاقَلُ سُكَّانُ الْمِنْطَقَةِ مِنْ قَبَائِلِ «الجُنْدُنْجُورَا» حِكَايَةً غَرِيبَةً عَنْهُمْ!

فَمَا هَذِهِ الْحِكَايَةُ؟!

يُحْكَى أَنَّ هَذِهِ الْمِنْطَقَةَ فِي الْقَدِيمِ كَانَتْ جَمِيلَةً جِدًّا، وَغَنِيَّةً بِالْوُدْيَانِ الْخَضْرَاءِ، وَبِالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْعَى فِي هُدُوءٍ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِ سُكَّانِهَا رَجُلٌ مُسِنٌّ يُدْعَى «جُونْدُوَانَا»، يَعِيشُ فِي مَزْرَعَتِهِ مَعَ فَتَيَاتِهِ الثَّلَاثِ اللَّاتِي كَانَ يَعْتَبِرُهُنَّ أَغْلَى مَا لَدَيْهِ. كَانَ هَذَا الرَّجُلُ حَكِيمًا؛ لِذَلِكَ كَانَ يَحْظَى بِاحْتِرَامِ الْجَمِيعِ، وَكَانَ الْكُلُّ يَلْجَأُ إِلَيْهِ لِحَلِّ الْمُشْكِلَاتِ. إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ سَبَبًا آخَرَ جَعَلَ الْكُلَّ يَحْتَرِمُهُ!

فَمَا السَّبَبُ يَا تُرَى؟!

كَانَ لَدَى هَذَا الرَّجُلِ قُدُرَاتٌ سِحْرِيَّةٌ خَارِقَةٌ، وَكَانَ يَسْتَخْدِمُ هَذِهِ الْقُدُرَاتِ لِصَدِّ الْوَحْشِ الشِّرِّيرِ «بُونِيب». كَانَ هَذَا الْوَحْشُ يَعِيشُ فِي أَعْلَى الْجِبَالِ الزَّرْقَاءِ، وَكَانَ يَقْفِزُ بَيْنَ فَتْرَةٍ وَأُخْرَى عَلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ؛ لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهَا الْمَاشِيَةَ وَالْأَغْنَامَ، وَكَانَ الْكُلُّ يَكْرَهُهُ. وَلَكِنَّ «جُونْدُوَانَا» كَانَ كَثِيرًا مَا يَسْتَخْدِمُ قُدُرَاتِهِ

لِصَدِّ هَذَا الْوَحْشِ عَنْ قَرْيَتِهِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ «بونيب» يَسْتَطِيعُ أَنْ يُهَاجِمَ الْقُرَى، إِلَّا إِذَا كَانَ «جُونْدُوَانَا» مُسَافِرًا.

وَذَاتَ مَرَّةٍ، جَاعَ الْوَحْشُ، وَرَغِبَ فِي أَنْ يَأْكُلَ، فَقَفَزَ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَرَاحَ يُهَاجِمُ الْمَاشِيَةَ وَالْأَغْنَامَ، فَصَدَّهُ «جُونْدُوَانَا» بِقُدُرَاتِهِ السِّحْرِيَّةِ، وَجَعَلَهُ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ لِيَسْقُطَ فِي كَهْفِهِ أَعْلَى الْجِبَالِ الزَّرْقَاءِ مَرَّةً أُخْرَى!

وَفِي دَاخِلِ الْكَهْفِ، رَاحَ «بُونِيب» يَصْرُخُ فِي غَضَبٍ، وَيَتَوَعَّدُ «جُونْدُوَانَا» بِأَنَّهُ سَوْفَ يَنْتَقِمُ مِنْهُ. وَلَمَّا سَمِعَ أَهَالِي الْقَرْيَةِ صِيَاحَ الْوَحْشِ، طَلَبُوا مِنْ «جُونْدُوَانَا» الرَّحِيلَ بَعِيدًا؛ حَتَّى لَا يَلْحَقَهُ أَذَى الْوَحْشِ، لَكِنَّ الرَّجُلَ الْحَكِيمَ الشُّجَاعَ رَفَضَ قَائِلًا إِنَّهُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَطِيعُ التَّصَدِّيَ لِهَذَا الْوَحْشِ، فَإِذَا رَحَلَ، فَسَوْفَ يَفْتَرِسُ أَغْنَامَ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، بَلْ قَدْ يَفْتَرِسُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ أَنْفُسَهُمْ! وَقَرَّرَ الْبَقَاءَ.

وَذَاتَ مَـرَّةٍ، خَرَجَتْ فَتَيَاتُ «جُونْدُوَانَا» كَـيْ يَمْلَأْنَ الْجِرَارَ مِنَ النَّهْرِ الْقَرِيبِ، فَلَمَحَهُنَّ الْوَحْشُ مِنْ أَعْلَى الْجِبَالِ، فَقَفَزَ لِكَيْ يَأْكُلَهُنَّ وَيَنْتَقِمَ مِنَ الرَّجُلِ الْمُسِـنِّ فِي بَنَاتِـهِ. صَرَخَـتِ الْفَتَيَاتُ لَمَّا رَأَيْـنَ الْوَحْشَ، وَرُحْنَ يَجْرِيـنَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، إِلَّا أَنَّ الْكُبْـرَى طَلَبَتْ مِنْ شَـقِيقَتَيْهَا الْأُخْرَيَيْنِ أَنْ تَجْرِيَا مَعَهَـا إِلَى مُرْتَفَعٍ مِنَ الْجِبَالِ، وَهُنَاكَ رُحْنَ يُلْقِينَ بِالصُّخُورِ عَلَى الْوَحْشِ، إِلَى أَنْ جَاءَتِ النَّجْدَةُ!

كَانَ «جُونْدُوَانَا» قَدْ سَمِعَ صُرَاخَ بَنَاتِهِ، وَانْطَلَقَ يَحْمِلُ عَصَاهُ السِّحْرِيَّةَ، وَحَاوَلَ أَنْ يَسْتَخْدِمَهَا ضِدَّ الْوَحْشِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ بَعِيدًا عَنْهُ، فَأَلْقَى تَعْوِيذَةً عَلَى الْفَتَيَاتِ ثُمَّ أَشَارَ بِالْعَصَا إِلَيْهِنَّ، فَأَصْبَحْنَ قِطَعًا صَخْرِيَّةً! وَبِالتَّالِي صِرْنَ فِي أَمَانٍ إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ الْوَحْشُ. فَغَضِبَ الْوَحْشُ «بُونِيب»؛ لِأَنَّ فَرِيسَتَهُ رَاحَتْ مِنْهُ، فَانْطَلَقَ يُطَارِدُ «جُونْدُوَانَا» الَّذِي سَحَرَ نَفْسَهُ لِيُصْبِحَ طَائِرًا؛ كَيْ يَفِرَّ مِنَ الْوَحْشِ الَّذِي كَانَ شَدِيدَ الشَّرَاسَةِ هَذِهِ الْمَرَّةَ.

وَلَمَّا تَحَوَّلَ «جُونْدُوَانَا» إِلَى طَائِرٍ، انْصَرَفَ الْوَحْشُ غَاضِبًا؛ لِأَنَّهُ خَسِرَ فَرَائِسَهُ كُلَّهَا، وَلَكِنَّهُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ تَعَثَّرَ فِي الصُّخُورِ، فَسَقَطَ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ وَمَاتَ!

هُنَا، أَسْرَعَ «جُونْدُوَانَا» إِلَى إِعَادَةِ بَنَاتِهِ مَرَّةً أُخْرَى لِحَالَتِهِنَّ الْإِنْسَانِيَّةِ. وَلَكِنْ كَيْفَ؟! بِالْعَصَا بِالطَّبْعِ! وَلَكِنْ... أَيْنَ الْعَصَا؟!

كَانَتِ الْعَصَا قَدْ سَقَطَتْ مِنْهُ أَثْنَاءَ الْفِرَارِ مِنَ الْوَحْشِ، فَعَادَ إِلَى مَكَانِ الصِّرَاعِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهَا!

وَلِلْآنَ، لَا يَزَالُ الْأَبُ يَطِيرُ فَوْقَ الْوَادِي بَحْثًا عَنِ الْعَصَا مُتَغَذِّيًا عَلَى الْحَشَرَاتِ، بَيْنَمَا تَنْتَظِرُ فَتَيَاتُهُ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى الْعَصَا لِيَعُدْنَ بَشَرِيَّاتٍ مَرَّةً أُخْرَى.

أَمَّا أَهْلُ الْقَرْيَةِ فَكَانُوا أَوْفِيَاءَ؛ إِذْ رَاحُوا يَعْتَنُونَ بِأَرْضِ «جُونْدُوَانَا» وَمَزْرَعَتِهِ إِلَى حِينِ عَوْدَتِهِ بَعْدَ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى عَصَاهُ السِّحْرِيَّةِ.

الْبَرَازِيلُ

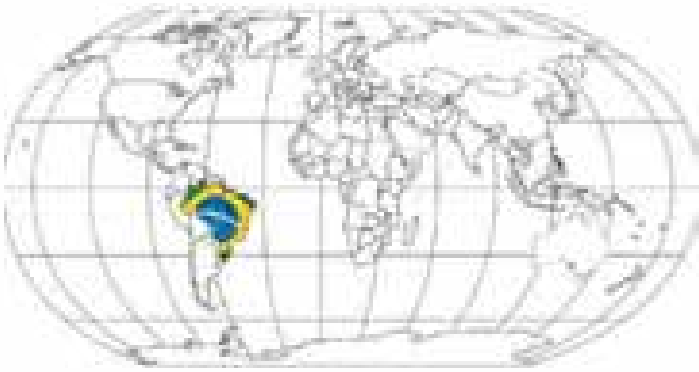

* الْعَاصِمَةُ : بِرَازِيلْيَا.
* الْقَارَّةُ : أَمِرِيكَا اللَّاتِينِيَّةُ.
* الْحُدُودُ : مِنَ الشَّمَالِ تَحُدُّهَا جُويَانَا وَسُورِينَامُ وَجُويَانَا الْفَرَنْسِيَّةُ وَفِنْزِويلَّا، وَمِنَ الْغَرْبِ كُولُومْبِيَا وَالْبِيرُو، وَمِنَ الْجَنُوبِ بُولِيفْيَا وَالْبَارَاجْوَاي وَالْأَرْجَنْتِينُ وَالْأُورُوجْوَاي، وَمِنَ الشَّرْقِ الْمُحِيطُ الْأَطْلَنطِي (الْأَطْلَسِيُّ).
* الْمِسَاحَةُ : 8.514.877 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : سَاوْ بَاوْلُو، وَرِيُو دِي جَانِيرُو، وَرِيُو بِرَانْكُو.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : تُشَكِّلُ مُرْتَفَعَاتُ الْجِيَانَا حُدُودًا طَبِيعِيَّةً لِلْبِلَادِ مَعَ كُلٍّ مِنْ فِنْزِويلَّا وَجُويَانَا. فِي شِمَالِ الْبِلَادِ تُوجَدُ سُهُولُ حَوْضِ الْأَمَازُونِ، وَفِي الْجَنُوبِ أَوْ نَاحِيَةِ الْمُحِيطِ تُوجَدُ الْعَدِيدُ مِنَ السَّلَاسِلِ الْجَبَلِيَّةِ الْمُنْخَفِضَةِ. أَعْلَى قِمَمِ الْبِلَادِ هِيَ بِيكُو دَا نِبْلِينَا قُرْبَ الْحُدُودِ الْبَرَازِيلِيَّةِ الْفِنْزُوِيلِّيَّةِ. يَخْتَرِقُهَا أَيْضًا أَنْهَارُ الْبَارَانَا، وَالْإِيجْوَاسُو، وَالنَّهْرُ الْأَسْوَدُ أَوِ الرِّيُو نِيجْرُو، وَسَاوْ فِرَانْسِيسْكُو، وَشِينْجُو، وَالْمَادِيرَا.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : تَشْتَهِرُ بِإِنْتَاجِ الْبُنِّ وَالسُّكَّرِ وَفُولِ الصُّويَا وَالْمَعْدِنُ. وَتَلْعَبُ السِّيَاحَةُ دَوْرًا كَبِيرًا فِي الِاقْتِصَادِ الْبَرَازِيلِيِّ، وَالْوِلَايَاتُ الْأَكْثَرُ جَذْبًا لِلسِّيَاحَةِ فِيهَا هِيَ رِيُودِي جَانِيرُو، وَسَانْتَاكَاتَارِينَا، وَبَارَانَا، وَسَاوْ بَاوْلُو، وَبَاهْيَا.

أَمِيرَةُ الظَّلَامِ

عِنْدَمَا تَزَوَّجَتِ الْأَمِيرَةُ ابْنَةُ ثُعْبَانِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ مِنْ مَلِكِ الْبَرَازِيلِ، ظَنَّتْ أَنَّهَا صَارَتْ أَسْعَدَ إِنْسَانَةٍ فِي الْكَوْنِ؛ لِأَنَّ وَالِدَهَا مَلِكُ الْبِحَارِ، وَزَوْجَهَا مَلِكُ الْبَرِّ. لَكِنْ بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّوَاجِ، بَدَأَتْ تَشْعُرُ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى مَا يُرَامُ، لِدَرَجَةِ أَنَّهَا كَانَتْ تَجْلِسُ كُلَّ يَوْمٍ دَاخِلَ حُجْرَتِهَا وَلَا تُغَادِرُهَا إِلَّا قُرْبَ مَغِيبِ الشَّمْسِ!

وَلَكِنْ، لِمَاذَا هَذَا الْمَوْعِدُ؟!

لِأَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي تَبْدَأُ فِيهِ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ فِي الِاخْتِفَاءِ، وَيَظْهَرُ بَدَلًا مِنْهَا نُورُ الْقَمَرِ الْهَادِئُ. وَلَكِنْ، لِمَاذَا تَخْشَى الْأَمِيرَةُ نُورَ الشَّمْسِ؟!

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ، الَّتِي صَارَتْ مَلِكَةً الْآنَ بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَتْ مِنَ الْمَلِكِ، تَعِيشُ حَيَاتَهَا قَبْلَ الزَّوَاجِ فِي أَعْمَاقِ الْبِحَارِ مَعَ وَالِدِهَا ثُعْبَانِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ.

وَلَمْ تَكُنْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ قَادِرَةً عَلَى الْوُصُولِ إِلَى تِلْكَ الْأَعْمَاقِ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ تَعِيشُ فِي ظَلَامٍ حَالِكٍ، وَلَمْ تَكُنْ تَرَى النُّورَ إِلَّا عِنْدَمَا تَقْتَرِبُ مِنْ سَطْحِ الْبَحْرِ، وَلَمْ تَكُنْ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا فِي فَتَرَاتِ مَغِيبِ الشَّمْسِ أَوْ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ؛ حَتَّى يَكُونَ الضَّوْءُ خَفِيفًا، وَلَيْسَ قَوِيًّا.

وَلَمَّا تَزَوَّجَتْ مِنْ مَلِكِ الْبَرَازِيلِ وَصَعِدَتْ إِلَى سَطْحِ الْأَرْضِ، وَاجَهَتْهَا حَقِيقَةٌ مُؤْلِمَةٌ وَهِيَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَعْرِفُ الظَّلَامَ!

نَعَمْ، لَمْ تَكُنِ الْأَرْضُ تَعْرِفُ الظَّلَامَ؛ فَإِمَّا ضَوْءُ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ، وَإِمَّا نُورُ الْقَمَرِ السَّاطِعِ، أَمَّا الظَّلَامُ الْكَامِلُ ـ كَمَا فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ ـ فَلَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا قَطُّ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ، وَبِالتَّالِي لَمْ تَكُنِ الْمَلِكَةُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعِيشَ حَيَاتَهَا بِصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ مِثْلَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ قَبْلَ الزَّوَاجِ؛ حَيْثُ كَانَتْ عَيْنَاهَا تُؤْلِمَانِهَا مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ السَّاطِعِ، وَلَمْ تَكُنْ تَسْتَطِيعُ النَّوْمَ لَيْلًا بِسَبَبِ ضَوْءِ الْقَمَرِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ أَخَفَّ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ.

مَا الْعَمَلُ إِذَنْ لِحَلِّ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ؟!

جَمَعَ الْمَلِكُ مُسْتَشَارِيهِ، وَرَاحَ الْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي حَلٍّ لِهَذَا الْمَأْزِقِ، حَتَّى وَاتَتِ الْمَلِكَ فِكْرَةٌ، فَأَمَرَ الْمُسْتَشَارِينَ بِأَنْ يَنْصَرِفُوا، وَطَلَبَ مِنْ حُرَّاسِهِ أَنْ يُحْضِرُوا لَهُ ثَلَاثَةً مِنْ أَخْلَصِ الْخَدَمِ فِي الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ.

وَلَمَّا جَاءَهُ الْخَدَمُ، بَعَثَهُمْ بِرِسَالَةٍ إِلَى ثُعْبَانِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَالِدِ الْمَلِكَةِ، يَطْلُبُ مِنْهُ فِيهَا أَنْ يُعْطِيَ الْخَدَمَ بَعْضًا مِنَ الظَّلَامِ الْمَوْجُودِ أَسْفَلَ سَطْحِ الْبَحْرِ، لِكَيْ يَنْشُرَهُ فِي حُجْرَةٍ مِنْ حُجُرَاتِ الْمَنْزِلِ؛ لِتَسْتَطِيعَ الْمَلِكَةُ أَنْ تَنَامَ فِيهَا، إِذَا مَا شَعَرَتْ بِالتَّعَبِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ السَّاطِعِ.

ذَهَبَ الْخَدَمُ إِلَى ثُعْبَانِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، وَأَخْبَرُوهُ بِرِسَالَةِ مَلِكِ الْبَرَازِيلِ، فَوَافَقَ الثُّعْبَانُ عَلَى الْفَوْرِ، لِأَكْثَرَ مِنْ سَبَبٍ؛ وَهُوَ أَنَّ فِي هَذَا سَعَادَةَ ابْنَتِهِ الْأَمِيرَةِ الَّتِي صَارَتْ مَلِكَةً، وَكَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْتَفِظُ

بِعَلَاقَاتٍ جَيِّدَةٍ مَعَ مَلِكِ الْبَرَازِيلِ، إِلَى جَانِبِ أَنَّ ذَلِكَ سَيَجْعَلُهُ يَسْتَطِيعُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ شَيْئًا مُقَابِلَ هَذِهِ الْخِدْمَةِ!

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ، كَانَتِ الْمَلِكَةُ تَنْتَظِرُ مَجِيئَهُمْ عَلَى أَحَرَّ مِنَ الْجَمْرِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَشْتَاقُ لِتَعِيشَ حَيَاتَهَا الطَّبِيعِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ تَحْيَاهَا قَبْلَ الزَّوَاجِ. وَلَمْ تَكُنْ تُرِيدُ أَنْ تَعُودَ لِلْبَحْرِ مَرَّةً ثَانِيَةً؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ زَوْجَهَا وَكَانَتْ تُرِيدُ الْحَيَاةَ مَعَهُ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِيشَ فِي الْبَحْرِ مِثْلَمَا تَسْتَطِيعُ هِيَ أَنْ تَعِيشَ عَلَى الْبَرِّ.

وَكَانَ ثُعْبَانُ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ يَشْعُرُ بِآلَامِ ابْنَتِهِ، فَوَضَعَ جُزْءًا كَبِيرًا مِنَ الظَّلَامِ فِي جُوَالٍ، وَطَلَبَ مِنَ الْخَدَمِ أَلَّا يَفْتَحُوهُ إِلَّا أَمَامَ ابْنَتِهِ فَقَطْ؛ حَتَّى لَا يَعُمَّ الظَّلَامُ الْبَرَازِيلَ كُلَّهَا.

فَحَمَلَ الْخَدَمُ الثَّلَاثَةُ الْجُوَالَ، وَبَدَءُوا رِحْلَةَ الْعَوْدَةِ إِلَى بِلَادِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ فِي طَرِيقِ الْعَوْدَةِ، سَمِعُوا أَصْوَاتًا غَرِيبَةً تَصْدُرُ مِنَ الْجُوَالِ! تَعَجَّبَ الْخَدَمُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ،

وَلَمْ يَدْرُوا أَنَّ ثُعْبَانَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَضَعَ مَعَ الظَّلَامِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي تَعِيشُ فِي الظَّلَامِ؛ لِكَيْ تَكْتَمِلَ بَهْجَةُ ابْنَتِهِ بِسَمَاعِ أَصْوَاتِ الْكَائِنَاتِ الْمَأْلُوفَةِ لَهَا.

قَالَ أَحَدُ الْخَدَمِ لِزَمِيلَيْهِ إِنَّهُ لَنْ يَتَقَدَّمَ خُطْوَةً، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ مَا فِي دَاخِلِ الْجُوَالِ. لَكِنَّ زَمِيلَيْهِ اعْتَرَضَا وَقَالَا إِنَّ ذَلِكَ يُخَالِفُ تَعْلِيمَاتِ ثُعْبَانِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، وَلَكِنَّ الْخَادِمَ أَصَرَّ عَلَى طَلَبِهِ، وَخَيَّرَ زَمِيلَيْهِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؛ وَهُمَا إِمَّا أَنْ يَفْتَحَ الْجُوَالَ، وَإِمَّا أَنْ يَتْرُكَهُمَا؛ لِأَنَّهُ بَدَأَ يَخَافُ مِمَّا فِي الْجُوَالِ.

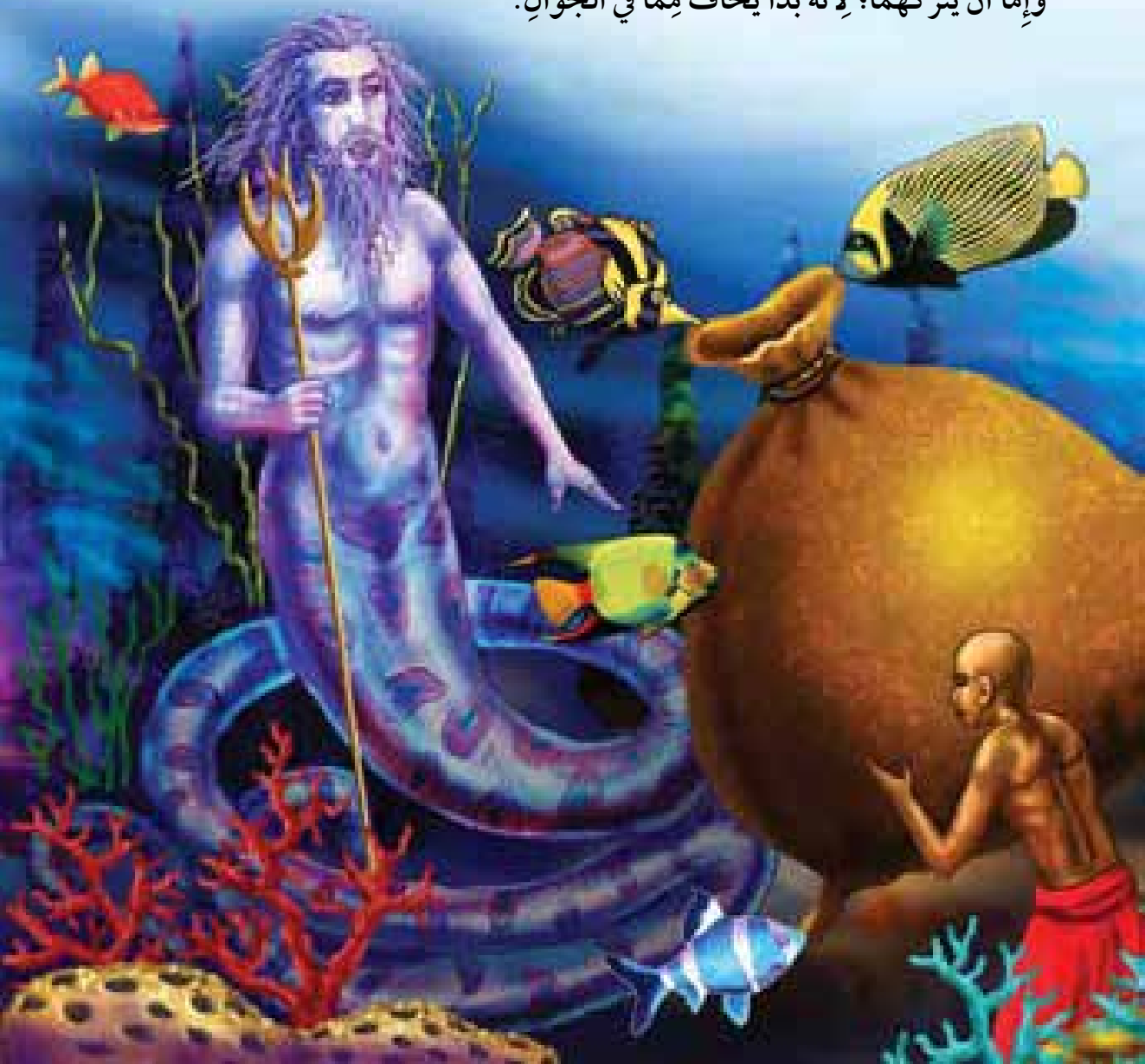

اقْتَنَعَ زَمِيلَاهُ بِمَا قَالَ؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا قَدْ بَدَآ يَشْعُرَانِ بِالْقَلَقِ مِمَّا فِي الْجُوَالِ، وَبَدَءُوا جَمِيعًا فِي فَتْحِهِ. فَمَاذَا وَجَدُوا؟!

انْطَلَقَتْ مِنَ الْجُوَالِ غَمَامَةٌ كَبِيرَةٌ كَثِيفَةٌ مُظْلِمَةٌ، بَدَأَتْ فِي الِانْتِشَارِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ حَوْلِهِمْ، وَبَدَأَ الظَّلَامُ يَعُمُّ الْبَرَازِيلَ كُلَّهَا، فَشَعَرَ الْمَلِكُ بِشَيْءٍ غَيْرِ طَبِيعِيٍّ، وَلَكِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ فِي الْبَحْثِ عَنِ السَّبَبِ، وَجَدَ الْخَدَمَ الثَّلَاثَةَ يَجْرُونَ إِلَيْهِ، وَيُخْبِرُونَهُ بِمَا فَعَلُوا.

هُنَا، قَامَ الْمَلِكُ بِعِقَابِهِمْ، وَهُوَ يَشْعُرُ بِقَلَقٍ بَالِغٍ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِنْ هَذَا الظَّلَامِ. أَمَّا الْمَلِكَةُ، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ سَعِيدَةً بِالظَّلَامِ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَخَافُ أَنْ تَضِيعَ مَمْلَكَةُ زَوْجِهَا بِسَبَبِ مَطْلَبِهَا.

وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُ، ظَهَرَتْ فِي الْأُفُقِ أُولَى خُيُوطِ أَشِعَّةٍ، فَرَاحُوا يَنْظُرُونَ فِي تَرَقُّبٍ، فَإِذَا هِيَ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ تُشْرِقُ مِنْ جَدِيدٍ، وَهَكَذَا بَدَأَ تَعَاقُبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْبَرَازِيلِ.

وَعِنْدَمَا حَلَّ اللَّيْلُ، رَاحَتِ الْكَائِنَاتُ اللَّيْلِيَّةُ تُطْلِقُ صَيْحَاتِهَا الْمَأْلُوفَةَ لِلْمَلِكَةِ وَالْجَدِيدَةَ عَلَى سُكَّانِ الْبَرَازِيلِ، وَشَعَرَ الْمَلِكُ بِالسَّعَادَةِ لِهَذَا التَّطَوُّرِ الَّذِي طَرَأَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ، وَالَّذِي سَاعَدَ النَّاسَ عَلَى تَنْظِيمِ وَقْتِهِمْ بَيْنَ الْعَمَلِ فِي الصَّبَاحِ وَالنَّوْمِ فِي الْمَسَاءِ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُرْهَقِينَ بِسَبَبِ الْوُجُودِ الدَّائِمِ لِلنُّورِ فِي الْكَوْنِ مِنْ حَوْلِهِمْ.

الدِّنْمَارْكُ

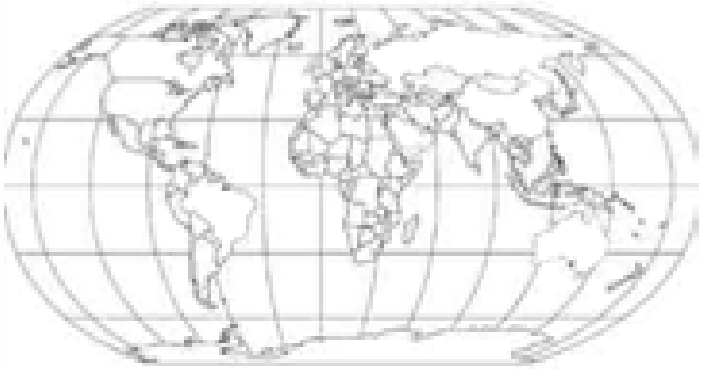

* الْعَاصِمَةُ : كُوبِنْهَاجِنْ.
* الْقَارَّةُ : أُورُوبَّا.
* الْحُدُودُ : هِيَ مِنَ الدُّوَلِ الْإِسْكَنْدِنَافِيَّةِ شَمَالَ أُورُوبَّا. تَقَعُ جَنُوبَ غَرْبِ السُّوِيدِ وَجَنُوبَ النَّرْوِيجِ، وَتَحُدُّهَا مِنَ الْجَنُوبِ أَلْمَانْيَا. كَمَا تُطِلُّ الدِّنْمَارْكُ عَلَى كُلٍّ مِنْ بَحْرِ الْبَلْطِيقِ وَبَحْرِ الشَّمَالِ. وَتَضُمُّ حُدُودُهَا أَيْضًا جُزُرَ جِرِينْلَانْد وَجُزُرَ الْفَارُو.
* الْمِسَاحَةُ : 43.098.31 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : مُقَاطَعَةُ فريدريكسبورج، وَمُقَاطَعَةُ فين، وَمُقَاطَعَةُ نوردلاند.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : تُعْتَبَرُ الْبِلَادُ مُنْبَسِطَةً نَوْعًا مَا حَيْثُ يَبْلُغُ مُتَوَسِّطُ ارْتِفَاعِهَا عَنْ سَطْحِ الْبَحْرِ نَحْوَ 31 مِتْرًا. أَعْلَى نُقْطَةٍ طَبِيعِيَّةٍ هِيَ موليهوي عِنْدَ 170.86م. مِنَ التِّلَالِ الْأُخْرَى جَنُوبَ غَرْبِ الْمِنْطَقَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ آرْهُوسَ هِيَ يدينج سكوفهوي عَلَى عُلُوِّ 170.77 م وإير بافنيهوف عِنْدَ 170.35م.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : تَمْتَلِكُ الدِّنْمَارْكُ تَاسِعَ أَعْلَى مُعَدَّلِ صَادِرَاتٍ لِلْفَرْدِ الْوَاحِدِ فِي الْعَالَمِ. وَتَشْمَلُ الصَّادِرَاتُ الرَّئِيسِيَّةُ: الْآلَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْمَوَادَّ الْغِذَائِيَّةَ وَالْكِيمَاوِيَّاتِ وَالنَّفْطِ وَالْغَازِ. وَكَذَلِكَ فَإِنَّ الدِّنْمَارْكَ مَصْدَرٌ لِلْغِذَاءِ وَالطَّاقَةِ.

جَزِيرَةُ الْقِطَطِ

يُحْكَى أَنَّهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، صَنَعَ رَجُلٌ مِنَ الدِّنْمَارْكِ ثَرْوَةً طَائِلَةً بِأَسَالِيبَ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَاتَ بِسَبَبِ مَرَضٍ حَارَ فِي عِلَاجِهِ الْأَطِبَّاءُ، حَيْثُ كَانَ يَعْوِي كَالْكَلْبِ طِيلَةَ اللَّيْلِ! وَيَرْفُضُ تَنَاوُلَ الْأَطْعِمَةِ الْفَاخِرَةِ، وَيُقْبِلُ عَلَى تَنَاوُلِ الْفَضَلَاتِ فَقَطْ!! وَكَانَ أَهْلُ قَرْيَتِهِ يَرَوْنَ فِي ذَلِكَ عِقَابًا لَهُ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ التِّجَارَةَ الْحَلَالَ، وَرَاحَ إِلَى التِّجَارَةِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ.

مَاتَ الرَّجُلُ وَتَرَكَ هَذِهِ الثَّرْوَةَ الطَّائِلَةَ لِأَبْنَائِهِ الثَّلَاثَةِ. لَمْ يُفَكِّرِ الِابْنَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي الْأَسَالِيبِ الَّتِي حَقَّقَ بِهَا وَالِدُهُمْ هَذِهِ الثَّرْوَةَ، وَفَرِحَا بِهَا. أَمَّا الِابْنُ الثَّالِثُ، فَقَدْ شَعَرَ بِالذَّنْبِ، وَخَشِيَ أَنْ يَأْكُلَ الْمَالَ الْحَرَامَ الَّذِي فِي ثَرْوَةِ وَالِدِهِ، الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ أَيُّ مَالٍ حَلَالٍ. وَظَلَّ يُفَكِّرُ وَيُفَكِّرُ فِي الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَتَخَلَّصَ بِهَا مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ، حَتَّى جَاءَتْهُ فِكْرَةٌ..

مَا هِيَ هَذِهِ الْفِكْرَةُ؟!

الْفِكْرَةُ هِيَ أَنَّ الْمِيَاهَ سَوْفَ تَرْفُضُ أَنْ تُغْرِقَ الْمَالَ الْحَلَالَ، بَيْنَمَا سَوْفَ تَبْتَلِعُ الْمَالَ الْحَرَامَ. لِذَلِكَ، قَرَّرَ أَنْ يُلْقِيَ كُلَّ مَا وَرِثَهُ عَنْ وَالِدِهِ فِي الْمَاءِ، بِحَيْثُ يَبْقَى الْمَالُ الْحَلَالُ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ، بَيْنَمَا يَغْرَقُ الْمَالُ الْحَرَامُ. وَبِالْفِعْلِ، نَفَّذَ الِابْنُ هَذِهِ الْخُطَّةَ، وَاكْتَفَى بِالْمَالِ الَّذِي بَقِيَ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ، فَأَخَذَهُ وَاشْتَرَى بِهِ قِطَّةً

وَسَفِينَةً، وَقَرَّرَ أَنْ يُسَافِرَ بِالسَّفِينَةِ حَوْلَ الْعَالَمِ؛ لِيُشَاهِدَ الشُّعُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ.

وَفِي مَرَّةٍ مِنَ الْمَرَّاتِ، وَبَيْنَمَا كَانَ يَدُورُ بِسَفِينَتِهِ حَوْلَ الْعَالَمِ، وَصَلَ إِلَى جَزِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَوْطِنِهِ. وَلَمَّا نَزَلَ إِلَيْهَا، وَجَدَ أَهْلَ الْبَلْدَةِ كُلَّهُمْ يَشْتَكُونَ مِنْ أَمْرٍ وَاحِدٍ.

مَا هُوَ؟؟!

الْفِئْرَانُ!!

كَانَتِ الْجَزِيرَةُ تَتَعَرَّضُ لِغَزْوٍ مِنَ الْفِئْرَانِ، وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُهَا يَسْتَطِيعُونَ التَّصَدِّيَ لِهَذِهِ الْفِئْرَانِ؛ فَقَرَّرَ الِابْنُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ قِطَّتَهُ لِكَيْ تُخَلِّصَهُمْ مِنَ الْفِئْرَانِ.

فَرِحَ أَهْلُ الْجَزِيرَةِ بِهَذِهِ الْفِكْرَةِ، وَقَرَّرُوا أَنْ يُنَفِّذُوهَا. وَازْدَادَ سُرُورُهُمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، عِنْدَمَا رَأَوُا الْفِئْرَانَ تَهْرُبُ مِنَ الْقِطَّةِ، فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهُمُ الْمَزِيدَ مِنَ الْقِطَطِ.

فَعَادَ الرَّجُلُ إِلَى بَلْدَتِهِ، وَأَحْضَرَ الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ مِنَ الْقِطَطِ، وَظَلَّ يَذْهَبُ لِلْجَزِيرَةِ وَيَعُودُ مُتَاجِرًا فِي الْقِطَطِ، حَتَّى جَمَعَ ثَرْوَةً طَائِلَةً

مِـنَ الْعَمَلِ الْحَـلَالِ فِي تِجَارَةِ الْقِطَـطِ، فَكَانَ ذَلِكَ جَـزَاءً لِأَمَانَتِهِ وَعَـدَمِ رَغْبَتِهِ فِي الِاسْتِمْتَاعِ بِالثَّرْوَةِ الْحَرَامِ الَّتِي كَوَّنَهَا وَالِدُهُ.

وَمَنْ يَزُرْ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ، يَجِدْ فِيهَا قَصْرًا كَبِيرًا بِهِ بَابٌ مَنْحُوتٌ، أَعْلَاهُ صُورَةُ قِطَّةٍ وَفِئْرَانٍ ثَلَاثَةٍ، وَيُطْلَقُ عَلَى هَذَا الْبَابِ اسْمُ «بَابِ رَأْسِ الْقِطَّةِ»، كَمَا بَاتَتِ الْجَزِيرَةُ تُعْرَفُ بِاسْمِ «جَزِيرَةِ الْقِطَطِ» أَوْ «كاتولم» بِاللُّغَةِ الدِّنْمَارْكِيَّةِ.

أَمَّا شَقِيقَاهُ، فَقَدْ فَقَدَا كُلَّ ثَرْوَتَيْهِمَا، حَيْثُ بَدَّدَا أَمْوَالَهُمَا فِي صَفْقَاتٍ تِجَارِيَّةٍ خَاسِـرَةٍ؛ لِأَنَّهُمَا سَـارَا عَـلَى نَهْجِ وَالِدِهِمَـا فِي التِّجَارَةِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ، وَلَمْ يَأْخُذَا الْمَوْعِظَةَ مِنْ نِهَايَتِهِ الْمُفْجِعَةِ.

وَرَاحَـا إِلَى أَبْـوَابِ قَصْـرِ أَخِيهِمَـا، الَّـذِي لَـمْ يَرْفُـضْ أَنْ يُسَاعِدَهُمَا بِالْمَالِ مُشْتَرِطًا عَلَيْهِمَا أَنْ يَعْمَلَا فِي التِّجَارَةِ الْحَلَالِ.

وَافَـقَ الِاثْنَانِ عَلَى مَطْلَـبِ أَخِيهِمَا الثَّالِـثِ، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ سُرْعَانَ مَا عَادَ إِلَى التِّجَارَةِ الْمُحَرَّمَةِ، فَأَصَابَهُ الْمَرَضُ نَفْسُهُ الَّـذِي أَصَابَ وَالِدَهُ، لَكِنَّهُ كَانَ أَذْكَى مِـنْ وَالِدِهِ، حَيْثُ أَدْرَكَ أَنَّ السَّـبَبَ هُوَ التِّجَارَةُ الْمُحَرَّمَةُ، فَأَسْرَعَ بِالتَّخَلُّصِ مِنْ كُلِّ أَمْوَالِهِ الْحَـرَامِ، وَاكْتَفَـى بِالْمَالِ الْحَـلَالِ، وَأَقَامَ شَـرِكَةً كَبِيرَةً مَعَ شَـقِيقَيْهِ بِالْمَالِ الْحَلَالِ.

السُّوِيدُ

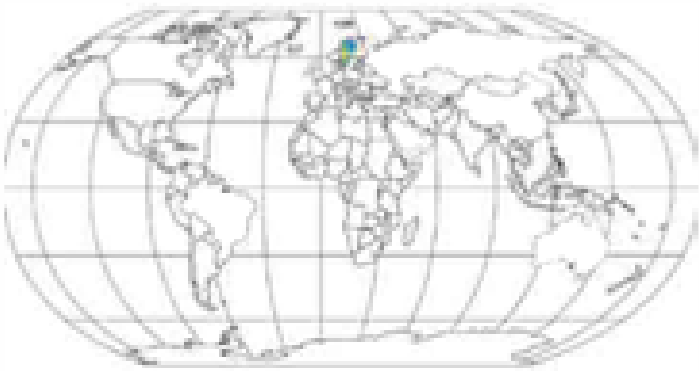

* الْعَاصِمَةُ : سِتُوكْهُولْمُ.
* الْقَارَّةُ : أُورُوبَّا.
* الْحُدُودُ : هِيَ إِحْدَى الدُّوَلِ الْإِسْكِنْدِنَافِيَّةِ الْوَاقِعَةِ فِي شَمَالِ أُورُوبَّا. لِلسُّوِيدِ حُدُودٌ بَرِّيَّةٌ مَعَ النَّرْوِيجِ مِنَ الْغَرْبِ وَفِنْلَنْدَا مِنَ الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ، وَحُدُودٌ بَحْرِيَّةٌ مَعَ كُلٍّ مِنَ الدِّنْمَارْكِ وَأَلْمَانْيَا وَبُولَنْدَا إِلَى الْجَنُوبِ وَإِسْتُونْيَا وَلَاتْفِيَا وَلِيتُوَانْيَا وَرُوسْيَا إِلَى الشَّرْقِ.
* الْمِسَاحَةُ : 449.964 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : جُوتِنْبِرْجُ، وَمَالْمُو.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : تَقَعُ السُّوِيدُ فِي شَمَالِ أُورُوبَّا، غَرْبَ بَحْرِ الْبَلْطِيقِ وَخَلِيجِ بُوتْنِيَا، وَلَهَا شَرِيطٌ سَاحِلِيٌّ طَوِيلٌ، وَتُشَكِّلُ الْجُزْءَ الشَّرْقِيَّ مِنْ شِبْهِ جَزِيرَةِ إِسْكِنْدِنَافْيَا. تَقَعُ فِي الْغَرْبِ سِلْسِلَةُ الْجِبَالِ الْإِسْكِنْدِنَافِيَّةِ (سِكَانْدِيرْنَا)، الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ السُّوِيدِ وَالنَّرْوِيجِ. يَقَعُ حَوَالَيْ 15 % مِنَ السُّوِيدِ إِلَى الشَّمَالِ مِنَ الدَّائِرَةِ الْقُطْبِيَّةِ الشَّمَالِيَّةِ، وَيَغْلِبُ عَلَى جَنُوبِ السُّوِيدِ الطَّابَعُ الزِّرَاعِيُّ.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : يُشَكِّلُ الْخَشَبُ وَتَوْلِيدُ الطَّاقَةِ الْكَهْرُومَائِيَّةِ وَخَامُ الْحَدِيدِ قَاعِدَةَ الْمَوَارِدِ الِاقْتِصَادِيَّةِ، وَهِيَ مُوَجَّهَةٌ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ نَحْوَ التِّجَارَةِ الْخَارِجِيَّةِ.
تُعَدُّ الِاتِّصَالَاتُ وَصِنَاعَةُ السَّيَّارَاتِ وَالصِّنَاعَاتُ الدَّوَائِيَّةُ أَيْضًا ذَاتَ أَهَمِّيَّةٍ كَبِيرَةٍ.

الشَّيْطَانُ الْحَقِيرُ

قَدِيمًا قَدِيمًا، كَانَ هُنَاكَ فَلَّاحٌ فَقِيرٌ، وَلَكِنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْإِيمَانِ، وَكَانَ دَوْمًا يَحْمَدُ اللهَ عَلَى كُلِّ النِّعَمِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا، وَيَلْعَنُ الشَّيْطَانَ عِنْدَمَا يَحِلُّ بِهِ سُوءٌ أَوْ يَرْتَكِبُ خَطَأً.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، كَانَ الشَّيْطَانُ جَالِسًا بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِ الْفَلَّاحِ، وَسَمِعَهُ يَحْمَدُ اللهَ تَعَالَى عَلَى أَنَّ الْبَقَرَةَ الَّتِي يَمْلِكُهَا قَدْ دَرَّتْ عَلَيْهِ لَبَنًا وَفِيرًا الْيَوْمَ.

فَاغْتَاظَ الشَّيْطَانُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ، وَفَكَّرَ فِي أَنْ يُعِدَّ لِلْفَلَّاحِ خُدْعَةً يَجْعَلُهُ يَحْمَدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي تَأْتِي لَهُ.

لَمْ يَكُنِ الْفَلَّاحُ يَعْرِفُ خُطَطَ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْلِسُ وَسَطَ الْأَشْجَارِ الْقَرِيبَةِ مِنْ مَنْزِلِهِ، وَيُعِدُّ لَهُ حِيلَةً وَخُدْعَةً؛ لِكَيْ يَجْعَلَهُ يَحْمَدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ.

وَفِي صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ، أَخْرَجَ الْفَلَّاحُ بَقَرَتَهُ مِنْ حَظِيرَتِهَا؛ لَكِيْ يَذْهَبَ بِهَا إِلَى الْبُحَيْرَةِ بِحَيْثُ تَتَمَتَّعُ بِضَوْءِ الشَّمْسِ، وَتَجْرِي فِي الْمِسَاحَاتِ الْخَضْرَاءِ الْمُحِيطَةِ بِالْبُحَيْرَةِ، فَيَزْدَادَ اللَّبَنُ الَّذِي تُدِرُّهُ عَلَيْهِ.

إِلَّا أَنَّ الشَّيْطَانَ ظَهَرَ لِلْبَقَرَةِ دُونَ أَنْ يَظْهَرَ لِلْفَلَّاحِ، وَرَاحَ يُؤَدِّي حَرَكَاتٍ أَخَافَتِ الْبَقَرَةَ، فَفَزِعَتْ وَانْطَلَقَتْ هَارِبَةً مِنَ الْفَلَّاحِ.

رَاحَ الْفَـلَّاحُ يَجْـرِي وَرَاءَ بَقَرَتِهِ، وَيَجْرِي وَيَجْـرِي، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ شَـدِيدَةَ الْهَلَـعِ، وَانْطَلَقَـتْ تَجْرِي كَمَا لَـوْ كَانَتْ حِصَانًا مُتَمَرِّسًـا فِي الْعَـدْوِ، حَتَّى اخْتَفَتْ عَنْ نَاظِرَيِ الْفَلَّاحِ. رَاحَ الْفَلَّاحُ يَبْكِي وَيَبْكِي، وَقَدِ انْهَارَ تَمَامًا، ثُمَّ أَخَذَ يَقُولُ مِنْ بَيْنِ دُمُوعِهِ:

«لَا رَيْبَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ مَنْ جَعَلَهَا تَهْرُبُ مِنِّي».

وَرَاحَ يَدْعُو اللهَ أَنْ تَعُودَ إِلَيْهِ الْبَقَرَةُ.

كَانَ الشَّيْطَانُ قَدِ انْطَلَقَ وَرَاءَ الْبَقَرَةِ الْمَذْعُورَةِ، وَلَمَّا اطْمَأَنَّ إِلَى أَنَّهَا قَدِ ابْتَعَدَتْ تَمَامًـا عَـنْ عَيْنَيِ الْفَلَّاحِ، رَاحَ يُسَـيْطِرُ عَلَيْهَا، وَيُهَدِّئُهَا حَتَّى لَانَـتْ لَهُ تَمَامًا، وَهُنَا قَرَّرَ أَنْ يَعُودَ بِهَا إِلَى الْفَلَّاحِ؛ لِكَيْ يَشْكُرَهُ الْفَلَّاحُ وَيَحْمَدَهُ مِنْ دُونِ اللهِ.

وَبِالْفِعْلِ، قَامَ الشَّـيْطَانُ بِاقْتِيَادِ الْبَقَـرَةِ إِلَى مَنْزِلِ الْفَلَّاحِ، وَطَرَقَ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ، قَائِلًا لَهُ:

ـ «لَقَدْ أَنْقَذْتُ لَكَ بَقَرَتَكَ الَّتِي كَادَتْ تَتُوهُ مِنْكَ».

وَرَاحَ يَحْكِـي لَهُ حِكَايَةً زَائِفَةً، ادَّعَى فِيهَا أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَصَاعِبِ وَاجَهَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَطِيعَ الْإِمْسَاكَ بِالْبَقَرَةِ، وَتَسْلِيمَهَا لِلْفَلَّاحِ.

هُنَا، صَافَحَهُ الْفَلَّاحُ بِقُوَّةٍ، وَقَالَ لَهُ:

ـ «شُكْرًا لَكَ، شُكْرًا لَكَ!».

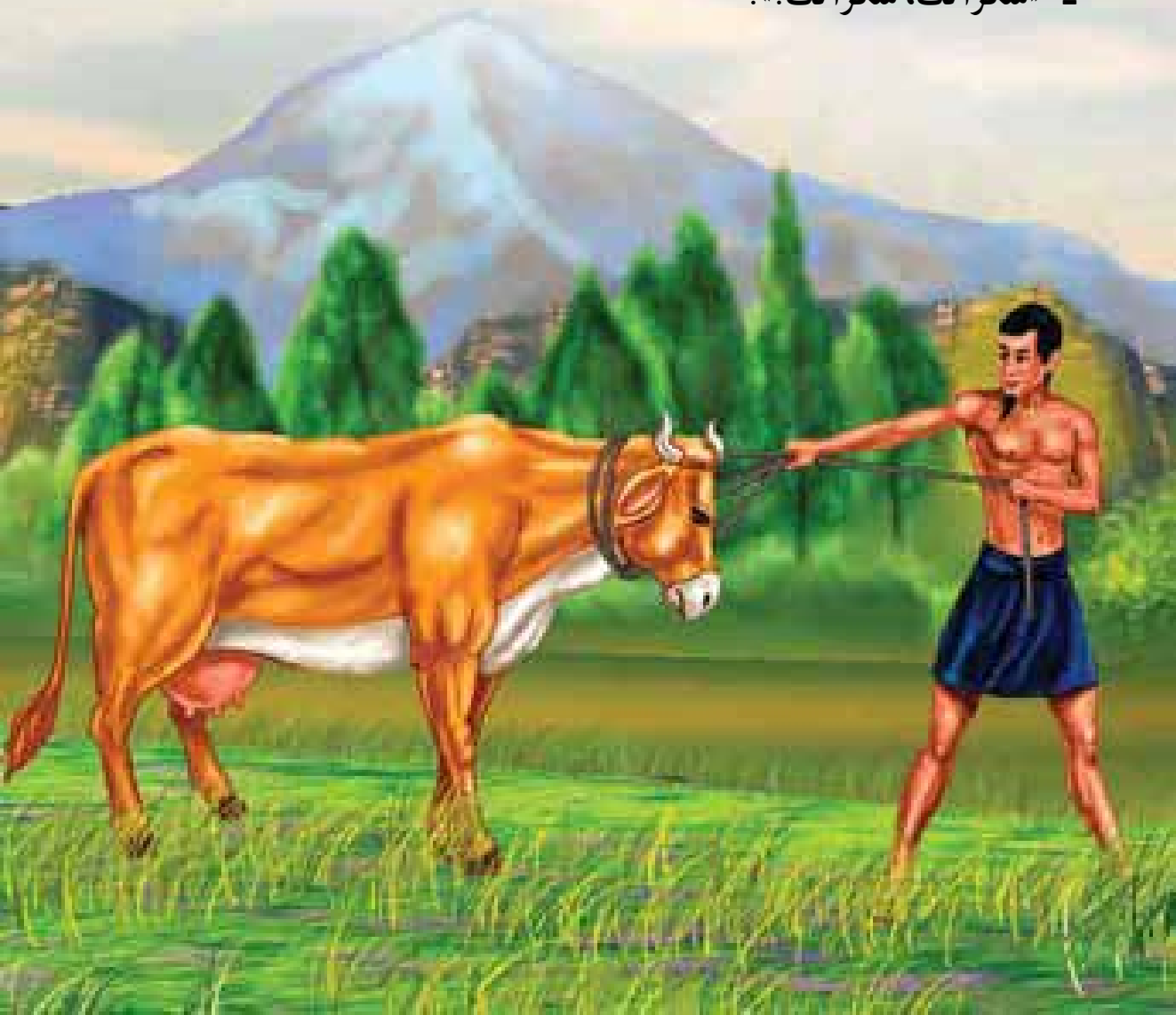

شَـعَرَ الشَّـيْطَانُ بِالسُّـرُورِ الشَّـدِيدِ؛ لِأَنَّ الرَّجُـلَ يَشْـكُرُهُ، وَكَادَ يُعْلِنُ عَـنْ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ، لَوْلَا أَنَّ الْفَلَّاحَ عَادَ وَقَالَ:

- «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَرْسَـلَكَ إِلَيَّ لِتُنْقِذَ الْبَقَرَةَ وَتُعِيدَهَا لِي، بَعْدَ أَنْ دَفَعَهَا الشَّـيْطَانُ لِلْهَرَبِ مِنِّي».

لَـمْ يَتَمَالَكِ الشَّـيْطَانُ نَفْسَـهُ، وَاحْمَـرَّ وَجْهُهُ غَيْظًـا، وَكَادَ يَقْتُلُ الْفَـلَّاحَ، الَّذِي أَسْـرَعَ يَفِرُّ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَهُوَ يَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَاسْتَمَرَّ الشَّيْطَانُ فِي مُطَارَدَةِ الْفَلَّاحِ، الَّذِي رَاحَ يُوَاصِلُ الِاسْتِعَاذَةَ بِاللهِ.

وَيَبْدُو أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ نَسِيَ فِي مُطَارَدَتِهِ الْفَلَّاحَ أَنَّ الْبَقَرَةَ تَقِفُ أَمَامَ الْبَابِ!!

فَمَاذَا فَعَلَتِ الْبَقَرَةُ؟!

أَسْرَعَتِ الْبَقَرَةُ إِلَى نَجْدَةِ صَاحِبِهَا، وَرَاحَتْ تُطْلِقُ خُوَارًا عَمِيقًا، وَهِيَ تُطَارِدُ الشَّيْطَانَ بِقَرْنَيْهَا، الَّذِي مَا إِنْ رَآهَا حَتَّى أَسْرَعَ يَفِرُّ مِنْهَا وَيَبْتَعِدُ عَنِ الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا، فَأَسْرَعَ الْفَلَّاحُ يُرَبِّتُ عَلَى عُنُقِ الْبَقَرَةِ، وَيَقُولُ:

- «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اسْتَجَابَ دُعَائِي، وَأَرْسَلَ لِيَ الْبَقَرَةَ؛ لِكَيْ تُخَلِّصَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ».

الصِّينُ

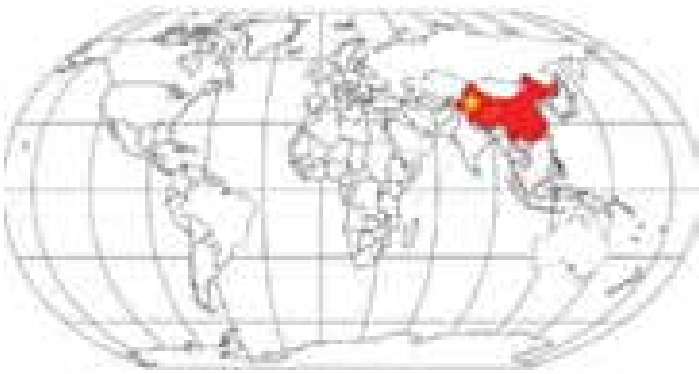

* الْعَاصِمَةُ : بِكِينُ.
* الْقَارَّةُ : آسْيَا .
* الْحُدُودُ : لِلصِّينِ حُدُودٌ مَعَ 14 دَوْلَةً وَهِيَ بِاتِّجَاهِ عَقَارِبِ السَّاعَةِ: فِيتْنَامُ وَلَاوِسْ وَبُورْمَا وَالْهِنْدُ وَبُوتَانُ وَالنِّيبَالُ وَبَاكِسْتَانُ وَأَفْغَانِسْتَانُ وَطَاجِيكِسْتَانُ وَقِيرْغِيزِسْتَانُ وَكَازَاخِسْتَانُ وَرُوسْيَا وَمَنْغُولْيَا وَكُورْيَا الشَّمَالِيَّةُ.
* الْمِسَاحَةُ : 9.640.821 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : شَنْغَهَايْ، وَتِينْجِينُ، وَشَانْتُونْجُ، وَدَالْيَانُ.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : فِي الشَّمَالِ الْجَافِّ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْغُولْيَا وَسِيبِيرْيَا فِي رُوسْيَا وَالْغَابَاتِ شِبْهِ الِاسْتِوَائِيَّةِ فِي الْجَنُوبِ الرَّطْبِ قُرْبَ فِيتْنَامَ وَلَاوِسَ وَبُورْمَا. فِي الْمُقَابِلِ فَإِنَّ السَّاحِلَ الشَّرْقِيَّ مُنْخَفِضٌ وَذُو سَاحِلٍ طَوِيلٍ يَحُدُّهُ مِنَ الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ بَحْرُ الصِّينِ الْجَنُوبِيُّ، وَمِنَ الشَّرْقِ بَحْرُ الصِّينِ الشَّرْقِيُّ الَّذِي تَقَعُ خَارِجَهُ تَايْوَانُ وَكُورْيَا وَالْيَابَانُ.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : يَعْتَمِدُ الِاقْتِصَادُ الصِّينِيُّ بِالدَّرَجَةِ الْأُولَى عَلَى التَّصْنِيعِ فِي مُخْتَلِفِ الْمَجَالَاتِ، وَيَسْتَنِدُ الدَّخْلُ الِاقْتِصَادِيُّ الصِّينِيُّ إِلَى التَّصْدِيرِ. وَكَانَ الِاقْتِصَادُ فِي الْبِدَايَةِ زِرَاعِيًّا، قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ تَحْوِيلُ الْبِلَادِ إِلَى النَّشَاطِ الصِّنَاعِيِّ فِي وَسَطِ ثَمَانِينِيَّاتِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ.

الْقِطُّ الْخَائِنُ

الْكُلُّ يَعْلَمُ أَنَّ الْقِطَّ وَالْكَلْبَ عَدُوَّانِ لَدُودَانِ، وَلَكِنْ مَنْ يَعْرِفُ سَبَبَ الْعَدَاوَةِ؟!

يَقُولُ الصِّينِيُّونَ إِنَّ سَبَبَ الْعَدَاوَةِ بَدَأَ مِنْ أَرْضِهِمْ؛ أَيْ مِنْ بِلَادِ الصِّينِ.

وَلَكِنْ لِمَاذَا؟!

لِنَتَعَرَّفْ عَلَى مَا يَقُولُهُ الصِّينِيُّونَ عَنْ سَبَبِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالْقِطِّ.

يَقُولُ الصِّينِيُّونَ ـ ضِمْنَ حِكَايَاتِهِمُ الْكَثِيرَةِ ـ إِنَّهُ قَدِيمًا كَانَ هُنَاكَ قِطٌّ وَكَلْبٌ يَعِيشَانِ فِي مِنْطَقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانَا صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ، لِدَرَجَةِ أَنَّهُمَا ذَاتَ مَرَّةٍ عَثَرَا عَلَى كَنْزٍ فِي أَثْنَاءِ وَاحِدَةٍ مِنْ نُزْهَاتِهِمَا الْمُشْتَرَكَةِ؛ فَقَامَا بِتَخْبِئَتِهِ فِي أَحَدِ الْكُهُوفِ فِي جَبَلٍ مُنْعَزِلٍ بَعِيدٍ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَا يَعِيشَانِ فِيهَا، وَتَعَاهَدَا عَلَى أَلَّا يَكْشِفَا سِرَّ هَذَا الْكَنْزِ لِأَحَدٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

وَلَكِنْ ذَاتَ مَرَّةٍ، وَبَيْنَمَا كَانَ أَحَدُ الصَّيَّادِينَ يَجْرِي وَرَاءَ غَزَالَةٍ بَرِّيَّةٍ، اقْتَرَبَ مِنَ الْكَهْفِ الَّذِي يَحْوِي فِي بَاطِنِ أَرْضِهِ كَنْزَ الْكَلْبِ وَالْقِطِّ. وَلَمَّا جَلَسَ الصَّيَّادُ لِيَرْتَاحَ وَغَرَسَ رُمْحَهُ فِي الْأَرْضِ، شَعَرَ بِأَنَّ الرُّمْحَ يَنْغَرِسُ فِي شَيْءٍ صُلْبٍ، فَقَامَ بِالْحَفْرِ لِيَجِدَ الْكَنْزَ الثَّمِينَ!

كَادَ الصَّيَّادُ يَهْرُبُ بِالْكَنْزِ، إِلَّا أَنَّ الْكَلْبَ عَادَ فَجْأَةً لِيَطْمَئِنَّ عَلَى الْكَنْزِ، فَوَجَدَ الصَّيَّادَ يَسْرِقُهُ، فَرَاحَ الْكَلْبُ يُزَمْجِرُ وَيَنْبَحُ بِشِدَّةٍ؛ فَخَافَ الصَّيَّادُ وَجَرَى تَارِكًا

الْكَنْـزَ وَرَاءَهُ، فَأَخَذَ الْكَلْـبُ يُطَارِدُهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْجَبَلِ تَمَامًا، بَلْ أَبْعَدَهُ حَتَّى إِلَى مَا بَعْدَ الْقَرْيَةِ الْبَعِيدَةِ أَصْلًا عَنِ الْكَهْفِ. أَمَّا الْقِطُّ فَقَدْ أَسْرَعَ إِلَى الْكَهْفِ عِنْدَمَا سَـمِعَ نُبَاحَ الْكَلْبِ، وَهُنَاكَ حَكَـى لَهُ الْكَلْبُ الْحِكَايَةَ كُلَّهَا، فَشَـكَرَ الْقِطُّ صَدِيقَهُ الْكَلْبَ عَلَى إِخْلَاصِهِ وَشَجَاعَتِهِ فِي طَرْدِ اللِّصِّ.

لَكِـنَّ الصَّيَّـادَ لَمْ يَنْسَ مَا رَأَى، وَلَمْ يَنْسَ مَا فَعَلَـهُ الْكَلْبُ، وَلِذَلِكَ قَرَّرَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْكَهْـفِ، وَلَكِنَّـهُ فِي هَـذِهِ الْمَـرَّةِ اصْطَحَبَ مَعَهُ الْكَثِيـرَ مِنَ الْأَسْـلِحَةِ بَدَلًا مِنَ الرُّمْحِ الْخَشَـبِيِّ الَّـذِي كَانَ يَحْمِلُهُ فِي الْمَـرَّةِ الْأُولَى. وَلَمَّا عَـادَ إِلَى الْكَهْفِ، وَجَدَ الْقِـطَّ نَائِمًا، وَلَـمْ يَكُنْ لِلْكَلْبِ وُجُودٌ، فَحَاوَلَ أَنْ يَسْـتَدْرِجَ الْقِـطَّ خَارِجَ الْكَهْفِ بِإِلْقَـاءِ طَعَـامٍ لَذِيذٍ مِـنَ الَّذِي تُحِبُّهُ الْقِطَـطُ، إِلَّا أَنَّ الْقِطَّ ظَلَّ رَاقِـدًا دَاخِلَ الْكَهْفِ وَعَلَى الْمَكَانِ الْمَدْفُونِ فِيهِ الْكَنْزُ تَمَامًا!

وَفَجْـأَةً، خَطَـرَ لِلصَّيَّادِ خَاطِرٌ، فَقَـرَّرَ أَنْ يُنَفِّذَهُ، فَاقْتَرَبَ مِنَ الْقِـطِّ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ قَائِلًا لَهُ:

- «كَيْفَ حَالُكَ أَيُّهَا الْقِطُّ؟».

لَمْ يَكُنِ الْقِطُّ يَعْرِفُ الصَّيَّادَ، لِذَلِكَ رَدَّ عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ، وَسَأَلَهُ عَمَّا يُرِيدُ.

فَقَالَ لَهُ الصَّيَّادُ:

- «سَوْفَ أَتَكَلَّمُ مَعَكَ كَلَامًا مُبَاشِرًا صَرِيحًا».

ثُمَّ أَكْمَلَ كَلَامَهُ دُونَ أَنْ يَنْتَظِرَ مِنَ الْقِطِّ رَدًّا، وَقَالَ:

- «أَعْلَمُ أَنَّكَ وَصَدِيقَكَ الْكَلْبَ تَمْلِكَانِ كَنْزًا مَدْفُونًا فِي الْجَبَلِ، وَلَكِنَّكُمَا لَا تَسْتَطِيعَانِ الِاسْتِفَادَةَ مِنْهُ. فَلِمَاذَا لَا تَجْعَلَانِنِي أَسْتَثْمِرُ لَكُمَا الْكَنْزَ، بِحَيْثُ تَتَضَاعَفُ قِيمَتُهُ، فَتَأْخُذَانِ قِيمَةَ الْكَنْزِ كَامِلَةً وَعَلَيْهَا الْأَرْبَاحُ، وَآخُذُ أَنَا نَصِيبِي مِنَ الْأَرْبَاحِ كَذَلِكَ؟».

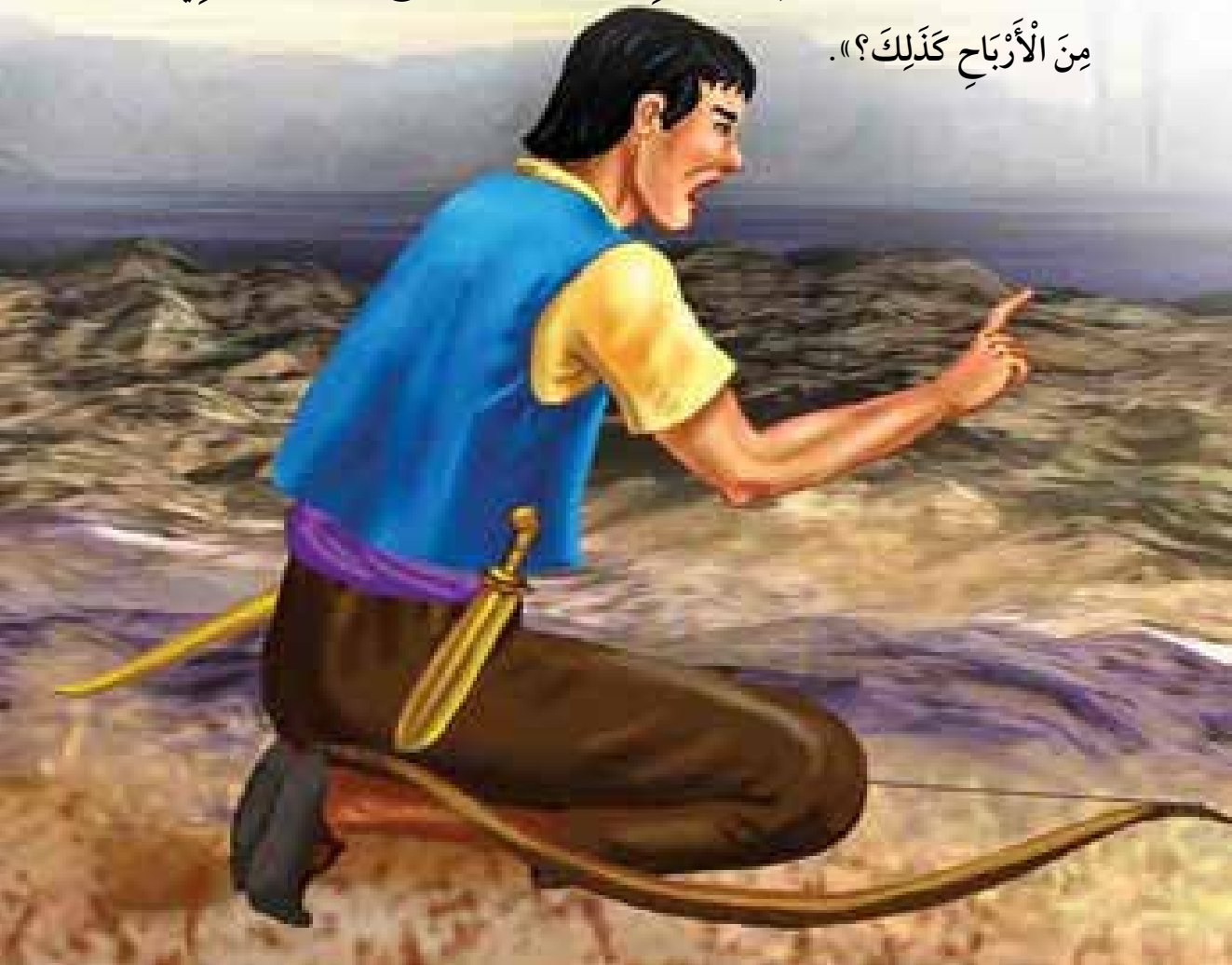

قَالَ الْقِطُّ وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَّهُ الصَّيَّادُ الَّذِي حَاوَلَ سَرِقَةَ الْكَنْزِ:

- «فِكْرَةٌ جَمِيلَةٌ، وَلَكِنْ لِمَاذَا لَمْ تَقُلْهَا لِلْكَلْبِ؟».

هُنَا بَدَأَ الصَّيَّادُ فِي تَنْفِيذِ خُطَّتِهِ، وَقَالَ لِلْقِطِّ:

- «عَرَضْتُهَا عَلَى الْكَلْبِ، وَلَكِنَّهُ قَالَ لِي إِنَّ الْكَنْزَ مِلْكِي أَنَا فَقَطْ، وَلَا أَحَدَ غَيْرِي يَمْلِكُ الْكَنْزَ!».

وَلَمْ يَتْرُكِ الْفُرْصَةَ لِلْقِطِّ لِكَيْ يُفَكِّرَ، وَأَسْرَعَ يَقُولُ:

- «يُمْكِنُ أَنْ تَرُدَّ لِلْكَلْبِ هَذِهِ الْإِهَانَةَ، وَنَقْتَسِمَ الْكَنْزَ نَحْنُ الِاثْنَانِ».

كَانَ الْقِطُّ يَعْلَمُ أَنَّ الْكَلْبَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْكَلْبَ لَوْ كَانَ يُرِيدُ الِاسْتِيلَاءَ عَلَى الْكَنْزِ لَفَعَلَ مُنْذُ زَمَنٍ، لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَ الْقِطِّ، لَكِنَّ الْقِطَّ تَظَاهَرَ بِأَنَّهُ يُصَدِّقُ الصَّيَّادَ حَتَّى لَا يَبْدُوَ أَمَامَهُ بِمَظْهَرِ الْخَائِنِ، إِذَا وَافَقَ عَلَى الْعَرْضِ.

وَبِالْفِعْلِ، وَافَقَ الْقِطُّ عَلَى الْعَرْضِ، وَأَسْرَعَ يَحْفِرُ مَكَانَ الْكَنْزِ، وَأَخْرَجَهُ وَأَسْرَعَ يَهْـرُبُ هُوَ وَالصَّيَّادُ مِنَ الْجَبَـلِ، وَذَهَبَا إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ لِلْغَايَةِ عَـنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ يَعِيشُ فِيهَا الْكَلْبُ وَالْقِطُّ مَعًا.

لَمَّـا عَادَ الْكَلْبُ إِلَى الْكَهْفِ، وَلَمْ يَجِدِ الْكَنْزَ، وَوَجَـدَ آثَارَ أَقْدَامِ الْقِطِّ وَالصَّيَّادِ حَـوْلَ مَكَانِ الْكَنْـزِ، أَدْرَكَ مَا حَدَثَ، فَأَسْـرَعَ فِي الْقَرْيَةِ كُلِّهَا لِيُخْبِـرَ كَافَّةَ الْكِلَابِ بِالْخِيَانَةِ الَّتِي حَدَثَتْ مِنَ الْقِطِّ، فَأَسْرَعَتِ الْكِلَابُ بِالِانْتِقَامِ مِنَ الْقِطَطِ كُلِّهَا!!

وَيَقُولُ الصِّينِيُّونَ إِنَّ الْقِطَطَ كُلَّهَا هَرَبَتْ مِنَ الْقَرْيَةِ، وَرَاحَتِ الْكِلَابُ تُطَارِدُهَا، وَانْتَشَـرَتِ الْحِكَايَـةُ بَيْنَ كَافَّةِ الْقُـرَى، وَقَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ الْقِـطِّ وَالْكَلْبِ، وَهِيَ الْحَرْبُ الَّتِي لَا تَزَالُ مُسْتَمِرَّةً لِلْآنَ مُنْذُ قُرُونٍ!

بِرِيطَانْيَا

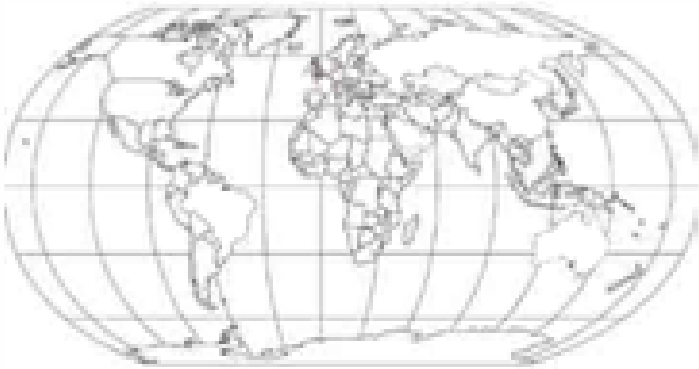

* الْعَاصِمَةُ : تَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ دُوَلٍ مِنْ بَيْنِهَا إِنْجِلْتِرَا (عَاصِمَتُهَا لَنْدَنُ)، وَإِسْكُتْلَنْدَا (عَاصِمَتُهَا أَدِنْبَرَهْ)، وَوِيلْزُ (عَاصِمَتُهَا كَارْدِيفُ).
* الْقَارَّةُ : أُورُوبَّا.
* الْحُدُودُ : جَزِيرَةٌ تَقَعُ عَلَى السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ لِأُورُوبَّا، وَتُشَكِّلُ الْجُزْءَ الْأَعْظَمَ مِنْ مِسَاحَةِ الْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ. هِيَ أَكْبَرُ جَزِيرَةٍ فِي أُورُوبَّا وَتَاسِعُ أَكْبَرِ جَزِيرَةٍ فِي الْعَالَمِ، وَهُوَ أَيْضًا ثَالِثُ أَكْبَرِ جَزِيرَةٍ مَأْهُولَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيُحِيطُ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ 1000 جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ.
* الْمِسَاحَةُ : 244.820 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : لَنْدَنُ، وَمَانْشِسْتَرُ، وَلِيفَرْبُولُ، وَأَدِنْبَرَهْ، وَكَارْدِيفُ.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : أَكْبَرُ جَزِيرَةٍ فِي أُورُوبَّا وَتَاسِعُ أَكْبَرِ جَزِيرَةٍ فِي الْعَالَمِ، وَهِيَ أَيْضًا ثَالِثُ أَكْبَرِ جَزِيرَةٍ مَأْهُولَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، يَبْلُغُ عَدَدُ سُكَّانِهَا 60 مِلْيُونَ نَسَمَةٍ. يُحِيطُ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ 1000 جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : تَخْتَلِفُ الْأَنْشِطَةُ فِي الْجَزِيرَةِ الْبِرِيطَانِيَّةِ بِاخْتِلَافِ الدُّوَلِ الَّتِي تَضُمُّهَا، إِلَّا أَنَّ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ الدُّوَلِ هُوَ التِّجَارَةُ وَالْمَوَارِدُ الطَّبِيعِيَّةُ وَالنَّقْلُ.

كَائِنُ «أُورْفُورْد»

بَدَا هَذَا الصَّبَاحُ رَائِعًا عَلَى قَرْيَةِ «سفولك» عَلَى السَّوَاحِلِ الْبِرِيطَانِيَّةِ؛ حَيْثُ كَانَتِ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً، وَالطُّيُورُ تُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ فِي سَعَادَةٍ غَامِرَةٍ، فِيمَا رَاحَ الْأَطْفَالُ يَتَقَافَزُونَ فِي الطُّرُقَاتِ، بَيْنَمَا فَرَدَ الصَّيَّادُونَ شِبَاكَهُمْ فِي مِيَاهِ الْبَحْرِ؛ لِيَجْمَعُوا الْأَسْمَاكَ، وَقَدْ وَقَفَ الْبَائِعُونَ فِي انْتِظَارِ مَا سَيَصْطَادُونَ لِكَيْ يَشْتَرُوهُ بِسُرْعَةٍ!

وَلَكِنْ بَيْنَمَا كَانَ الصَّيَّادُونَ يَجْذِبُونَ الشِّبَاكَ الْكَثِيرَةَ، رَاحَ مَجْمُوعَةٌ مِنْهُمْ يَصِيحُونَ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِمْ بَاقِي الصَّيَّادِينَ وَالْكَثِيرُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَهُمْ يَتَسَاءَلُونَ فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ:

ـ «مَا الْأَمْرُ؟!».

وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَجْمُوعَةِ، وَجَدُوا أَنَّ الشَّبَكَةَ الَّتِي يَسْحَبُونَهَا مِنَ الْبَحْرِ ثَقِيلَةٌ لِلْغَايَةِ، فَاجْتَمَعَ الرِّجَالُ الْأَشِدَّاءُ، وَرَاحُوا يَجْذِبُونَ الشَّبَكَةَ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَالْكُلُّ ـ وَبِخَاصَّةٍ أَصْحَابُ الشَّبَكَةِ ـ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِأَنْ تَكُونَ سَمَكَةً كَبِيرَةً تُوَفِّرُ الْغِذَاءَ لِلْقَرْيَةِ كُلِّهَا لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، وَتُرِيحُهُمْ مِنْ عَنَاءِ الصَّيْدِ.

وَلَكِنْ... عِنْدَمَا نَجَحُوا فِي إِخْرَاجِ الشَّبَكَةِ مِنَ الْبَحْرِ، فُوجِئَ الْجَمِيعُ بِشَيْءٍ غَرِيبٍ فِي الشَّبَكَةِ.

مَاذَا كَانَ فِي الشَّبَكَةِ؟!

كَانَ بِهَا كَائِنٌ غَرِيبٌ أَشْبَهُ بِالْإِنْسَانِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُغَطًّى بِالشَّعْرِ الْكَثِيفِ، وَلَهُ زَعْنَفَةٌ فِي نِهَايَةِ جَسَدِهِ تُشْبِهُ زَعْنَفَةَ الْأَسْمَاكِ. وَرَاحَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَا الْكَائِنِ، وَلَكِنَّهُمْ سُرْعَانَ مَا أَخَذُوهُ إِلَى الْمَلِكِ، الَّذِي قَرَّرَ أَنْ يَضَعَهُ فِي وِعَاءٍ ضَخْمٍ شَدِيدِ الْحِرَاسَةِ، بِهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَاءِ؛ لِكَيْ يَسْتَطِيعَ هَذَا الْكَائِنُ أَنْ يَعِيشَ. وَأَخَذَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يَتَوَافَدُونَ عَلَى الْكُوخِ الَّذِي بِهِ الْكَائِنُ وَوِعَاؤُهُ.

لَمْ يُفِقِ الْكَائِنُ إِلَّا بَعْدَ مُرُورِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. وَلَمَّا أَفَاقَ، أَسْرَعَ أَحَدُ الْحُرَّاسِ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ، فَانْطَلَقَ الْمَلِكُ إِلَى الْقَصْرِ فِي كَوْكَبَةٍ مِنْ حُرَّاسِهِ الْأَشِدَّاءِ الْمُسَلَّحِينَ جَيِّدًا. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْكُوخِ، تَوَقَّعَ أَنْ يَجِدَ حُرَّاسَ الْكَائِنِ فِي حَالَةٍ مِنَ الْهَلَعِ، إِلَّا أَنَّهُ فُوجِئَ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ تَمَامًا؛ حَيْثُ كَانَ الْحُرَّاسُ فِي حَالَةٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الْمَرَحِ، إِذِ انْطَلَقُوا يَضْحَكُونَ وَسَطَ حَالَةٍ مِنَ الذُّهُولِ الْكَامِلِ مِنَ الْمَلِكِ وَحُرَّاسِهِ.

وَلَمَّا انْتَبَهَ الْحُرَّاسُ إِلَى وُجُودِ الْمَلِكِ، تَوَقَّفُوا عَنِ الضَّحِكِ، وَتَقَدَّمَ قَائِدُهُمْ إِلَى الْمَلِكِ، وَقَالَ لَهُ:

- «سَيِّدِي، إِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَتَكَلَّمُ مِثْلَنَا تَمَامًا!».

فَانْدَهَشَ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ، وَاقْتَرَبَ الْمَلِكُ مِنَ الْكَائِنِ، وَخَاطَبَهُ بِلُغَتِهِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ الْقَدِيمَةِ سَائِلًا إِيَّاهُ عَنْ مَكَانِ نَشْأَتِهِ، فَتَكَلَّمَ مَعَهُ الْكَائِنُ بِاللُّغَةِ نَفْسِهَا قَائِلًا:

- «أَنَا مِنَ الْبَحْرِ».

وَرَفَضَ كُلَّ مُحَاوَلَاتِ الْمَلِكِ لِتَقْدِيمِ الْمَزِيدِ مِنَ الْإِيضَاحَاتِ.

وَبِمُرُورِ الْوَقْتِ بَدَءُوا فِي التَّعَرُّفِ عَلَى عَادَاتِ الْكَائِنِ، الَّذِي أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّ اسْمَهُ «بِيزَام»، وَرَاحَ يُعَلِّمُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ أَفْضَلَ الطُّرُقِ لِصَيْدِ الْأَسْمَاكِ. وَلَمَّا أَبْدَى أَهْلُ الْقَرْيَةِ تَعَجُّبَهُمْ مِنْ أَنَّهُ كَائِنٌ بَحْرِيٌّ، وَلَكِنَّهُ يَزِيدُ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ عَنْ صَيْدِ الْأَسْمَاكِ

الَّتِي مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنَّهَا أَقْرَبُ لَهُ مِنَ الْبَشَرِ، فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ يَكْرَهُ الْأَسْمَاكَ؛ لِأَنَّهَا تُؤْذِي قَوْمَهُ، وَرَفَضَ الْحَدِيثَ عَنْ قَوْمِهِ وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا وَلَا أَيْنَ يَعِيشُونَ.

وَبِمُرُورِ الْوَقْتِ، أَصْبَحَ «بِيزَامُ» صَدِيقًا لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَرَاحَ يُقَدِّمُ لَهُمُ النَّصَائِحَ فِي مُخْتَلِفِ الْأُمُورِ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ. وَلَكِنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، شَعَرَ «بِيزَام» بِالْحَنِينِ إِلَى أَهْلِهِ، فَطَلَبَ مِنْ أَحَدِ الْحُرَّاسِ أَنْ يُعِيدُوهُ إِلَى الْبَحْرِ. كَانَ الْحَارِسُ حَكِيمًا، فَقَالَ لَهُ:

- «لَنْ يَرْضُوا أَنْ تَعُودَ؛ لِأَنَّكَ تُمَثِّلُ لَهُمْ فَائِدَةً كَبِيرَةً».

لَكِنَّ الْكَائِنَ أَصَرَّ، فَنَقَلَ الْحَارِسُ رَغْبَتَهُ إِلَى قَائِدِ الْحَرَسِ، الَّذِي أَخْبَرَ الْمَلِكَ بِدَوْرِهِ. وَكَانَ الرَّدُّ الْمُتَوَقَّعُ رَفْضَ الْمَلِكِ لِلطَّلَبِ.

جَلَسَ «بِيزَامُ» حَزِينًا فِي وِعَائِهِ، وَلَكِنَّهُ رَاحَ يَقُولُ لِلْآخَرِينَ كُلَّ مَا يَعْرِفُ فِي أَيِّ مَجَالٍ، وَلَمْ يُغَيِّرْ مُعَامَلَتَهُ لَهُمْ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، طَلَبَ مِنْ حَارِسٍ آخَرَ أَنْ يُخْبِرَ الْمَلِكَ بِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَعُومَ فِي الْبَحْرِ؛ حَتَّى يَسْتَعِيدَ لِيَاقَتَهُ وَعَافِيَتَهُ. وَافَقَ الْمَلِكُ عَلَى شَرْطِ أَنْ يُحِيطَ الْحُرَّاسُ الْمَكَانَ بِالشِّبَاكِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي تَصِلُ لِأَعْمَاقٍ كَبِيرَةٍ فِي الْمَاءِ؛ لِكَيْ لَا يَهْرُبَ «بِيزَامُ».

وَفِي الْيَوْمِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ، فَرَدَ الْحُرَّاسُ الشِّبَاكَ، وَأَلْقَوْا «بِيزَامَ» فِي الْمَاءِ. فَرَاحَ يَعُومُ فِي مَرَحٍ، وَفَجْأَةً.. غَطَسَ فِي الْقَاعِ، وَانْدَفَعَ أَسْفَلَ الشِّبَاكِ، وَانْطَلَقَ فِي الْبَحْرِ الْفَسِيحِ، وَمِنْ وَرَاءِ الشِّبَاكِ رَاحَ يُلَوِّحُ لِلْحُرَّاسِ وَلِأَهْلِ الْقَرْيَةِ قَائِلًا لَهُمْ:

- «الْحُرِّيَّةُ أَهَمُّ مَا يَمْلِكُ الْكَائِنُ الْحَيُّ. حَتَّى لَوْ كُنْتُمْ تُعَامِلُونَنِي جَيِّدًا، فَأَنْتُمْ تَسْلُبُونَنِي حُرِّيَّتِي».

وَانْطَلَقَ بَعِيدًا. وَمِنْ يَوْمِهَا لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ أَوْ يَسْمَعَ عَنْهُ. لَقَدْ فَازَ بِحُرِّيَّتِهِ، وَهَذَا يَكْفِيهِ.

بُولَنْدَا

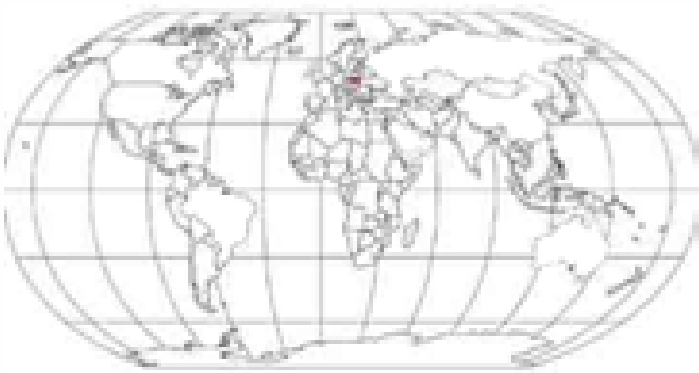

* الْعَاصِمَةُ : وَارْسُو.
* الْقَارَّةُ : أُورُوبَّا.
* الْحُدُودُ : تَقَعُ فِي شَرْقِ أُورُوبَّا. يَحُدُّهَا مِنَ الشَّمَالِ بَحْرُ الْبَلْطِيقِ، وَمِنَ الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ إِقْلِيمُ كالينينغراد الرُّوسِيُّ وَلِيتْوَانْيَا، وَمِنَ الشَّرْقِ رُوسْيَا الْبَيْضَاءُ وَأُوكْرَانْيَا، وَمِنَ الْجَنُوبِ سُلُوفَاكْيَا وَتِشِيكْيَا، وَمِنَ الْغَرْبِ أَلْمَانْيَا.
* الْمِسَاحَةُ : 312.679 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : كراكو، وجدانسك، وبوزنان.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : طَبِيعَةُ الْبِلَادِ فِي الشَّمَالِ سَهْلِيَّةٌ، بَيْنَمَا تَزْدَادُ الْمُرْتَفَعَاتُ كُلَّمَا اتَّجَهْنَا جَنُوبًا. تُشَكِّلُ سِلْسِلَتَا جِبَالِ السوديت وكارباتي حُدُودَ بُولَنْدَا الطَّبِيعِيَّةَ مَعَ جُمْهُورِيَّةِ التِّشِيكِ وَسُلُوفَاكْيَا. أَعْلَى جَبَلٍ هُوَ جَبَلُ ريسي، وَنَهْرُ فيسوا هُوَ أَطْوَلُ نَهْرٍ، تُغَطِّي الْغَابَاتُ 28 % مِنْ مِسَاحَةِ الْبِلَادِ. الْمُنَاخُ بِشَكْلٍ عَامٍّ مُعْتَدِلٌ، وَيُصْبِحُ قَارِّيًّا كُلَّمَا اتَّجَهْنَا شَرْقًا وَخَاصَّةً نَاحِيَةَ الْجَنُوبِ.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : اقْتِصَادُ بُولَنْدَا صِنَاعِيٌّ زِرَاعِيٌّ وَتُسْهِمُ الصِّنَاعَةُ بِنِصْفِ الدَّخْلِ الْقَوْمِيِّ، وَأَهَمُّ الصِّنَاعَاتِ تَتَمَثَّلُ فِي بِنَاءِ السُّفُنِ وَالسَّيَّارَاتِ وَتَكْرِيرِ الْبِتْرُولِ وَالزُّجَاجِ وَالْمَنْسُوجَاتِ. أَمَّا الزِّرَاعَةُ فَيَعْمَلُ بِهَا حَوَالَيْ 32 % مِنْ سُكَّانِ بُولَنْدَا وَتُغَطِّي الْغَابَاتُ رُبُعَ مِسَاحَةِ بُولَنْدَا. إِنَّ الثَّرْوَةَ الْحَيَوَانِيَّةَ عُنْصُرٌ مُهِمٌّ فِي اقْتِصَادِهَا.

أُسْطُورَةُ الْإِخْوَةِ الثَّلَاثَةِ

قَبْـلَ آلَافِ السِّـنِينَ، حَكَـمَ مَلِـكٌ الْأَرَاضِيَ الَّتِي كَانَـتْ تَقَعُ قُـرْبَ مَصَبِّ نَهْرِ «فيسـتولا». وَعِنْدَمَـا مَـاتَ الْمَلِـكُ، تَـرَكَ ثَرْوَتَـهُ لِأَبْنَائِـهِ الثَّلَاثَةِ؛ وَهُـمْ «ليك»، و«تشيك»، و«روس». لَكِنَّ وَالِدَتَهُمْ كَانَ لَهَا رَأْيٌ آخَرُ. فَقَدْ رَأَتْ أَنَّهُ إِذَا مَا قُسِّمَتْ مَمْلَكَةُ الْوَالِدِ عَلَى أَبْنَائِهِ، فَسَـوْفَ يَكْبُرُونَ دُونَ أَنْ يَتَحَلَّوْا بِالشُّـعُورِ بِالْمَسْـؤُولِيَّةِ وَالِاعْتِمَـادِ عَلَى الذَّاتِ؛ لِذَلِكَ قَرَّرَتْ أَنْ تَتَوَلَّى هِـيَ حُكْمَ الْمَمْلَكَةِ إِلَى أَنْ يَكْبُرُوا، وَطَلَبَتْ مِنْ أَبْنَائِهَا الثَّلَاثَةِ أَنْ يَبْحَثُوا عَنْ أَرَاضٍ جَدِيدَةٍ.

كَانَ «ليك» أَكْبَرَ الْإِخْوَةِ، وَصَارَ هُوَ الْحَاكِمَ الْجَدِيدَ، فَشَعَرَ أَخَوَاهُ بِالْغَيْرَةِ مِنْهُ، وَكَانَ الثَّلَاثَةُ يَتَشَاجَرُونَ حَوْلَ مَنْ مِنْهُمْ هُوَ أَفْضَلُ قَائِدٍ.

وَبَعْدَ شُهُورٍ مِنَ الِارْتِحَالِ الشَّاقِّ، وَصَلَ الْإِخْوَةُ إِلَى تَلٍّ يُطِلُّ عَلَى مَرَاعٍ خَضْرَاءَ. وَعَلَى قِمَّةِ التَّلِّ، كَانَتْ هُنَاكَ شَجَرَةُ صَنَوْبَرٍ عِمْلَاقَةٌ، وَفَوْقَ الشَّجَرَةِ كَانَ هُنَاكَ نَسْرٌ أَبْيَضُ كَبِيرٌ.

قَالَ «ليك» لِأَخَوَيْهِ:

- «هَذَا النَّسْرُ عَلَامَةٌ جَيِّدَةٌ مِنَ الْآلِهَةِ! سَوْفَ أَتَسَلَّقُ التَّلَّ وَأُلْقِي نَظْرَةً عَلَى الْمَكَانِ».

وَلَمَّا تَسَلَّقَ «ليك» الشَّجَرَةَ، وَجَدَ عُشَّ النَّسْرِ الضَّخْمِ بَيْنَ الْأَفْرُعِ، وَرَاحَ النَّسْرُ يُحَلِّـقُ بِجِوَارِ «ليك» لِيَمْنَعَهُ مِنَ الِاقْتِرَابِ مِـنَ الْعُشِّ، لَكِنَّ «ليك» كَانَ قَدْ وَصَلَ

إِلَى ارْتِفَاعٍ جَيِّدٍ، جَعَلَهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَى لِمَسَافَةِ أَمْيَالٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

إِلَى الشَّمَالِ رَأَى «ليك» مُسَطَّحًا مَائِيًّا كَبِيرًا، وَإِلَى الشَّرْقِ رَأَى مِسَاحَةً وَاسِعَةً مِنَ الْأَرَاضِي السَّهْلِيَّةِ الْخِصْبَةِ الَّتِي كَانَتْ أَشْبَهَ بِالْمَرْعَى الْفَسِيحِ، وَإِلَى الْجَنُوبِ رَأَى تِلَالًا كَانَتْ تَرْعَى فِيهَا الْمَاشِيَةُ، وَإِلَى الْغَرْبِ رَأَى غَابَةً كَثِيفَةً مُعْتِمَةً.

نَزَلَ «ليك» مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ بِمَا رَأَى.

أَرَادَ «تشيك» أَنْ يَذْهَبَ غَرْبًا، بَيْنَمَا رَأَى «روس» أَنَّ الشَّرْقَ أَفْضَلُ. وَفِي النِّهَايَةِ، قَرَّرَ الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ أَنْ يَنْفَصِلُوا، وَمَنِ اتَّفَقَ مَعَ رَأْيِ «تشيك» ذَهَبَ مَعَهُ، بَيْنَمَا ذَهَبَ مَعَ «روس» مَنِ اسْتَحْسَنَ اخْتِيَارَهُ. لَكِنَّ أَغْلَبَ النَّاسِ اسْتَمَرَّتْ مَعَ «ليك» وَسَأَلُوهُ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَارَهُ. هُنَا قَالَ لَهُمْ «ليك»:

ـ «سَوْفَ نَبْقَى هُنَا مُؤَقَّتًا».

وَذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ الْغُرُوبِ، رَأَى «ليك» وَصَحْبُهُ نَسْرًا أَبْيَضَ كَبِيرًا يَحُومُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ، وَكَانَ مَظْهَرُهُ رَائِعًا؛ حَيْثُ أَلْقَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ الْغَارِبَةُ بِلَوْنِهَا الْأَحْمَرِ عَلَى جَنَاحَيْهِ، فَبَدَوَا كَأَنَّهُمَا مَطْلِيَّانِ بِالذَّهَبِ، ثُمَّ رَاحَ يَطِيرُ بِاتِّجَاهِ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ مُتَعَرِّجَةٍ تَقَعُ فِي وَسَطِ الْمَرْعَى الَّذِي كَانُوا فِيهِ.

هُنَا صَاحَ «ليك» قَائِلًا:

ـ «هَذَا هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي سَنَسْتَقِرُّ فِيهِ بِالْفِعْلِ. هَذَا هُوَ مَكَانُنَا!».

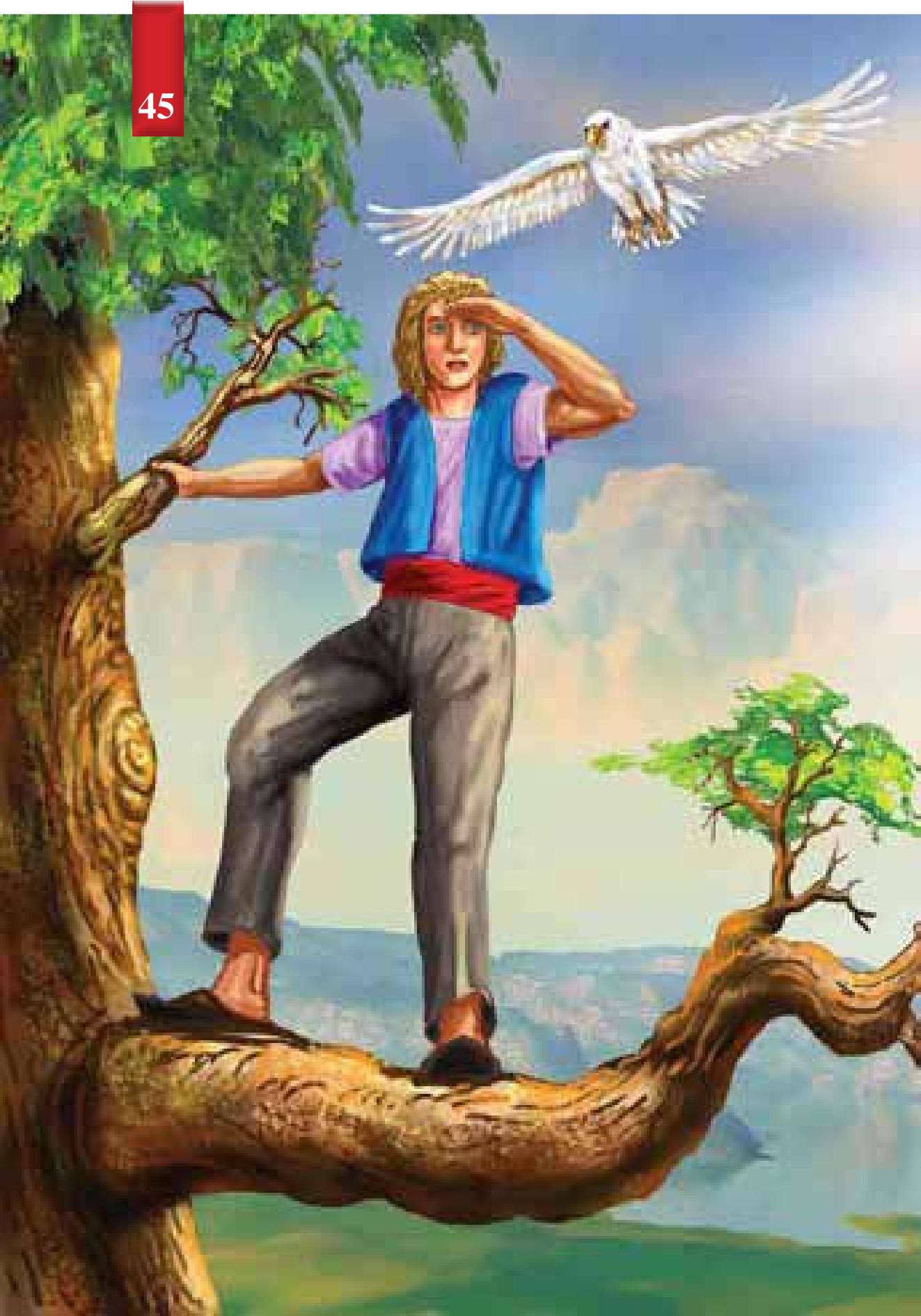

وَتَيَمُّنًـا بِالنَّسْـرِ الَّذِي ظَهَرَ فَوْقَهُـمْ، أَطْلَقُوا عَلَى الْمَكَانِ «نينزو» أَيِ اسْـمَ عُشِّ النَّسْـرِ بِاللُّغَةِ الْمَحَلِّيَّةِ، وَصَنَعُوا عَلَمًا أَحْمَرَ اللَّوْنِ عَلَيْهِ نَسْـرٌ أَبْيَضُ، وَأَطْلَقُوا عَلَى أَنْفُسِـهِمْ تَعْبِيرَ «بولونيان» أَيْ «شَـعْبُ الْحَقْلِ»، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ بِمُرُورِ الْوَقْتِ «بولندا» ذَاتَ الْعَلَمِ الَّذِي يَحْمِلُ صُورَةَ النَّسْرِ!

وَلَكِنْ مَاذَا عَنِ الْأَخَوَيْنِ الْآخَرَيْنِ؟!

يُقَالُ إِنَّ «تشيك» اسْتَمَرَّ فِي حُكْمِ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا، وَالَّتِي صَارَتِ الْآنَ تُسَمَّى دَوْلَةَ «التِّشِيكِ»، وَهِيَ تَتَّسِمُ بِالْغَابَاتِ الْكَثِيفَةِ.

أَمَّـا «روس» فَقَدِ ارْتَحَلَ نَاحِيَةَ الشَّـرْقِ، وَأَسَّـسَ الْبَلَدَ الَّذِي يَحْمِلُ الْآنَ اسْـمَ «رُوسْيَا».

وَبِذَلِكَ تَكَوَّنَتِ الدُّوَلُ الثَّلَاثُ: رُوسْـيَا، وَالتِّشِـيكُ، وَبُولَنْـدَا. وَتَحَقَّقَتْ رُؤْيَةُ وَالِدَتِهِمْ، عِنْدَمَا قَرَّرَتْ أَنْ يَفْتَرِقُوا لِيَبْحَثُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ مَمَالِكَ لِيَحْكُمُوهَا.

وَلَكِـنْ... أَيْـنَ الْمَمْلَكَـةُ الْأُمُّ الْآنَ؟! لَا أَحَـدَ يَـدْرِي؛ لِأَنَّ الْكُلَّ اهْتَـمَّ بِالْأَبْنَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي مُغَامَرَتِهِمْ، وَلَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ الْكَبِيرَةِ الْمُسْتَقِرَّةِ، الَّتِي كَانَتِ السَّبَبَ فِي تَأْسِيسِ الْمَمَالِكِ الثَّلَاثِ الصَّغِيرَةِ!

شِبْهُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ

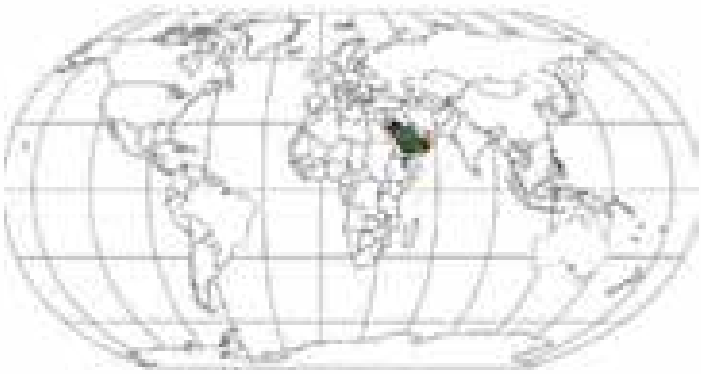

* إِقْلِيمٌ جُغْرَافِيٌّ يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ دُوَلٍ، وَهِيَ: الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ (الرِّيَاضُ)، وَالْكُوَيْتُ (الْكُوَيْتُ)، وَالْبَحْرَيْنِ (الْمَنَامَةُ)، وَقَطَرُ (الدَّوْحَةُ)، وَالْإِمَارَاتُ (أَبُو ظَبْيٍ)، وَسَلْطَنَةُ عُمَانَ (مَسْقَطُ)، وَالْيَمَنُ (صَنْعَاءُ).
* الْقَارَّةُ : آسْيَا.
* الْحُدُودُ : هِيَ مِنْطَقَةٌ جُغْرَافِيَّةٌ تَقَعُ فِي جَنُوبِ غَرْبِ قَارَّةِ آسْيَا عِنْدَ تَلَاقِي آسْيَا مَعَ إِفْرِيقْيَا. حُدُودُهَا الْبَحْرِيَّةُ هِيَ الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ وَخَلِيجُ الْعَقَبَةِ مِنَ الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ، وَمِنَ الْجَنُوبِ بَحْرُ الْعَرَبِ، وَمِنَ الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ خَلِيجُ عُمَانَ وَالْخَلِيجُ الْعَرَبِيُّ.
* الْمِسَاحَةُ : 3.216.551 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ، وَالْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، وَالرِّيَاضُ، وَجَدَّةُ، وَالْكُوَيْتُ، وَالْمَنَامَةُ، وَأَبُو ظَبْيٍ، وَدُبَيُّ، وَمَسْقَطُ، وَظِفَارُ، وَالدَّوْحَةُ، وَصَنْعَاءُ، وَعَدَنُ.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : يَغْلِبُ عَلَى شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَوْنُهَا صَحْرَاءَ غَيْرَ مُسْتَغَلَّةٍ. يَسْقُطُ الْمَطَرُ فِي مَنَاطِقَ مِنْهَا، وَتَرْتَفِعُ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ فِيهَا لِتَصِلَ إِلَى 54 درجة.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : تَخْتَلِفُ الْأَنْشِطَةُ الِاقْتِصَادِيَّةُ بِاخْتِلَافِ الدُّوَلِ، إِلَّا أَنَّ الْجَامِعَ الْأَسَاسِيَّ بَيْنَهَا هُوَ تَصْدِيرُ النَّفْطِ، يَلِيهِ تَصْدِيرُ الْغَازِ الطَّبِيعِيِّ.

«سُهَيْلٌ».. النَّجْمُ الْهَارِبُ

كَانَ النَّجْمُ «سُهَيْلٌ» مُتَزَوِّجًا مِنَ النَّجْمَةِ «الْجَوْزَاءِ»، وَكَانَا يَعِيشَانِ فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءَةٍ مَعَ بَعْضِهِمَا، وَكَانَ جَمِيعُ النُّجُومِ يَحْسُدُونَهُمَا عَلَى السَّعَادَةِ الَّتِي يَعِيشَانِهَا مَعًا. وَلَكِنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، غَضِبَتِ «الْجَوْزَاءُ» مِنَ النَّجْمِ «سُهَيْلٍ»؛ لِأَنَّهُ يَنَامُ طِيلَةَ النَّهَارِ، وَلَا يَبْذُلُ أَيَّ جُهْدٍ فِي تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ. إِلَّا أَنَّ النَّجْمَ «سُهَيْلًا» كَانَ يَرُدُّ عَلَيْهَا بِأَنَّهُ يَسْهَرُ طِيلَةَ اللَّيْلِ؛ لِكَيْ يُنِيرَ السَّمَاءَ، وَبِخَاصَّةٍ فِي اللَّيَالِي الَّتِي يَغِيبُ فِيهَا الْقَمَرُ.

لَكِنَّ «الْجَوْزَاءَ» أَصَرَّتْ عَلَى غَضَبِهَا، وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالصِّيَاحِ فِي «سُهَيْلٍ»، فَمَا كَانَ مِنْ «سُهَيْلٍ» إِلَّا أَنْ ضَرَبَهَا حَتَّى نَزَفَتِ الدِّمَاءُ مِنْ رَأْسِهَا! كَانَ تَصَرُّفًا سَخِيفًا مِنْ «سُهَيْلٍ»؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللَّائِقِ أَنْ يَضْرِبَ الزَّوْجُ زَوْجَتَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَمَا كَانَ مِنَ «الْجَوْزَاءِ» إِلَّا أَنْ طَلَبَتْ مِنْ وَالِدِهَا أَنْ يُعَاقِبَ «سُهَيْلًا» عَلَى فَعْلَتِهِ.

خَافَ «سُهَيْلٌ» مِنْ غَضَبِ وَالِدِ زَوْجَتِهِ، فَفَرَّ بَعِيدًا عَنْهُمْ، وَلَكِنْ فِي طَرِيقِ هُرُوبِهِ حَاوَلَ النَّجْمُ الْمُسَمَّى «النَّعْشُ» أَنْ يَعْتَرِضَ طَرِيقَهُ؛ لِكَيْ يُصْلِحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ. وَلَكِنَّ «سُهَيْلًا» كَانَ شَدِيدَ الْخَوْفِ وَالْهَلَعِ، فَظَنَّ أَنَّ «النَّعْشَ» جَاءَ لِكَيْ يَعْتَرِضَ طَرِيقَهُ وَيُعِيدَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ؛ حَتَّى يَأْخُذَ وَالِدُ «الْجَوْزَاءِ» حَقَّ ابْنَتِهِ مِنْهُ؛ فَدَخَلَ مَعَهُ «سُهَيْلٌ» فِي عِرَاكٍ شَدِيدٍ، انْتَهَى بِأَنْ ضَرَبَ «النَّعْشَ» وَهَرَبَ؛ وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ «سُهَيْلٌ» مَطْلُوبًا لِأَهْلِ «الْجَوْزَاءِ» وَأَهْلِ «النَّعْشِ»!

لَكِنَّ الْأَخْبَارَ عِنْدَمَا وَصَلَتْ إِلَى أَهْلِ «النَّعْشِ»، وَصَلَتْ بِأَنَّ نَجْمًا آخَرَ هُوَ الَّذِي ضَرَبَهُ وَهُوَ النَّجْمُ الْقُطْبِيُّ وَلَيْسَ «سُهَيْلًا»، وَلَا أَحَدَ يَعْرِفُ مَنِ الَّذِي قَالَ هَذَا الْكَلَامَ لِأَهْلِ «النَّعْشِ»، الَّذِي لَا يَزَالُ لِلْآنَ فَاقِدَ الْوَعْيِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ «سُهَيْلًا» هُوَ الَّذِي ضَرَبَهُ!

حَاوَلَتْ بَنَاتُ «النَّعْشِ» السَّبْعَةُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى النَّجْمِ الْقُطْبِيِّ لِكَيْ تَضْرِبَهُ، وَلَكِنَّ نَجْمَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ مَنَعَتَا الْبَنَاتِ مِنْ ذَلِكَ، وَحَجَزَتَا بَيْنَهُمَا، فَسُمِّيَتْ هَاتَانِ النَّجْمَتَانِ بِـ «النَّجْمَتَيْنِ الْحَاجِزَتَيْنِ»، وَهُمَا ظَاهِرَتَانِ فِي السَّمَاءِ، فَظَلَّتِ الْبَنَاتُ تَدُورُ حَوْلَ النَّجْمِ الْقُطْبِيِّ، وَلَكِنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ النَّجْمَتَيْنِ الْحَاجِزَتَيْنِ.

أَمَّا النَّجْمُ «سُـهَيْلٌ»، فَهَرَبَ وَظَلَّ يَهْـرُبُ وَيَهْرُبُ وَيَهْرُبُ، وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ فَقَطْ، دُونَ أَنْ يَكُونَ بِجِوَارِهِ أَيُّ نُجُومٍ خَشْيَةَ أَنْ تَعْرِفَ بَنَـاتُ «النَّعْشِ» أَنَّـهُ هُوَ مَنْ ضَـرَبَ وَالِدَهُنَّ، وَكَذَلِكَ خَشْـيَةَ أَنْ يَعْرِفَ أَهْلُ «الْجَوْزَاءِ» بِمَكَانِهِ.

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السَّـمَاءِ، فَسَتَجِدُ أَنَّ النَّجْمَ الْقُطْبِيَّ يَقِفُ وَتَدُورُ حَوْلَهُ سَبْعَةُ نُجُومٍ، أَمَّا النَّجْمُ «سُهَيْلٌ» فَهُوَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا فِي الصَّيْفِ وَمَرَّتَيْنِ فَقَطْ طِيلَـةَ الْعَامِ، وَإِذَا ظَهَرَ يَظْهَرُ مُنْفَرِدًا. وَالسَّـبَبُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ هُوَ أَنَّ النَّجْمَ «سُـهَيْلًا» لَـمْ يُـرَاعِ الْآدَابَ فِي التَّعَامُـلِ مَعَ زَوْجَتِـهِ، فَضَرَبَهَـا، وَكَذَلِكَ ضَـرَبَ النَّجْمَ الَّذِي جَاءَ يُصْلِـحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِـهِ! فَأَمْضَى بَاقِيَ عُمْرِهِ خَائِفًا وَهَارِبًا وَوَحِيدًا بَيْنَ النُّجُومِ!!

غَانَا

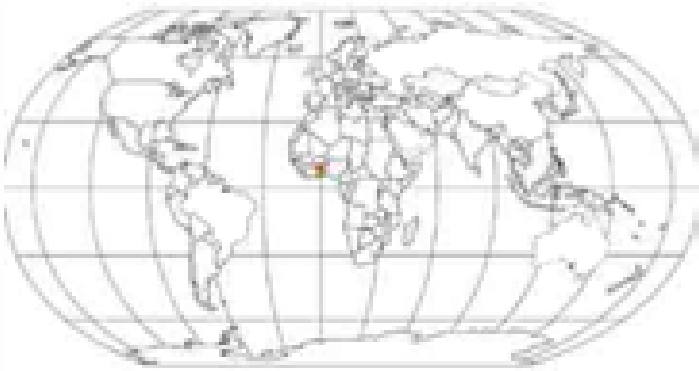

* الْعَاصِمَةُ : أَكْرَا.
* الْقَارَّةُ : إِفْرِيقْيَا.
* الْحُـدُودُ : تَقَـعُ عَـلَى السَّـاحِـلِ الشَّـمَـالِيِّ لِخَلِيجِ غِينْيَـا الْوَاقِعِ فِي غَرْبِ إِفْرِيقْيَـا، تَحُدُّهَا بُورْكِينَا فَاسُـو مِنَ الشَّـمَالِ، وَتُوغُو مِنَ الشَّـرْقِ، وَسَـاحِلُ الْعَاجِ مِنَ الْغَرْبِ. وَهِيَ دَوْلَةٌ مِحْوَرِيَّةٌ فِي غَرْبِ إِفْرِيقْيَا. اسْتَقَلَّتْ عَنْ بِرِيطَانْيَا عَامَ 1957م.
* الْمِسَاحَةُ : 238.535 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : كُومَاسِي، وَتَامَالِي، وَتِيمَا، وَتَاكُورَادِي.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : أَرْضُ غَانَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا الْمَظْهَرُ السَّـهْلِيُّ، حَيْثُ تَنْتَشِـرُ السُّهُولُ فِي الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ، أَمَّا الْوَسَطُ فَهَضْبَةٌ مِنَ الْحَجَرِ الرَّمْلِيِّ. وَأَبْرَزُ أَنْهَارِهَا فُولْتَا الْأَبْيَضُ، وَفُولْتَا الْأَسْوَدُ، وَأَوَاتِي.
* أَبْـرَزُ الْأَنْشِـطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : غَانَا دَوْلَةٌ زِرَاعِيَّةٌ، وَأَبْـرَزُ الْحَاصِلَاتِ الْكَاكَاوُ، وَيُزْرَعُ الْبُـنُّ وَنَخِيلُ الزَّيْـتِ وَالْمَطَّاطُ وَالْأَنَاسُ، وَمِنَ الْحَاصِـلَاتِ الْغِذَائِيَّةِ الذُّرَةُ وَالْأُرْزُ وَالْكَاسَافَا وَالْيَامُ. وَتَتَمَتَّعُ غَانَا بِثَرْوَةٍ خَشَبِيَّةٍ مِنْ أَنْوَاعٍ جَيِّدَةٍ تُشَكِّلُ عُشْرَ صَادِرَاتِهَا، وَتُمَـارَسُ حِرْفَـةُ الرَّعْـيِ وَتُرَبَّى الْأَبْقَارُ غَيْرَ أَنَّ ذُبَابَةَ (تِسِـي تِسِـي) تَحِدُّ مِـنَ الثَّرْوَةِ الْحَيَوَانِيَّةِ. وَلِغَانَا شُهْرَةٌ قَدِيمَةٌ فِي إِنْتَاجِ الذَّهَبِ، وَكَانَتْ تُسَمَّى بِسَاحِلِ الذَّهَبِ.

«أَنَانْسِي» صَاحِبُ الْحِكَايَاتِ

فِي الْغَابَـةِ، يَحْلُو السَّـهَرُ حَـوْلَ النِّيرَانِ عَلَى إِيقَـاعِ دَقَّاتِ الطُّبُـولِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي تُخَفِّفُ عَنِ النَّاسِ مَتَاعِبَ الْيَوْمِ مِنْ مَشَـقَّةِ الصَّيْدِ وَتَرْتِيبِ الْمَنَازِلِ وَتَطْهِيرِهَا مِنَ الْحَشَرَاتِ الضَّارَّةِ.

وَعَـلَى الرَّغْـمِ مِـنْ أَنَّ الْأَطْفَـالَ لَمْ يَكُونُـوا يُشَـارِكُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَنْشِـطَةِ فِي الصَّبَـاحِ، فَقَدْ كَانُوا يَجْلِسُـونَ مَـعَ الْكِبَارِ لَيْلًا حَـوْلَ النِّيرَانِ لِيَتَدَفَّئُـوا بِهَا مِنْ بَرْدِ الْغَابَةِ، وَهُمْ يَسْتَمِعُونَ مَعًا إِلَى دَقَّاتِ الطُّبُولِ الْجَمِيلَةِ.

وَلَكِنْ مِنْ فَوْقِ إِحْدَى الْأَشْـجَارِ الْكَبِيرَةِ الْعَالِيَةِ، كَانَ الْعَنْكَبُوتُ «أَنَانْسِي» يَنْظُرُ إِلَى الْجَالِسِينَ حَوْلَ النِّيرَانِ فِي الْبِقَاعِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الْغَابَةِ، وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ الشَّدِيدِ.

«لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ أَيُّهَا الْحَكِيمُ «أَنَانْسِي»؟».

سَأَلَهُ الْعَنْكَبُوتُ الصَّغِيرُ، فَرَدَّ «أَنَانْسِي» وَهُوَ يَفْرِدُ سِيقَانَهُ الثَّمَانِيَ عَلَى شَبَكَتِهِ:

- «حَزِيـنٌ لِأَنَّ الْبَشَـرَ يَجْلِسُـونَ هَكَـذَا كُلَّ يَـوْمٍ لِيَسْـتَمِعُوا إِلَى دَقَّـاتِ الطُّبُـولِ، وَيَشْعُرُوا بِالْمَلَلِ بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، فَيُغَادِرُوا الْمَكَانَ».

فَقَالَ لَهُ الْعَنْكَبُوتُ الصَّغِيرُ مُتَسَائِلًا:

- «وَلِمَاذَا يَشْعُرُونَ بِالْمَلَلِ مِنْ دَقَّاتِ الطُّبُولِ؟! إِنَّهَا جَمِيلَةٌ».

أَجَابَهُ «أَنَانْسِي»:

- «يَـا صَغِيـرِي، التَّكْـرَارُ يُـؤَدِّي إِلَى الْمَلَـلِ. دَقَّاتُ الطُّبُـولِ جَمِيلَـةٌ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يُغَيِّرُونَهَا، لِذَلِكَ يَشْعُرُونَ بِالْمَلَلِ مِنْهَا».

فَسَأَلَهُ الْعَنْكَبُوتُ الصَّغِيرُ فِي حَيْرَةٍ:

- «وَلَكِنْ أَلَيْسَ مِنَ الْجَيِّدِ أَنْ يَنَامُوا مُبَكِّرًا، لِيَسْتَيْقِظُوا مُبَكِّرًا؟!».

عَادَ «أَنَانْسِي» يُجِيبُهُ فِي صَبْرٍ:

- «كَلَّا. إِنَّهُـمْ لَا يَنَامُـونَ، وَلَكِنَّهُمْ يُغَادِرُونَ هَذَا الْمَكَانَ لِيَجْلِسُـوا فِي مَكَانٍ آخَرَ دُونَ أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا».

وَصَمَتَ مُفَكِّرًا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ فَجْأَةً فِي فَرَحٍ:

- «تَمَامًا! إِنَّهُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى حِكَايَاتٍ!».

وَلَكِنَّهُ عَادَ لِيَقُولَ فِي حَيْرَةٍ:

- «وَلَكِنَّ الْحِكَايَاتِ مَعَ جِنِّيِّ السَّحَابِ!».

كَانَ الْحَكِيمُ «أَنَانْسِي» يَعْلَمُ أَنَّ الْحِكَايَاتِ كُلَّهَا مَعَ جِنِّيِّ السَّحَابِ فِي صُنْدُوقٍ خَشَبِيٍّ جَمِيلٍ مُغْلَقٍ بِشِدَّةٍ. وَكَانَ جِنِّيُّ السَّحَابِ قَدْ سَرَقَ كُلَّ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ؛ لِكَيْ يَجْعَلَ النَّاسَ تَشْعُرُ بِالْمَلَلِ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَا تُقْبِلُ عَلَى عَمَلِهَا وَلَا تُنْتِجُ أَيَّ شَيْءٍ! كَانَ جِنِّيًّا شِرِّيرًا يَسْكُنُ السَّحَابَ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يُحِبُّهُ، لِذَلِكَ قَرَّرَ الِانْتِقَامَ مِنَ النَّاسِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ؛ أَنْ يَسْرِقَ مِنْهُمُ الْحِكَايَاتِ!

لَكِنَّهُ كَانَ ذَكِيًّا جِدًّا، وَلِذَلِكَ كَانَ عَلَى «أَنَانْسِي» أَنْ يَبْتَكِرَ طَرِيقَةً لِيَسْتَعِيدَ بِهَا الْحِكَايَاتِ مِنَ الْجِنِّيِّ، وَيَنْشُرَهَا مَرَّةً أُخْرَى بَيْنَ النَّاسِ. فَمَاذَا فَعَلَ الْعَنْكَبُوتُ الْحَكِيمُ؟!

انْتَظَرَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَفَرَدَ خَيْطًا طَوِيلًا مِنْ خُيُوطِ شَبَكَتِهِ، حَتَّى وَصَلَ بِهِ إِلَى السُّحُبِ. وَظَلَّ يَصْعَدُ عَلَيْهِ، حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهِ الْمُقَامُ فَوْقَ السَّحَابَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا الْجِنِّيُّ. وَلَمَّا رَآهُ، كَادَ «أَنَانْسِي» أَنْ يَرْجِعَ إِلَى شَجَرَتِهِ مِنْ فَرْطِ ضَخَامَةِ جَسَدِ الْجِنِّيِّ!! كَانَ الْجِنِّيُّ ضَخْمًا لِلْغَايَةِ، وَيَكَادُ يَسُدُّ السَّمَاءَ أَمَامَ «أَنَانْسِي»، الَّذِي قَالَ فِي صَوْتٍ مُرْتَجِفٍ:

- «مِنْ فَضْلِكَ، أَعْطِنِي صُنْدُوقَ الْحِكَايَاتِ لِكَيْ أَنْشُرَهَا بَيْنَ النَّاسِ».

ضَحِكَ الْجِنِّيُّ بِشِدَّةٍ حَتَّى اهْتَزَّتِ السُّحُبُ وَكَادَتْ تُسْقِطُ أَمْطَارًا، ثُمَّ قَالَ هَازِئًا بِالْعَنْكَبُوتِ الْحَكِيمِ:

- «هَلْ تُرِيدُ صُنْدُوقَ الْحِكَايَاتِ؟! إِذَنْ لِتَدْفَعْ ثَمَنَهُ».

هُنَا اسْتَعَادَ الْعَنْكَبُوتُ شَجَاعَتَهُ، لَمَّا أَدْرَكَ أَنَّ الْمَوْضُوعَ بِهِ بَيْعٌ وَشِرَاءٌ، وَقَالَ فِي هُدُوءٍ:

- «سَوْفَ أَدْفَعُ».

لَكِنَّ الْجِنِّيَّ عَادَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ:

- «سَتَدْفَعُ الثَّمَنَ الَّذِي عَجَزَ الْأُمَرَاءُ وَكِبَارُ الْفَلَّاحِينَ عَنْ دَفْعِهِ؟!».

فَقَالَ الْعَنْكَبُوتُ مُكَرِّرًا جُمْلَتَهُ:

- «سَوْفَ أَدْفَعُ».

ضَحِـكَ الْجِنِّيُّ ثَانِيَةً، فَسَـقَطَتْ بَعْضُ الْأَمْطَارِ مِنْ قُوَّةِ اهْتِزَازِ السُّـحُبِ نَتِيجَةَ صَوْتِ ضَحِكَتِهِ، ثُمَّ قَالَ:

- «إِذَنْ، سَـوْفَ تُحْضِـرُ لِي «أونيني» الثُّعْبَـانَ الْكَبِيرَ الَّذِي يَسْـتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ بَقَرَةً كَامِلَةً، وَأَيْضًا «أوسيب» النَّمِرَ ذَا الْأَسْنَانِ الْأَكْثَرِ حِدَّةً مِنَ السُّيُوفِ، وَ«مُمبورو» الدَّبُّورَ ذَا اللَّسْعَةِ الشَّبِيهَةِ بِلَسْعَةِ الْحَدِيدِ السَّاخِنِ، و«موماتيا» الْجِنِّيَّ الْغَاضِبَ الَّذِي لَا يَرَاهُ أَحَدٌ!!».

ارْتَعَدَ «أَنَانْسِي» مِنَ الطَّلَبَاتِ، وَلَكِنَّهُ قَالَ:

- «س.. س... سَوْفَ أُحْضِرُهَا لَكَ».

وَانْطَلَقَ يَجْرِي عَائِدًا إِلَى زَوْجَتِهِ شَاكِيًا لَهَا الطَّلَبَاتِ الصَّعْبَةَ الَّتِي قُتِلَ مِنْ أَجْلِهَا الْعَشَرَاتُ، فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ:

ـ «لَا تَقْلَقْ أَيُّهَا الْحَكِيمُ. سَوْفَ نَضَعُ مَعًا خُطَّةً لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْمَطَالِبِ».

وَرَاحَا يَضَعَانِ مَعًا خُطَّةً لِاصْطِيَادِ الثُّعْبَانِ «أونيني» أَوَّلًا.

وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي، خَرَجَ الْعَنْكَبُوتُ الْحَكِيمُ، وَقَدْ حَمَلَ عَصًا طَوِيلَةً، وَرَاحَ يَدُورُ فِي الْغَابَةِ قَائِلًا:

ـ «إِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى حَقٍّ. إِنَّهَا مُخْطِئَةٌ. إِنَّهُ أَكْبَرُ وَأَضْخَمُ مِنْ هَذِهِ الْعَصَا. إِنَّنِي عَلَى حَقٍّ، وَهِيَ الْمُخْطِئَةُ، وَلَكِنَّهَا لَا تُرِيدُ أَنْ تَفْهَمَ!!».

ثُمَّ وَصَلَ إِلَى الْجُحْرِ الَّذِي يَرْقُدُ فِيهِ الثُّعْبَانُ، وَاسْتَمَرَّ يَصِيحُ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَأَخْرَجَ الثُّعْبَانُ رَأْسَهُ وَرَاحَ يَهُزُّهَا فِي ضِيقٍ، وَهُوَ يَقُولُ بِصَوْتِهِ الَّذِي يُشْبِهُ الْهَسِيسَ:

- «مَاذَا هُنَاكَ يَا «أَنَانْسِي»؟! لِمَاذَا تَصِيحُ هَكَذَا؟!».

فَقَالَ الْعَنْكَبُوتُ الْحَكِيمُ:

- «زَوْجَتِي تَقُولُ إِنَّ الْعَصَا أَطْوَلُ مِنْكَ، وَلَكِنَّنِي أَقُولُ لَهَا لَا. فَكَيْفَ أُثْبِتُ لَهَا ذَلِكَ؟!».

قَالَ الثُّعْبَانُ «أونيني» فِي اسْتِهْزَاءٍ:

- «سَهْلٌ لِلْغَايَةِ. أَلْقِ الْعَصَا عَلَى الْأَرْضِ، وَسَأَرْقُدُ بِجِوَارِهَا لِأُرِيَكَ أَنَّنِي أَطْوَلُ مِنْهَا».

وَبَعْدَ أَنْ رَقَدَ الثُّعْبَانُ أَرْضًا بِجِوَارِ الْعَصَا، قَالَ الْعَنْكَبُوتُ «أَنَانْسِي»:

- «سَوْفَ أَرْبِطُكَ إِلَى الْعَصَا، وَبِهَذَا أُثْبِتُ لِزَوْجَتِي أَنَّنِي عَلَى حَقٍّ».

وَبِالْفِعْلِ، قَامَ الْعَنْكَبُوتُ الْحَكِيمُ بِرَبْطِ الثُّعْبَانِ «أونيني» إِلَى الْعَصَا، وَقَالَ لَهُ:

ـ «لَقَدْ خَدَعْتُكَ وَأَرَحْتُ الْغَابَةَ مِنْ شَرِّكَ، وَسَوْفَ أَذْهَبُ بِكَ إِلَى جِنِّيِّ السَّحَابِ!».

فَارْتَعَدَ الثُّعْبَانُ الْقَوِيُّ مِنَ الْخَوْفِ، وَفَقَدَ الْوَعْيَ!

وَفِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ نَفْسِهِ، ذَهَبَ «أَنَانْسِي» إِلَى الْغَابَةِ، وَقَرَّرَ أَنْ يَصْطَادَ النَّمِرَ الشَّرِسَ «أوسيب». فَمَاذَا فَعَلَ؟! كَانَ «أوسيب» يَذْهَبُ إِلَى الشُّرْبِ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ طَرِيقٍ مُحَدَّدٍ، فَحَفَرَ الْعَنْكَبُوتُ حُفْرَةً عَمِيقَةً لِلْغَايَةِ لَا يَسْتَطِيعُ حَتَّى النَّمِرُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا، وَبِالْفِعْلِ سَقَطَ فِيهَا النَّمِرُ!

وَفِي الصَّبَـاحِ، جَـاءَ الْعَنْكَبُـوتُ، فَوَجَدَ النَّمِرَ فِي الْحُفْرَةِ، فَسَـأَلَهُ عَمَّـنْ أَلْقَى بِهِ فِيهَا، فَأَجَابَهُ النَّمِرُ:

- «سَقَطْتُ بِالطَّبْعِ أَيُّهَا الْأَحْمَقُ!».

فَقَالَ الْعَنْكَبُوتُ مُتَصَنِّعًا الْغَضَبَ:

- «لَنْ أُسَاعِدَكَ لِأَنَّكَ شَتَمْتَنِي!».

فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّمِرُ فِي رَجَاءٍ قَائِلًا:

- «أَرْجُوكَ، لَا تَتْرُكْنِي. أَنْقِذْنِي وَسَوْفَ أَفْعَلُ لَكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُهُ».

فَأَخْبَـرَهُ الْعَنْكَبُـوتُ بِمَا يُرِيـدُ، وَهُوَ أَنْ يَذْهَـبَ مَعَهُ إِلَى جِنِّيِّ السَّـحَابِ، فَخَافَ النَّمِرُ فِي الْبِدَايَةِ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ أَنَّهُ أَشْـرَسُ نَمِرٍ فِي الْغَابَةِ، فَوَافَقَ. فَقَالَ لَهُ الْعَنْكَبُوتُ:

ـ «سَوْفَ تَبْقَى هُنَا يَوْمَيْنِ إِلَى أَنْ أُخْرِجَكَ، وَسَوْفَ أُلْقِي لَكَ بِالطَّعَامِ خِلَالَهُمَا».

فَوَافَقَ النَّمِرُ.

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، كَانَ الدَّوْرُ عَلَى «ممبورو». فَمَاذَا كَانَتْ خُطَّةُ «أَنَانْسِي»؟!

كَانَتِ الْخُطَّةُ تَقْضِي بِأَنْ يَقُولَ «أَنَانْسِي» لِلدَّبُّورِ إِنَّ هُنَاكَ عَسَلًا دَاخِلَ قِدْرٍ، وَيَطْلُبَ مِنَ الدَّبُّورِ أَنْ يَدْخُلَ لِحِرَاسَتِهِ، فَيَدْخُلَ الدَّبُّورُ، فَيَقُومَ «أَنَانْسِي» بِإِغْلَاقِ الْقِدْرِ عَلَيْهِ. وَسَارَتِ الْخُطَّةُ هَكَذَا تَمَامًا، وَنَجَحَ «أَنَانْسِي» فِي اصْطِيَادِ الدَّبُّورِ، الَّذِي كَانَ يُرْعِبُ كُلَّ أَطْفَالِ الْغَابَةِ بِلَسَعَاتِهِ!!

لَمْ يَتَبَقَّ إِلَّا الْجِنِّيُّ الْغَاضِبُ «موماتيا» الَّذِي لَا يَرَاهُ أَحَدٌ. فَكَيْفَ سَيَصْطَادُهُ الْعَنْكَبُوتُ الْحَكِيمُ؟!

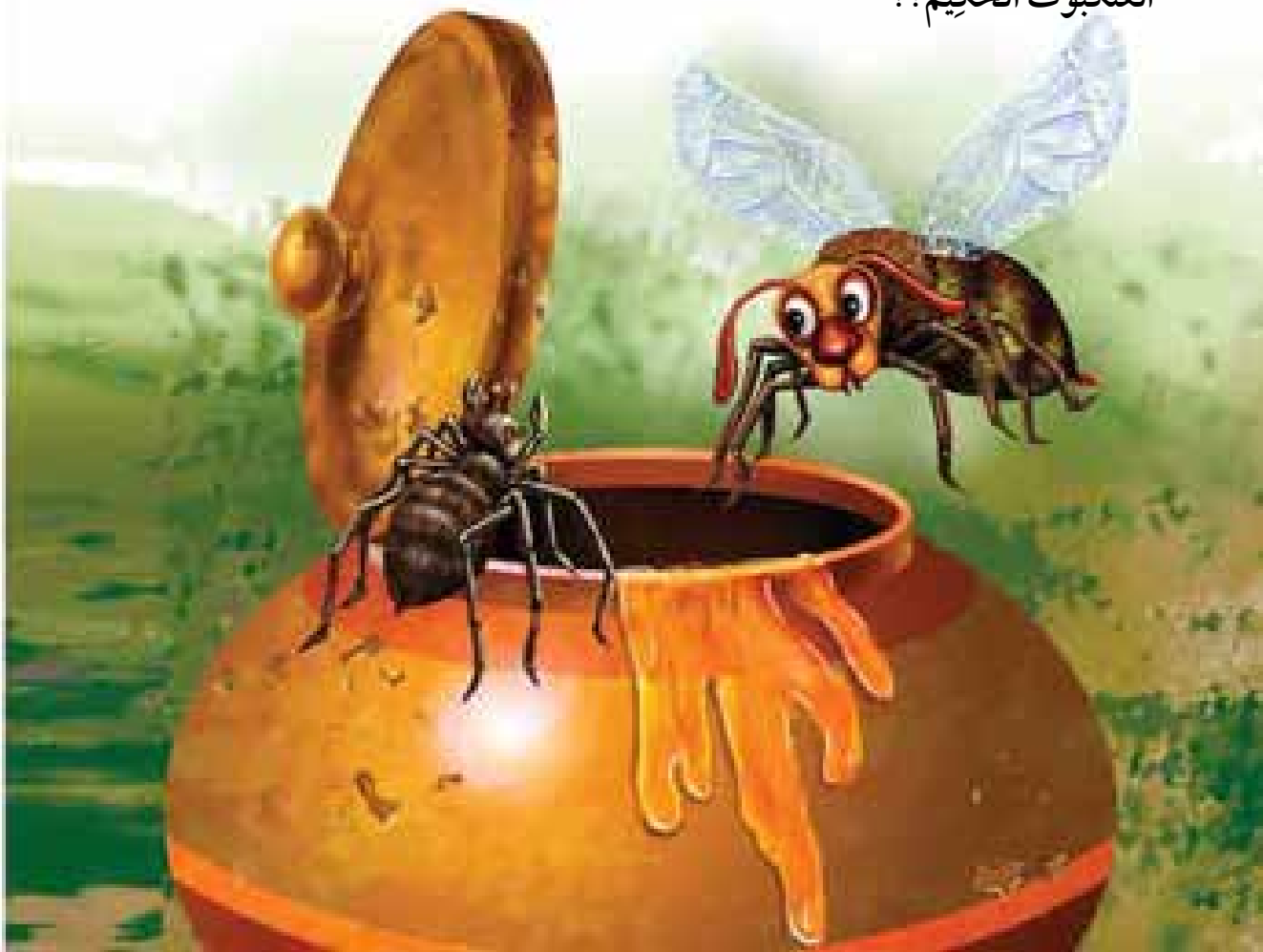

كَانَ «أَنَانْسِي» يَعْرِفُ أَنَّ الْجِنِّيَّ يُحِبُّ الدُّمَى جِدًّا، فَظَلَّ يُلْقِي بِالدُّمَى قُرْبَ النَّهْرِ، حَيْثُ يَلْعَبُ الْجِنِّيُّ. وَفِي مَرَّةٍ مِنَ الْمَرَّاتِ، أَمْسَكَ الْجِنِّيُّ بِدُمْيَةٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتْرُكَهَا مَرَّةً ثَانِيَةً، فَظَلَّ يَتَقَافَزُ لِكَيْ يَجْعَلَ يَدَهُ تَتْرُكُ الدُّمْيَةَ، وَلَكِنَّهُ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ. لِمَاذَا؟! لِأَنَّ «أَنَانْسِي» دَهَنَ الدُّمْيَةَ بِسَائِلٍ لَاصِقٍ! بِذَلِكَ، اسْتَطَاعَ «أَنَانْسِي» أَنْ يُحَدِّدَ مَكَانَ الْجِنِّيِّ الْخَفِيِّ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ شَبَكَةً حَبَسَهُ فِيهَا، وَحَمَلَ الشَّبَكَةَ إِلَى مَنْزِلِهِ لِيَضَعَهَا بِجِوَارِ عَصَا «أونيني» وَقِدْرِ «ممبورو».

شَكَرَ «أَنَانْسِي» زَوْجَتَهُ عَلَى مُسَاعَدَتِهَا لَهُ عَلَى تَخْطِيطِ عَمَلِيَّاتِ الصَّيْدِ، ثُمَّ حَمَلَ الثَّلَاثَةَ مَعَهُ إِلَى الْبِئْرِ حَيْثُ يَرْقُدُ النَّمِرُ «أوسيب»، الَّذِي مَا إِنْ رَآهُ، حَتَّى قَامَ مِنْ مَكَانِهِ، وَقَالَ لَهُ:

- «لَقَدْ رَفَضْتُ مُسَاعَدَةَ الْكَثِيرِينَ لِي لِكَيْ أَخْرُجَ، حَتَّى أَفِيَ بِوَعْدِي لَكَ، وَحَتَّى لَا تَقُولَ عَنِّي إِنَّنِي جَبَانٌ وَأَخْشَى مُوَاجَهَةَ جِنِّيِّ السَّحَابِ».

شَكَرَهُ «أَنَانْسِي»، ثُمَّ رَاحَ يَصْنَعُ خَيْطًا قَوِيًّا وَصَلَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَوَضَعَ الثُّعْبَانَ وَالدَّبُّورَ وَالْجِنِّيَّ الْخَفِيَّ أَمَامَ جِنِّيِّ

السَّحَابِ، ثُمَّ جَاءَ النَّمِرُ لِيَقُولَ لِلْجِنِّيِّ: «لَقَدْ جِئْتُ لِأُثْبِتَ أَنَّنِي لَا أَخْشَاكَ».

لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ الْجِنِّيُّ، وَلَكِنَّهُ قَالَ لِـ«أَنَانْسِي»:

- «خُذْ هَذَا هُوَ صُنْدُوقُ الْحِكَايَاتِ».

ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ ثِيَابِهِ صُنْدُوقًا خَشَبِيًّا جَمِيلًا، وَقَالَ لَهُ:

- «إِنَّهُ هَدِيَّتُكَ؛ لِأَنَّكَ أَتَيْتَ بِالثَّمَنِ».

فَانْصَرَفَ «أَنَانْسِي» سَعِيدًا، وَقَرَّرَ أَنْ تَكُونَ أَوَّلُ حِكَايَةٍ لِزَوْجَتِهِ الَّتِي سَاعَدَتْهُ عَلَى الْوُصُولِ لِلصُّنْدُوقِ، ثُمَّ أَلْقَى الْحِكَايَاتِ فِي الْهَوَاءِ، فَاسْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهَا، وَشَعَرُوا بِالسُّرُورِ، وَكَانَتْ أُولَى الْحِكَايَاتِ الَّتِي قَصُّوهَا عَلَى أَطْفَالِهِمْ حَوْلَ النِّيرَانِ حِكَايَةَ «أَنَانْسِي» وَزَوْجَتِهِ اللَّذَيْنِ حَارَبَا لِاسْتِعَادَةِ الْحِكَايَاتِ مِنْ جِنِّيِّ السَّحَابِ الشِّرِّيرِ.

وَلَكِنْ مَاذَا عَنِ الْجِنِّيِّ؟!

تَقُولُ الْحِكَايَاتُ إِنَّهُ دَخَلَ فِي صِرَاعٍ مَعَ النَّمِرِ، وَلَا أَحَدَ يَعْرِفُ لِلْآنِ مَصِيرَهُمَا وَمَصِيرَ الدَّبُّورِ وَالثُّعْبَانِ وَالْجِنِّيِّ الْخَفِيِّ، إِلَّا أَنَّ الْكُلَّ يَشْعُرُ بِالِارْتِيَاحِ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ قَدِ اخْتَفَوْا مِنَ الدُّنْيَا!

رُوسْيَا

* الْعَاصِمَةُ : مُوسْكُو.
* الْقَارَّةُ : تَمْتَدُّ بَيْنَ أُورُوبَّا وَآسْيَا.
* الْحُدُودُ : لِرُوسْيَا حُدُودٌ مُشْتَرَكَةٌ مَعَ كُلٍّ مِنَ النَّرْوِيجِ وَفِنْلَنْدَا وَإِسْتُونْيَا وَلَاتْفِيَا وَلِيتْوَانْيَا وَبُولَنْدَا وَرُوسْيَا الْبَيْضَاءِ وَأُوكْرَانْيَا وَجُورْجِيَا وَأَذْرَبِيجَانَ وَكَازَاخِسْتَانَ وَجُمْهُورِيَّةِ الصِّينِ الشَّعْبِيَّةِ وَمَنْغُولْيَا وَكُورْيَا الشَّمَالِيَّةِ. كَمَا أَنَّ لَدَيْهَا حُدُودًا بَحْرِيَّةً مَعَ الْيَابَانِ وَمَعَ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ عَنْ طَرِيقِ مَضِيقِ بيرينج.
* الْمِسَاحَةُ : رُوسْيَا هِيَ أَكْبَرُ بَلَدٍ فِي الْعَالَمِ مِنْ حَيْثُ الْمِسَاحَةُ، حَيْثُ تُغَطِّي نِسْبَةَ ثُمُنِ مِسَاحَةِ الْأَرْضِ الْمَأْهُولَةِ بِالسُّكَّانِ فِي الْعَالَمِ بِمِسَاحَةٍ تَبْلُغُ 17.075.400 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : سان بطرسبرج، ونوفوسيبيرسك، وقازان، وساراتوف.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : يُمْكِنُ تَقْسِيمُ رُوسْيَا إِلَى أَرْبَعَةِ نِطَاقَاتٍ عَلَى أَسَاسِ ظُرُوفِ التُّرْبَةِ وَالنَّبَاتَاتِ الَّتِي تَعْتَمِدُ أَسَاسًا عَلَى الْمُنَاخِ.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : تَتَمَتَّعُ رُوسْيَا بِقُدُرَاتٍ تَصْنِيعِيَّةٍ بَارِزَةٍ فِي مَجَالَاتِ صِنَاعَاتِ الْفَضَاءِ، وَالْهَنْدَسَةِ النَّوَوِيَّةِ، وَالْعُلُومِ. وَلَدَى رُوسْيَا مَوَارِدُ طَبِيعِيَّةٌ هَائِلَةٌ، خَاصَّةً مِنَ النَّفْطِ وَالْغَازِ الطَّبِيعِيِّ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْحَدِيدِ، وَالنِّيكَلِ، وَالْأَلْمَاسِ، وَالْفُوسْفَاتِ، وَالْفِضَّةِ، وَالرَّصَاصِ، وَالذَّهَبِ.

«فَازِيلِيزَا» وَرِدَاءُ الْقَيْصَرِ

كَانَتْ «فازيليزا» مَحَطَّ إِعْجَابِ أَهْلِ قَرْيَتِهَا كُلِّهَا، لَيْسَ بِسَبَبِ جَمَالِهَا الْبَارِعِ، وَلَكِنْ لِذَكَائِهَا وَطِيبَتِهَا الشَّدِيدَيْنِ، فَقَدْ كَانَتْ تُسَاعِدُ كُلَّ الْمُحْتَاجِينَ الَّذِينَ تَجِدُهُمْ فِي طَرِيقِهَا. لِذَلِكَ، كَانَتْ أُسْرَتُهَا مِنْ أَكْثَرِ الْأُسَرِ سَعَادَةً فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ الرُّوسِيَّةِ الصَّغِيرَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْخِدْمَاتِ لِأُسْرَةِ الطِّفْلَةِ اللَّطِيفَةِ؛ لِأَجْلِ خَاطِرِ «فازيليزا» الذَّكِيَّةِ الطَّيِّبَةِ.

إِلَّا أَنَّ الْحَيَاةَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَسِيرَ عَلَى الْوَتِيرَةِ نَفْسِهَا كُلَّ يَوْمٍ.

مَاذَا حَدَثَ؟!

ذَاتَ يَوْمٍ، مَرِضَتْ وَالِدَةُ «فازيليزا» مَرَضًا شَدِيدًا، لِدَرَجَةِ أَنَّ زَوْجَهَا التَّاجِرَ «ديمتري» تَرَكَ كُلَّ أَعْمَالِهِ وَجَلَسَ بِجِوَارِهَا. وَلِلْمَرَّةِ الْأُولَى مُنْذُ أَنْ تَعَلَّمَتْ «فازيليزا» الْمَشْيَ، لَمْ تُغَادِرْ مَنْزِلَهَا لِتَنْشُرَ السَّعَادَةَ وَالْحُبَّ وَالْخَيْرَ فِي الطُّرُقَاتِ حَيْثُ سَارَتْ.

وَبَلَغَ مَرَضُ وَالِدَةِ «فازيليزا» دَرَجَةً، شَعَرَتْ مَعَهَا السَّيِّدَةُ بِأَنَّهَا قَدْ لَا تَعِيشُ لِتَرَى الصَّبَاحَ التَّالِيَ! فَنَادَتْ طِفْلَتَهَا الصَّغِيرَةَ وَأَعْطَتْهَا دُمْيَةً جَمِيلَةً، وَقَالَتْ لَهَا:

- «يَا بُنَيَّتِي الصَّغِيرَةَ. هَذِهِ الدُّمْيَةُ هِيَ قِطْعَةٌ مِنِّي، احْتَفِظِي بِهَا طِيلَةَ حَيَاتِكِ؛ لِكَيْ تَتَذَكَّرِينِي وَتَشْعُرِي بِأَنَّنِي بِجِوَارِكِ».

أَخَـذَتِ الطِّفْلَةُ الدُّمْيَةَ، وَرَاحَتْ تَبْكِـي. وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، تُوُفِّيَتِ الْمَرْأَةُ، وَحَزِنَتِ الْقَرْيَةُ كُلُّهَا حُزْنًا شَدِيدًا، وَبِخَاصَّةٍ التَّاجِرُ «ديمتري» الَّذِي افْتَقَدَ زَوْجَتَهُ رَفِيقَةَ كِفَاحِهِ.

مَـرَّتِ الْأَيَّامُ، وَشَـعَرَ وَالِدُ «فازيليزا» بِأَنَّهُ لَنْ يَسْـتَطِيعَ أَنْ يَعْتَنِـيَ بِعَمَلِهِ وَمَنْزِلِهِ مَعًـا، فَبَحَـثَ عَنْ زَوْجَةٍ لِكَـيْ تَرْعَى طِفْلَتَهُ وَبَيْتَـهُ أَثْنَاءَ غِيَابِهِ فِي عَمَلِـهِ. وَبِالْفِعْلِ، تَزَوَّجَ مِنْ سَيِّدَةٍ كَانَتْ تَسْكُنُ بِجِوَارِ عَائِلَةِ «ديمتري».

لَكِنَّ هَذِهِ السَّيِّدَةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا التَّاجِرُ لَمْ تَكُنْ أَمِينَةً عَلَى طِفْلَتِهِ «فازيليزا»؛ فَكَانَتْ تُجْبِرُهَا عَلَى أَدَاءِ الْأَعْمَالِ الْمَنْزِلِيَّةِ الْقَاسِيَةِ، الَّتِي كَانَتِ الْفَتَاةُ تُعَانِي لِإِنْهَائِهَا! إِلَّا أَنَّ الطِّفْلَةَ لَمْ تُخْبِرْ وَالِدَهَا؛ لِكَيْ لَا تَزِيدَ مِنْ آلَامِهِ وَمَتَاعِبِهِ فِي الْعَمَلِ.

وَذَاتَ يَـوْمٍ، رَحَلَ التَّاجِرُ فِي سَـفَرٍ طَوِيـلٍ، فَانْتَهَزَتْ زَوْجَتُـهُ الْفُرْصَةَ، وَقَرَّرَتِ التَّخَلُّـصَ نِهَائِيًّا مِنَ الطِّفْلَةِ الَّتِـي كَانَتْ تَزْدَادُ ذَكَاءً وَجَمَالًا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، فَطَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْغَابَةِ الْقَرِيبَةِ لِتُحْضِرَ مِنْهَا نَارًا لِتُوقِدَ مَوْقِدَ الْمَنْزِلِ وَتُعِدَّ الْغَدَاءَ. خَافَـتِ الطِّفْلَـةُ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ هَذِهِ الْغَابَةَ تَعِيشُ فِيهَا سَـاحِرَةٌ شِـرِّيرَةٌ تُسَمَّى «بابا ياجا» تَأْكُلُ الْبَشَرَ مِثْلَمَا نَأْكُلُ نَحْنُ الدَّجَاجَ!

إِلَّا أَنَّ الدُّمْيَةَ الَّتِي كَانَتْ مَعَ الْفَتَاةِ قَالَتْ لَهَا:

- «اذْهَبِي يَا «فازيليزا» وَلَا تَخْشَي السَّاحِرَةَ. سَوْفَ تَكُونُ كُلُّ الْأُمُورِ عَلَى مَا يُرَامُ».

اطْمَأَنَّـتِ الطِّفْلَةُ بَعْدَ كَلَامِ الدُّمْيَةِ، وَرَاحَـتْ لِكَيْ تُحْضِرَ النِّيرَانَ مِنَ الْغَابَةِ، إِلَّا أَنَّ الْأُمُورَ لَمْ تَسِرْ عَلَى مَا يُرَامُ، عِنْدَمَا دَخَلَتْ «فازيليزا» الْغَابَةَ!

بَعْدَ أَنْ سَارَتْ «فازيليزا» دَاخِلَ الْغَابَةِ، فُوجِئَتْ بِفَارِسٍ أَسْوَدِ الْمَلَابِسِ، يَرْكَبُ حِصَانًا أَسْوَدَ اللَّوْنَ، يَجْرِي مِنْ حَوْلِهَا، فَصَرَخَتْ فِي هَلَعٍ، وَاسْتَدَارَتْ لِتَعُودَ، إِلَّا أَنَّهَا رَأَتْ فِي الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ فَارِسًا مُمَاثِلًا لِلْفَارِسِ الْأَوَّلِ، فَسَقَطَتِ الطِّفْلَةُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ فَرْطِ الْهَلَعِ، وَتَوَقَّعَتْ أَنْ يَلْتَهِمَهَا الْفَارِسَانِ. لَكِنَّ الَّذِي حَدَثَ هُوَ أَنَّهُمَا انْطَلَقَا بَعِيدًا عَنْهَا!

فَنَهَضَتْ مِنْ مَكَانِهَا، وَاسْتَعَدَّتْ لِلْعَوْدَةِ إِلَى الْمَنْزِلِ مُبْتَعِدَةً عَنِ الْغَابَةِ الْمُرْعِبَةِ، إِلَّا أَنَّهَا وَجَدَتْ فِي طَرِيقِهَا جُمْجُمَةً بِهَا مَكَانَ الْعَيْنَيْنِ شُعْلَتَانِ

مِـنَ النِّيرَانِ، فَصَرَخَـتِ الْفَتَاةُ مِنْ جَدِيدٍ، وَانْطَلَقَتْ مَرَّةً أُخْـرَى تَجْرِي فِي الِاتِّجَاهِ الْمُعَاكِـسِ لِلْجُمْجُمَـةِ، وَبِذَلِكَ دَخَلَـتْ فِي الْغَابَةِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. وَهُنَـا كَانَتْ أَمَامَهَا الْمُفَاجَأَةُ الْكُبْرَى!

مَاذَا رَأَتْ؟!

رَأَتِ امْرَأَةً تَرْتَدِي زِيًّا أَسْـوَدَ وَتَمْتَطِي مِكْنَسَـةً، وَلَكِنَّ مَلَامِحَهَا كَانَتْ شَـدِيدَةَ الْمَهَابَةِ، وَكَانَتْ مُتَقَدِّمَةً فِي السِّنِّ. سَأَلَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ «فازيليزا»:

- «مَا الَّذِي أَحْضَرَكِ إِلَى غَابَتِي أَيَّتُهَا الطِّفْلَةُ الْبَائِسَةُ؟».

رَدَّتْ «فازيليزا» قَائِلَةً:

- «كُنْتُ أُرِيدُ بَعْضَ النِّيرَانِ مِنْكِ».

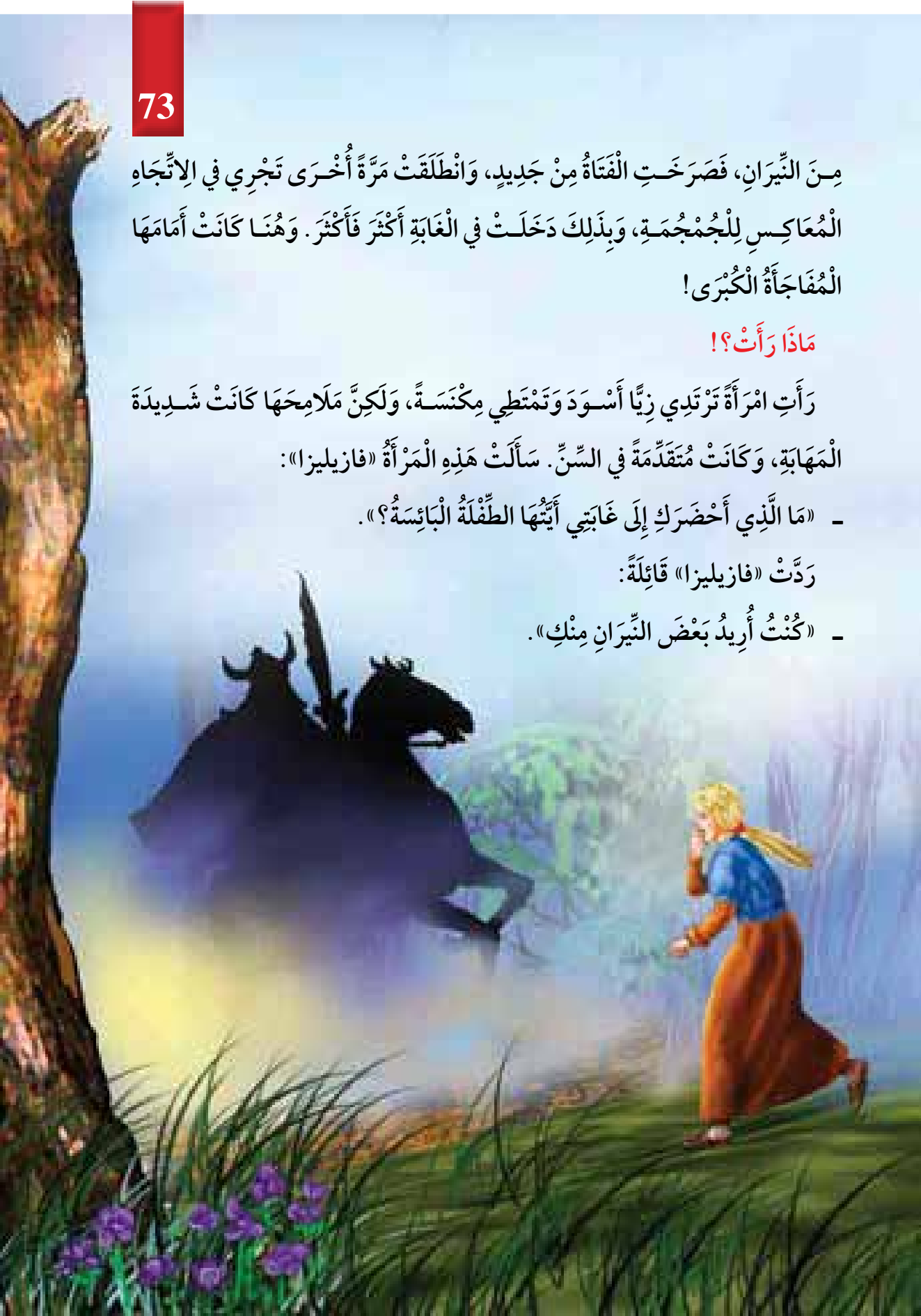

ضَحِكَتِ الْمَرْأَةُ فِي سُخْرِيَةٍ، وَقَالَتْ لَهَا:

- «تَسْرِقِينَ النِّيرَانَ مِنِّي؟!».

فَقَالَتْ «فازيليزا» فِي رُعْبٍ:

- «لَا! لَمْ أُرِدْ أَنْ أَسْرِقَ، كُنْتُ سَأَطْلُبُهَا مِنْكِ».

هُنَا صَاحَتِ الْمَرْأَةُ فِي قَسْوَةٍ:

- «وَمَا الْمُقَابِلُ؟».

وَقَفَتْ «فازيليزا» حَائِرَةً دُونَ أَنْ تَرُدَّ، فَأَسْرَعَتِ الْمَرْأَةُ بِالْإِجَابَةِ قَائِلَةً:

- «سَوْفَ تَخْدِمِينَنِي يَوْمَيْنِ مُقَابِلَ النِّيرَانِ».

وَافَقَتْ «فازيليزا» عَلَى هَذِهِ الصَّفْقَةِ الْعَجِيبَةِ؛ لِأَنَّهَا خَشِيَتْ أَنْ تَأْكُلَهَا الْمَرْأَةُ، كَمَا يُقَالُ عَنْهَا.

وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي، بَدَأَتْ «فازيليزا» تُؤَدِّي الْأَعْمَالَ الْمَنْزِلِيَّةَ، مِثْلَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ مَعَ زَوْجَةِ أَبِيهَا. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ قَسْوَةِ الْأَعْمَالِ فِي مَنْزِلِ السَّاحِرَةِ، إِلَّا أَنَّ الْفَتَاةَ كَانَتْ قَدِ اعْتَادَتْ عَلَى الْأَعْمَالِ الْقَاسِيَةِ، وَبِالتَّالِي قَامَتْ بِهَا بِكَفَاءَةٍ كَبِيرَةٍ. وَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْغَلْطَةَ الْكُبْرَى الَّتِي ارْتَكَبَتْهَا الْفَتَاةُ.

فَاسْتَغَلَّتْهَا السَّاحِرَةُ، وَحَبَسَتْهَا، وَأَلْقَتْ عَلَيْهَا تَعْوِيذَةً سِحْرِيَّةً جَعَلَتْهَا غَيْرَ قَادِرَةٍ عَلَى مُغَادَرَةِ مَنْزِلِ السَّاحِرَةِ دُونَ مُوَافَقَتِهَا، وَرَاحَتْ «فازيليزا» تَقُومُ بِكُلِّ الْأَعْمَالِ الْمُرْهِقَةِ فِي مَنْزِلِ السَّاحِرَةِ سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ.. صَارَتْ خِلَالَهَا شَابَّةً بَارِعَةَ الْجَمَالِ وَالذَّكَاءِ!

وَلَكِنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، طَلَبَتِ السَّيِّدَةُ مِنْ «فازيليزا» أَنْ تَقُومَ بِإِعْدَادِ ثَوْبٍ يُنَاسِبُ شَابًّا كَبِيرًا. لَمْ تَفْهَمْ «فازيليزا» الطَّلَبَ، وَلَكِنَّهَا قَامَتْ بِهِ بِكُلِّ كَفَاءَةٍ.

انْبَهَرَتِ السَّاحِرَةُ بِالثَّوْبِ، وَقَالَتْ:

- «كُنْتُ أَنْوِي أَنْ أُعْطِيَهُ لِأَحَدِ عُمَلَائِي، وَلَكِنَّهُ جَمِيلٌ لِلْغَايَةِ. سَوْفَ أُعْطِيهِ لِلْقَيْصَرِ».

وَبِالْفِعْلِ، أَعْطَتْهُ هَدِيَّةً لِلْقَيْصَرِ الَّذِي أُعْجِبَ بِهِ، وَسَأَلَهَا عَمَّنْ صَنَعَهُ. لَمْ تَسْتَطِعِ السَّاحِرَةُ أَنْ تَكْذِبَ عَلَى الْقَيْصَرِ، فَقَالَتْ لَهُ:

- «فَتَاةٌ تَعْمَلُ لَدَيَّ خَادِمَةً».

فَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُحْضِرَهَا لَهُ.

أَحْضَرَتِ السَّاحِرَةُ «فازيليزا» إِلَى قَصْرِ الْقَيْصَرِ، الَّذِي مَا إِنْ رَآهَا، حَتَّى وَقَعَ فِي حُبِّهَا، فَطَلَبَ مِنَ السَّاحِرَةِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا. لَمْ تَسْتَطِعِ السَّاحِرَةُ أَنْ تَكْذِبَ عَلَى الْقَيْصَرِ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ وَالِدَتَهَا وَعَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى وَالِدِهَا؛ لِكَيْ يُبَارِكَ زَوَاجَهُمَا.

وَبِالْفِعْلِ، عَادَتْ «فازيليزا» إِلَى وَالِدِهَا الَّذِي وَافَقَ عَلَى زَوَاجِهَا مِنَ الْقَيْصَرِ، فَاصْطَحَبَتْهُ ابْنَتُهُ لِيُقِيمَ مَعَهَا، وَكَذَلِكَ اصْطَحَبَتْ زَوْجَتُهُ الَّتِي نَسِيَتْ «فازيليزا» إِسَاءَاتِهَا، وَسَامَحَتْهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتِ السَّبَبَ فِي أَنْ أَصْبَحَتْ هِيَ زَوْجَةَ الْقَيْصَرِ.

كَنَدَا

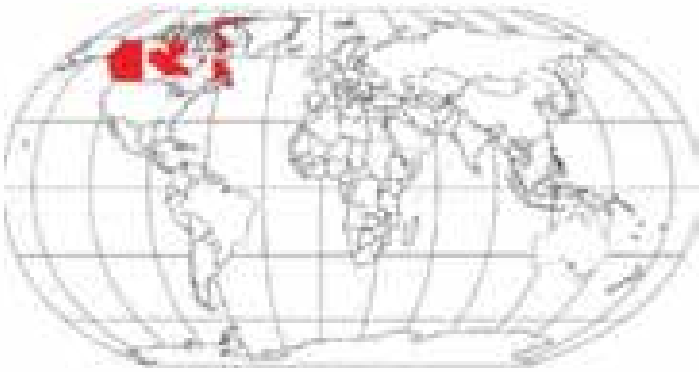

* الْعَاصِمَةُ : أُوتَاوَا.
* الْقَارَّةُ : أَمِريكَا الشَّمَالِيَّةُ
* الْحُدُودُ : تَمْتَدُّ مِنَ الْمُحِيطِ الْأَطْلَنْطِيِّ (الْأَطْلَسِيِّ) فِي الشَّرْقِ إِلَى الْمُحِيطِ الْهَادِي فِي الْغَرْبِ، وَتَمْتَدُّ شَمَالًا فِي الْمُحِيطِ الْمُتَجَمِّدِ الشَّمَالِيِّ. كَمَا أَنَّ حُدُودَ كَنَدَا الْمُشْتَرَكَةَ مَعَ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ مِنَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ هِيَ الْأَطْوَلُ فِي الْعَالَمِ.
* الْمِسَاحَةُ : كَنَدَا هِيَ الْبَلَدُ الثَّانِي مِنْ حَيْثُ الْمِسَاحَةُ وَالَّتِي تَبْلُغُ 9.984.670 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : مُونْتِرْيَالُ، وَتُورِنْتُو، وَآلْبِرْتَا، وَكِيبِيكُ.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : تَحْتَلُّ كَنَدَا جُزْءًا كَبِيرًا مِنْ شَمَالِ أَمِريكَا الشَّمَالِيَّةِ، وَفِي كَنَدَا بُحَيْرَاتٌ أَكْثَرُ مِنْ أَيِّ بَلَدٍ آخَرَ، وَتَحْتَوِي بِذَلِكَ عَلَى أَغْلَبِ الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ فِي الْعَالَمِ. هُنَاكَ أَيْضًا مِيَاهُ الْأَنْهَارِ الْجَلِيدِيَّةِ الْعَذْبَةِ فِي جِبَالِ رُوكِي الْكَنَدِيَّةِ وَالْجِبَالِ السَّاحِلِيَّةِ، إِلَى جَانِبِ الْبَرَاكِينِ الْكَامِنَةِ مِثْلَ جَبَلِ جَارِيبَالْدِي.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : تُعَدُّ كَنَدَا مِنْ أَغْنَى دُوَلِ الْعَالَمِ؛ إِذْ تَتَمَتَّعُ بِكَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْغَازِ الطَّبِيعِيِّ، وَهِيَ ثَانِي دُوَلِ الْعَالَمِ فِي احْتِيَاطِيِّ النَّفْطِ بَعْدَ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ. أَيْضًا تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ دُوَلِ الْعَالَمِ فِي تَوْرِيدِ الْقَمْحِ، وَتُعْتَبَرُ أَكْبَرَ دُوَلِ الْعَالَمِ إِنْتَاجًا لِلزِّنْكِ وَالْيُورَانْيُومِ، إِلَى جَانِبِ الذَّهَبِ وَالنِّيكَلِ وَالْأَلُومِنْيُومِ وَالرَّصَاصِ.

الصَّيَّادُ الْكَفِيفُ

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ «روجر» كَانَ كَفِيفًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُجِيدُ كُلَّ أَعْمَالِ الصَّيْدِ! وَكَانَ يَسْتَطِيعُ تَوْفِيرَ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّعَامِ لِأُخْتِهِ وَلِزَوْجَةِ أَبِيهِ، وَكَانَ قَوِيًّا بِمَا يَكْفِي لِحِمَايَةِ الْكُوخِ الَّذِي يَعِيشُونَ فِيهِ وَسَطَ الْجَلِيدِ مِنْ هَجَمَاتِ الدِّبَبَةِ وَاللُّصُوصِ.

وَرَغْمَ ذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ «سيلا» زَوْجَةُ أَبِيهِ تُعَامِلُهُ مُعَامَلَةً حَسَنَةً؛ إِذْ كَانَتْ تَضْرِبُهُ، وَتُقَلِّلُ مِنْ شَأْنِهِ، وَتُعَيِّرُهُ بِأَنَّهُ كَفِيفٌ، كَمَا كَانَتْ تَدَّعِي فِي الْقَرْيَةِ أَنَّ كَلْبَهَا هُوَ الَّذِي يَحْمِيهِمْ لَا «روجر»، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْكَلْبَ شَدِيدُ الْكَسَلِ وَيُمْضِي اللَّيْلَ كُلَّهُ نَائِمًا بِجِوَارِ الْمِدْفَأَةِ!

إِلَّا أَنَّ الْوَلَدَ لَمْ يُظْهِرْ ضِيقَهُ قَطُّ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْإِهَانَاتِ، وَكَانَ يَتَحَمَّلُهَا لِأَجْلِ خَاطِرِ شَقِيقَتِهِ «لارا» الَّتِي كَانَ يُحِبُّهَا بِشِدَّةٍ؛ لِأَنَّهَا شَقِيقَتُهُ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّهَا الْوَحِيدَةَ الَّتِي تَبَقَّتْ لَهُ مِنْ أُسْرَتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدَيْهِ.

كَانَتِ الْحَيَاةُ مُسْتَمِرَّةً بِالْوَلَدِ وَأُخْتِهِ وَزَوْجَةِ أَبِيهِمَا، رَغْمَ كُلِّ شَيْءٍ.

وَلَكِنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، طَلَبَتْ «سيلا» مِنْ «لارا» أَنْ تَخْرُجَ لَيْلًا وَسَطَ الثُّلُوجِ؛ لِكَيْ تَسْتَرِدَّ شَيْئًا سَقَطَ مِنْهَا فِي الصَّبَاحِ خَارِجَ الْكُوخِ، فَغَضِبَ «روجر»؛ لِأَنَّ الْجَوَّ كَانَ عَاصِفًا، وَقَرَّرَ أَنْ يَخْرُجَ هُوَ لِلْبَحْثِ عَنْ هَذَا الشَّيْءِ، فَغَضِبَتْ لِأَنَّهُ جَعَلَ «لارا» تَعْصِي أَوَامِرَهَا، وَقَرَّرَتْ أَنْ تُدَبِّرَ لَهُ فَخًّا تَجْعَلُهُ يُغَادِرُ الْكُوخَ بِهِ.

وَفِعْلًا، عِنْدَمَا حَلَّ الصَّبَاحُ، قَرَّرَتْ تَنْفِيذَ خُطَّتِهَا، فَأَخَذَتْ تَصْرُخُ وَتَصْرُخُ بِأَنَّ هُنَاكَ دُبًّا يُحَاوِلُ اقْتِحَامَ الْكُوخِ عَلَيْهِمْ، وَأَلْقَتْ بِالْقَوْسِ وَالسِّهَامِ فِي يَدِ «روجر»، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُصَوِّبَ عَلَى الدُّبِّ لِكَيْ يَقْتُلَهُ.

لَمْ يَكُنْ «روجر» يَسْمَعُ صَوْتًا لِأَيِّ دُبٍّ، إِلَّا أَنَّ صُرَاخَ زَوْجَةِ أَبِيهِ أَرْبَكَهُ، فَقَرَّرَ أَنْ يُطْلِقَ السِّهَامَ فِي الِاتِّجَاهِ الَّذِي وَجَّهَتْ يَدَهُ إِلَيْهِ. وَلَمَّا أَطْلَقَ السِّهَامَ، رَاحَتْ تَصْرُخُ وَتَصْرُخُ وَتَتَّهِمُهُ بِأَنَّهُ قَتَلَ الْكَلْبَ الَّذِي يَحْمِي الْكُوخَ بِاللَّيْلِ! وَخَرَجَتْ مِنَ الْكُوخِ وَرَاحَتْ تَصْرُخُ فِي أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَنَّهُ قَتَلَ الْكَلْبَ، وَأَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَعِيشَ مَعَهَا؛ لِأَنَّهُ ضَرِيرٌ وَقَدْ يَقْتُلُهَا عَنْ طَرِيقِ الْخَطَإِ.

وَهَكَذَا، قَرَّرَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ أَنْ يَذْهَبَ «روجر» لِيَعِيشَ بِمُفْرَدِهِ، مَا دَامَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْطَادَ بِنَفْسِهِ.

فَخَرَجَ «روجر» بَعِيدًا وَهُوَ يَبْكِي، وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَقِيقَتُهُ أَنْ يَبْقَى، إِلَّا أَنَّ «سيلا» رَفَضَتْ وَقَالَتْ لَهَا:

- إِنَّهَا إِمَّا أَنْ تَبْقَى مَعَهَا أَوْ تَذْهَبَ مَعَهُ.

أَشْفَقَ «روجر» عَلَى شَقِيقَتِهِ مِنَ الْعَيْشِ بِلَا مَأْوًى، وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَبْقَى مَعَ «سيلا» عَلَى أَنْ يَرْحَلَ هُوَ، إِلَى أَنْ يَجِدَ مَأْوًى بَدِيلًا، فَيَأْتِيَ لِيَأْخُذَهَا مَعَهُ.

وَبِالْفِعْلِ، رَحَلَ «روجر»، وَقَرَّرَ الْإِقَامَةَ فِي الْبِدَايَةِ فِي كَهْفٍ صَغِيرٍ قَرِيبٍ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَجَمِّدِ، وَهُوَ كَهْفٌ يَعْرِفُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يُقِيمُ فِيهِ فِي رِحْلَاتِ الصَّيْدِ الطَّوِيلَةِ. دَخَلَ الْكَهْفَ، وَأَلْقَى قَوْسَهُ وَسِهَامَهُ، وَرَقَدَ نَائِمًا. وَلَكِنَّهُ اسْتَيْقَظَ بَعْدَ فَتْرَةٍ عِنْدَمَا شَعَرَ بِشَيْءٍ نَاعِمٍ وَلَكِنَّهُ مُدَبَّبٌ قَلِيلًا يَلْتَصِقُ بِجَسَدِهِ بِهُدُوءٍ!

أَفَاقَ «روجر» تَمَامًا، وَأَمْسَكَ بِالشَّيْءِ، وَرَاحَ يَتَحَسَّسُهُ، إِلَى أَنْ وَصَلَ لِنِهَايَتِهِ وَوَجَدَ رِيشًا، فَتَعَالَى عِنْدَهَا صَوْتٌ يَقُولُ:

- «أَنَا طَائِرُ اللَّقْلَقِ. عَرَفْتُ بِمَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجَةِ أَبِيكَ الشِّرِّيرَةِ».

ثُمَّ رَفَعَ جَنَاحَهُ مُشِيرًا نَحْوَ «روجر»، وَقَالَ لَهُ فِي لَهْجَةٍ حَازِمَةٍ:

- «سَوْفَ أُسَاعِدُكَ عَلَى التَّصَدِّي لَهَا».

سَأَلَهُ «روجر»:

- «كَيْفَ؟!».

أَجَابَهُ اللَّقْلَقُ وَهُوَ يُشِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَى دَاخِلِ الْكَهْفِ:

- «اذْهَبْ مَعِي لِلدَّاخِلِ، وَسَوْفَ تَرَى شَيْئًا جَدِيدًا».

لَكِنَّهُ انْتَبَهَ لِخَطَئِهِ فَقَالَ فِي اعْتِذَارٍ:

- «آسِفٌ».

لَكِنَّ «روجر» قَالَ لَهُ:

- «لَا تَعْتَذِرْ. إِنَّنِي أَرَى بِقَلْبِي».

وَسَارَا مَعًا إِلَى الدَّاخِلِ، وَلَمَّا ابْتَعَدَا عَنْ مَدْخَلِ الْكَهْفِ، قَالَ «روجر»:

- «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الْكَهْفَ شَدِيدُ الِاتِّسَاعِ هَكَذَا».

فَقَالَ اللَّقْلَقُ:

- «لَقَدْ دَخَلْنَا إِلَى مَكَانٍ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا طُيُورُ اللَّقْلَقِ. إِنَّهُ الْمَكَانُ الَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ لِكَيْ نَجْعَلَ بَصَرَنَا قَوِيًّا».

وَكَانَ الطَّائِرُ مُحِقًّا؛ فَطُيُورُ اللَّقْلَقِ تَتَمَتَّعُ فِعْلًا بِبَصَرٍ حَادٍّ.

وَاسْتَمَرَّا فِي السَّيْرِ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ، قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَ مِنْهُ اللَّقْلَقُ التَّوَقُّفَ، وَهُنَا قَالَ لَهُ:

- «إِنَّ أَمَامَنَا نَبْعَ مِيَاهٍ. نَقْفِزُ فِيهِ نَحْنُ اللَّقَالِقُ، وَنَلْمِسُ جَوْهَرَةً سِحْرِيَّةً أَسْفَلَهُ، تَجْعَلُ نَظَرَنَا قَوِيًّا. سَوْفَ تَقْفِزُ مَعِي لِتُعَالِجَ بَصَرَكَ».

تَرَدَّدَ «روجر» لِلَحْظَةٍ، لَكِنَّ الطَّائِرَ جَذَبَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَفَزَا فِي الْمَاءِ.

وَفِعْلًا، لَمْ تَمُرَّ إِلَّا ثَوَانٍ مَعْدُودَةٌ، حَتَّى وَجَدَ «روجر» نَفْسَهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَى، فَرَاحَ يَقْفِزُ فِي أَعْمَاقِ الْمَاءِ سَعِيدًا فَرِحًا، وَانْطَلَقَ عَائِدًا إِلَى السَّطْحِ.

انْطَلَقَ وَرَاءَهُ اللَّقْلَقُ، حَتَّى لَحِقَهُ عَلَى السَّطْحِ، فَقَالَ وَهُوَ يَلْهَثُ:

- «أَتْعَبْتَنِي».

ثُمَّ تَابَعَ:

- «لَكِنَّنِي أُقَدِّرُ سَعَادَتَكَ».

ثُمَّ وَقَفَ كَأَنَّهُ نَاظِرُ مَدْرَسَةٍ وَقَالَ:

ـ «سَوْفَ أَجْعَلُكَ تَنْتَقِمُ مِنْ زَوْجَةِ أَبِيكَ».

ثُـمَّ أَخْبَـرَ «روجر» بِتَفَاصِيلِ الْخُطَّةِ، وَشَـدَّدَ عَـلَى أَلَّا يَقُولَ لِزَوْجَةِ أَبِيـهِ إِنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ يَرَى.

عَادَ «روجر» إِلَى الْكُوخِ، فَصَرَخَتْ فِي وَجْهِهِ زَوْجَةُ أَبِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَهَا:

ـ «هُنَاكَ حُوتٌ أَبْيَضُ كَبِيرٌ، وَأُرِيدُ مُسَاعَدَتَكِ لِكَيْ نَصْطَادَهُ».

شَعَرَتْ «سيلا» بِالْإِغْرَاءِ فِي عَمَلِيَّةِ صَيْدِ الْحُوتِ، فَخَرَجَتْ، وَأَقْنَعَهَا «روجر» بِأَنْ تُلْقِيَ الْحَرْبَةَ الْمَرْبُوطَ فِي طَرَفِهَا حَبْلٌ عَلَى الْحُوتِ لِكَيْ تُمْسِكَهُ، إِلَّا أَنَّ الْحُوتَ كَانَ أَقْوَى مِنَ اللَّازِمِ، فَجَذَبَ الْحَرْبَةَ وَ«سـيلا»، الَّتِي الْتَفَّ الْحَبْلُ فَوْقَهَا فَرَبَطَهَا إِلَى جِسْمِ الْحُوتِ!!

انْطَلَقَ الْحُوتُ فِي الْمِيَاهِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ، وَ«سيلا» مَرْبُوطَةٌ فِيهِ وَقَدْ رَاحَتْ تَصْرُخُ وَتَصْرُخُ!!

وَإِلَى الْآنَ، يَسْـمَعُ سُكَّانُ مَنَاطِقِ شَمَالِ كَنَدَا صَوْتَ امْرَأَةٍ تَصْرُخُ، كُلَّمَا اقْتَرَبُوا مِـنَ الْمَنَاطِـقِ الَّتِـي يَتَوَاجَدُ فِيهَـا الْحُوتُ الْأَبْيَـضُ بِوَفْرَةٍ؛ كَتَذْكَارٍ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ السَّيِّئَ يَرْتَبِطُ بِصَاحِبِـهِ إِلَى الْأَبَـدِ، مَـا لَمْ يَعْتَذِرْ عَنْهُ.

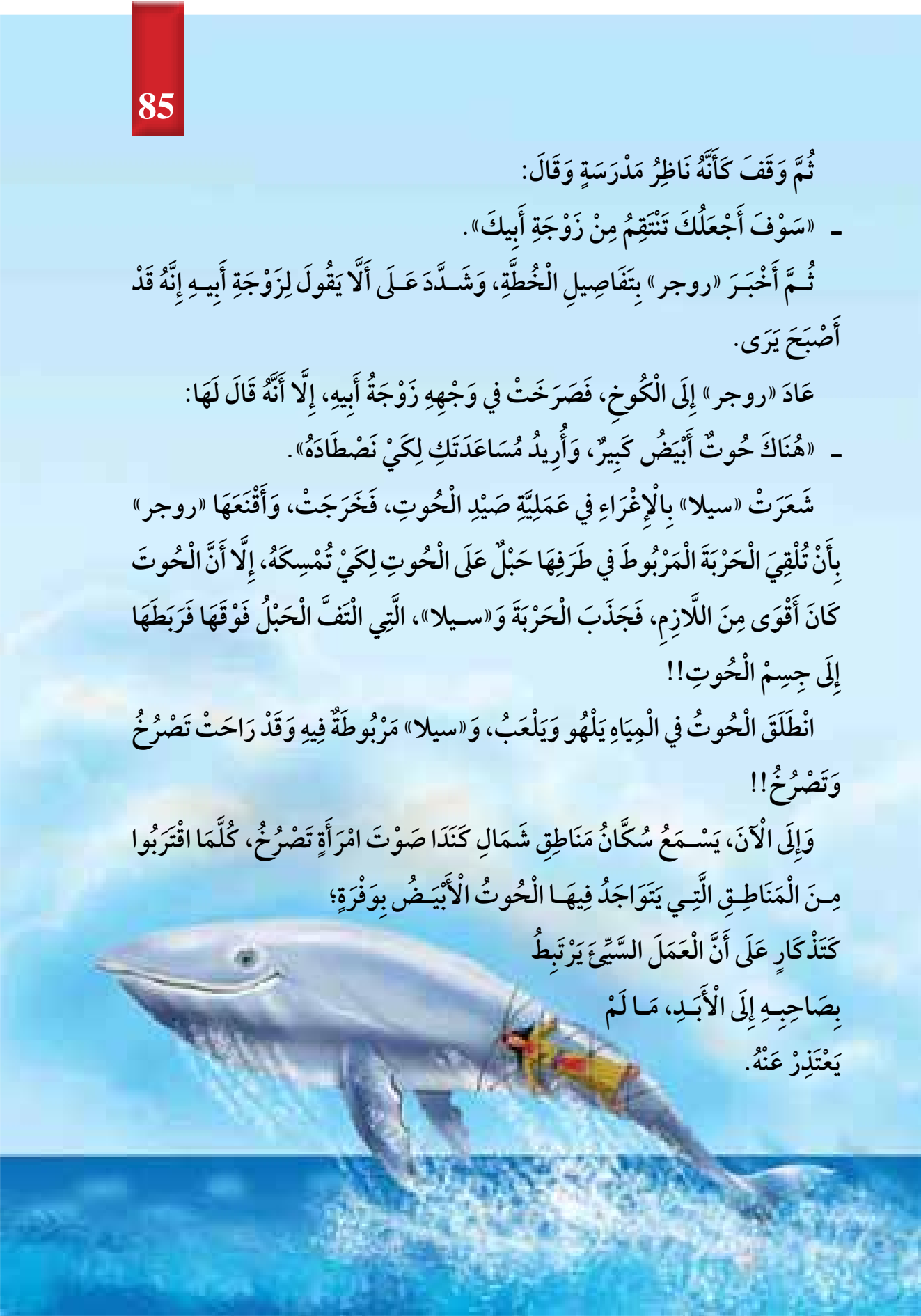

فَرَنْسَا

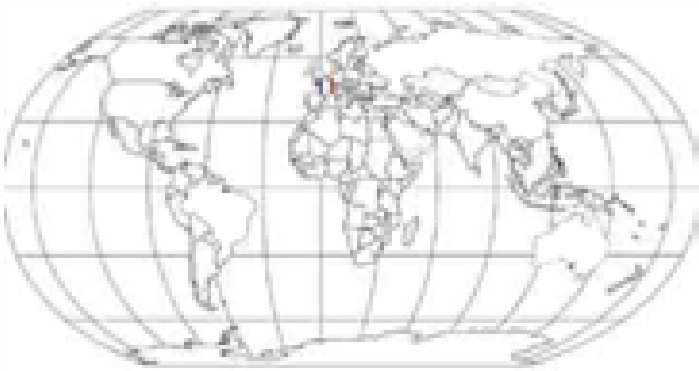

* الْعَاصِمَةُ : بَارِيسُ.
* الْقَارَّةُ : أُورُوبَّا.
* الْحُدُودُ: تَمْتَدُّ فَرَنْسَا مِنَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ إِلَى الْقَنَاةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَبَحْرِ الشَّمَالِ، وَمِنْ نَهْرِ الرَّايِنِ إِلَى الْمُحِيطِ الْأَطْلَنْطِيِّ. وَتَحُدُّهَا شَرْقًا بِلْجِيكَا، وَلُوكْسُمْبُورْجُ، وَأَلْمَانْيَا، وَسُوِيسْرَا، وَإِيطَالْيَا. وَإِلَى الْجَنُوبِ مُونَاكُو، وَأَنْدُورَا، وَإِسْبَانْيَا.
* الْمِسَاحَةُ : 674.843 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : بَارِيسُ، وَمَارْسِيلْيَا، وَبُورْدُو، وَنَانْتُ.
* أَبْرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : تَتَمَتَّعُ بِتَشْكِيلَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمَنَاظِرِ الطَّبِيعِيَّةِ، تَتَرَاوَحُ بَيْنَ السُّهُولِ السَّاحِلِيَّةِ فِي الشَّمَالِ وَالْغَرْبِ، إِلَى الْجِبَالِ فِي الْمِنْطَقَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ وَالْأَلْبِ فِي الْمِنْطَقَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ. فِي الْوَسَطِ مَنَاطِقُ مُرْتَفِعَةٌ صَخْرِيَّةٌ وَمُشَجَّرَةٌ بِكَثَافَةٍ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى حَوْضِ النَّهْرِ الشَّامِلِ.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : تَمْتَلِكُ فَرَنْسَا تَرَسُّبَاتٍ طَبِيعِيَّةً كَثِيرَةً مِنْ خَامِ الْحَدِيدِ وَالْبُوكْسِيتِ وَالْفَحْمِ الْحَجَرِيِّ وَالنَّفْطِ وَالْغَازِ الطَّبِيعِيِّ. وَيُوجَدُ الْبُوتَاسُ وَهُوَ مَادَّةٌ تُسْتَخْدَمُ فِي صُنْعِ الْأَسْمِدَةِ. وَاكْتُشِفَتْ مَصَادِرُ الْغَازِ الطَّبِيعِيِّ فِي لَاكَ جَنُوبِيَّ فَرَنْسَا كَمَا يُوجَدُ مَنَاجِمُ تُنْتِجُ الْجِبْسَ وَالْمِلْحَ وَالْكِبْرِيتَ وَالتِّنْجِسْتِينَ وَالْيُورَانْيُومَ.

«هِنَرِي» الطَّيِّبُ

لَمْ يَكُنْ «هِنَرِي» يُحِبُّ الْمُغَامَرَاتِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ فِي حَاجَةٍ شَدِيدَةٍ لِلْمَالِ. وَلَمَّا سَمِعَ عَنْ ذَلِكَ الْكَنْزِ الْمَدْفُونِ فِي الْقَصْرِ الْبَعِيدِ، قَرَّرَ أَنْ يَذْهَبَ وَيَحْصُلَ عَلَيْهِ، وَيَمْنَحَ نِصْفَهُ لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَاعِدُونَهُ فِي الضَّائِقَةِ الْمَالِيَّةِ الَّتِي كَانَ كَثِيرًا مَا يَمُرُّ بِهَا.

وَفِي طَرِيقِهِ نَحْوَ الْجَبَلِ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ التَّحْذِيرَاتِ؛ حَيْثُ حَاوَلَ أَهَالِي الْقَرْيَةِ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الذَّهَابِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخْشَوْنَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْمُخِيفَةِ الَّتِي كَانُوا يَسْمَعُونَ أَنَّهَا تَعِيشُ فِي هَذَا الْجَبَلِ تَحْرُسُ الْكَنْزَ.

كَذَلِكَ قَالُوا لَهُ: إِنَّهُمْ سَوْفَ يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى دُيُونِهِ، وَلَنْ يُطَالِبُوهُ بِهَا، مُحَاوِلِينَ إِغْرَاءَهُ لِكَيْ يَبْقَى فِي الْقَرْيَةِ، وَلَا يَذْهَبَ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ الْخَطِرَةِ.

إِلَّا أَنَّ «هِنَرِي» أَصَرَّ، وَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُكَافِئَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ عَلَى مَا قَدَّمُوهُ لَهُ مِنْ خِدْمَاتٍ، وَعَلَى صَبْرِهِمْ عَلَيْهِ طِيلَةَ الْفَتْرَةِ الْمَاضِيَةِ. وَأَمَامَ إِصْرَارِهِ، لَمْ يَجِدْ أَهَالِي الْقَرْيَةِ أَمَامَهُمْ إِلَّا أَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَمُعَدَّاتٍ؛ لِكَيْ يَصِلَ إِلَى الْجَبَلِ، وَيَسْتَطِيعَ أَنْ يَسْتَخْرِجَ الْكَنْزَ.

وَطِيلَةَ رِحْلَتِهِ نَحْوَ الْجَبَلِ، رَاحَ «هِنَرِي» يَتَخَيَّلُ الْكَنْزَ، وَالثَّرَاءَ الَّذِي سَوْفَ يُصْبِحُ فِيهِ عِنْدَمَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ، وَالسَّعَادَةَ الَّتِي سَيَكُونُ عَلَيْهَا أَهَالِي الْقَرْيَةِ، عِنْدَمَا يَمْنَحُهُمْ نِصْفَهُ.

إِلَّا أَنَّهُ فِي طَرِيقِهِ وَجَدَ شَيْئًا جَعَلَهُ يَبْتَعِدُ مُؤَقَّتًا عَنْ مَسَارِهِ نَحْوَ الْجَبَلِ.

فَمَاذَا رَأَى؟!

رَأَى غُرَابًا يَصِيحُ بِصَوْتٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَرِيضٌ، فَلَمَّا اقْتَرَبَ «هِنَرِي» مِنْهُ، وَجَدَ أَنَّ الْغُـرَابَ مَرْبُوطٌ بِحَبْلٍ مِنْ إِحْدَى قَدَمَيْـهِ، وَأَنَّ الْحَبْلَ الْغَلِيظَ لِلْغَايَةِ قَدِ انْغَرَسَ فِي قَدَمِهِ مِمَّا جَعَلَهَا تَدْمَى!

هُنَـا، رَاحَ «هِنَرِي» يَفُكُّ الْحَبْلَ، وَتَسَـاءَلَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِـعٍ ـ وَهُوَ يَفُكُّ الْحَبْلَ ـ عَـنِ السَّـبَبِ فِي ذَلِكَ. لَمْ يَكُنْ «هِنَرِي» يَتَوَقَّعُ رَدًّا مِـنَ الْغُرَابِ، بِطَبِيعَةِ الْحَالِ، إِلَّا أَنَّ الْغُرَابَ قَالَ لَهُ فِي أَلَمٍ:

ـ «أَحَدُ الْأَطْفَالِ الْأَشْقِيَاءِ رَبَطَنِي، وَتَرَكَنِي!».

وَلَمَّا انْتَهَى «هِنَرِي» مِنْ فَكِّ الْحَبَلِ، رَفْرَفَ الْغُرَابُ بِجَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ سَعِيدًا، وَقَالَ لِـ «هِنَرِي»:

- «سَوْفَ نَلْتَقِي ثَانِيَةً!».

وَطَارَ بَعِيدًا قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ «هِنَرِي» مِنْ أَنْ يَفْهَمَ مِنْهُ كَيْفَ يَتَكَلَّمُ أَوْ كَيْفَ سَيَلْتَقِيَانِ ثَانِيَةً!

تَابَعَ «هِنَرِي» طَرِيقَهُ نَحْوَ الْجَبَلِ، وَلَكِنْ مِثْلَمَا حَدَثَ مَعَ الْغُرَابِ. شَاهَدَ فِي طَرِيقِهِ ضِفْدَعًا يَصِيحُ بِصَوْتٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُعَانِي مِنَ الْأَلَمِ.

وَتَكَرَّرَ الْأَمْرُ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ، حَيْثُ كَانَ الضِّفْدَعُ مَرْبُوطًا بِحَبْلٍ مِنْ قَدَمِهِ، وَكَانَ يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ فَقَالَ لِـ «هِنَرِي»:

ـ إِنَّ الْحَبْلَ رَبَطَهُ طِفْلٌ شَقِيٌّ.

وَبَعْدَ أَنْ فَكَّ «هِنَرِي» الْحَبْلَ، جَرَى الضِّفْدَعُ قَائِلًا لِلْفَتَى:

ـ «سَوْفَ نَلْتَقِي ثَانِيَةً!».

وَلَمْ يَكَدْ «هِنَرِي» يَسِيرُ، حَتَّى رَأَى أَمَامَهُ دِيكًا مَرْبُوطًا بِحَبْلٍ.

وَدُونَ الْمَزِيدِ مِنَ الْكَلَامِ، تَوَجَّهَ إِلَى الدِّيكِ الَّذِي كَانَ يَصِيحُ، وَفَكَّ الْحَبْلَ، دُونَ أَنْ يَسْـأَلَ عَنِ السَّـبَبِ، إِلَّا أَنَّ الدِّيكَ تَكَلَّمَ أَيْضًا مِثْلَ الْغُرَابِ وَالضِّفْدَعِ! فَقَدْ قَالَ الدِّيكُ لِـ «هِنَرِي»:

ـ «سَوْفَ نَلْتَقِي ثَانِيَةً!».

وَاصَلَ «هِنَرِي» رِحْلَتَهُ نَحْوَ الْجَبَلِ، وَهُوَ يَتَسَـاءَلُ عَنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ الْعَجِيبَةِ، وَلَكِنَّهُ عَجَزَ عَنْ إِيجَادِ إِجَابَةٍ لِمَا حَدَثَ. وَلَكِنْ... كَانَ الْمُسْـتَقْبَلُ الْقَرِيبُ يَحْمِلُ لَهُ الْإِجَابَةَ! كَيْفَ ذَلِكَ؟!

عِنْدَمَـا وَصَلَ «هِنَرِي» إِلَى الْجَبَلِ، وَجَدَهُ شَـدِيدَ الِارْتِفَـاعِ وَالِانْحِدَارِ، وَبِالتَّالِي كَانَ مِنَ الْمُسْـتَحِيلِ عَلَيْهِ أَنْ يَتَسَـلَّقَهُ. فَـدَارَ حَوْلَهُ لِيَجِدَ مَكَانًـا يَصْلُحُ لِأَنْ يَصْعَدَ مِنْهُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ حَيْثُ يُوجَدُ الْكَنْزُ، فَوَجَدَ مَكَانًا مُنَاسِبًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَفْصِلُهُ عَنْهُ بَحْرٌ وَاسِعٌ شَدِيدُ الْعُمْقِ!

جَلَسَ «هِنَري» عَلَى شَاطِئِ هَذَا الْبَحْرِ حَزِينًا، يُفَكِّرُ فِي كَيْفِيَّةٍ لِلْوُصُولِ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يُفَكِّرُ، شَعَرَ بِالرَّغْبَةِ فِي النَّوْمِ بَعْدَ كُلِّ الْجُهْدِ الَّذِي بَذَلَهُ لِلْوُصُولِ إِلَى الْجَبَلِ.

نَامَ «هِنَرِي» كَثِيرًا، وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ، كَادَ يُصَابُ بِالْجُنُونِ مِنَ الْمُفَاجَأَةِ؛ لَقَدْ كَانَ فَوْقَ قِمَّةِ الْجَبَلِ!

كَيْفَ وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ؟! وَكَيْفَ يَنْزِلُ؟! وَأَيْنَ الْكَنْزُ؟! كُلُّ هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ تَدَافَعَتْ فِي رَأْسِ «هِنَرِي» قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْغُرَابَ وَالضِّفْدَعَ وَالدِّيكَ يَقِفُونَ أَمَامَهُ، وَقَدْ حَمَلُوا صُنْدُوقًا بَدَا كَأَنَّهُ صُنْدُوقُ الْكَنْزِ!

تَسَمَّرَ «هِنَرِي» فِي مَكَانِهِ، دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ الْحَرَكَةَ، فَقَالَ لَهُ الْغُرَابُ:

- «لَقَدْ سَاعَدْتَنَا فِي طَرِيقِكَ إِلَى الْكَنْزِ، وَنَحْنُ سَاعَدْنَاكَ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ».

وَأَضَافَ الضِّفْدَعُ:

- «نَحْنُ حُرَّاسُ الْجَبَلِ، وَعَلِمْنَا أَنَّكَ تُرِيدُ الْكَنْزَ؛ لِكَيْ تُعْطِيَ نِصْفَهُ لِأَهَالِي الْقَرْيَةِ، وَتَسُدَّ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ دُيُونَكَ وَتُصْبِحَ صَاحِبَ تِجَارَةٍ».

وَلَمَّا صَمَتَ أَكْمَلَ الدِّيكُ:

ـ «فَقَرَّرْنَا أَنْ نَعْقِدَ لَكَ اخْتِبَارًا لِنَرَى مَا إِذَا كُنْتَ تَسْتَحِقُّ الْكَنْزَ أَمْ لَا».

وَعَادَ الْغُرَابُ لِيَقُولَ:

ـ «وَلَكِنَّكَ كُنْتَ تَسْتَحِقُّهُ بِالْفِعْلِ!».

لَـمْ يَتَمَالَكْ «هِنَرِي» نَفْسَـهُ مِنَ الْبُكَاءِ مِنْ فَرْطِ السَّـعَادَةِ، ثُـمَّ انْدَفَعَ يَحْتَضِنُهُمْ جَمِيعًا. لَقَدْ صَارَ الْكَنْزُ مِلْكًا لَهُ، بَعْدَمَا كَانَ بَعِيدًا لِلْغَايَةِ عَنْهُ.

وَلَـمْ يَكْتَـفِ الثَّلَاثَةُ بِأَنْ مَنَحُوهُ الْكَنْزَ، بَلْ إِنَّهُمْ أَيْضًا حَمَلُوهُ إِلَى أَسْـفَلِ الْجَبَلِ، وَأَوْصَلُـوهُ إِلَى الْقَرْيَـةِ الَّتِـي يَعِيشُ فِيهَا. وَمِـنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ نَقُولَ إِنَّ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ لَمْ تَنَـمْ لَيْلَتَهَا مِنَ الْأَفْرَاحِ الَّتِي انْطَلَقَتْ بَعْدَمَا عَادَ «هِنَرِي» بِالْكَنْزِ، وَقَسَّمَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ جَمِيعًا!

هُولَنْدَا

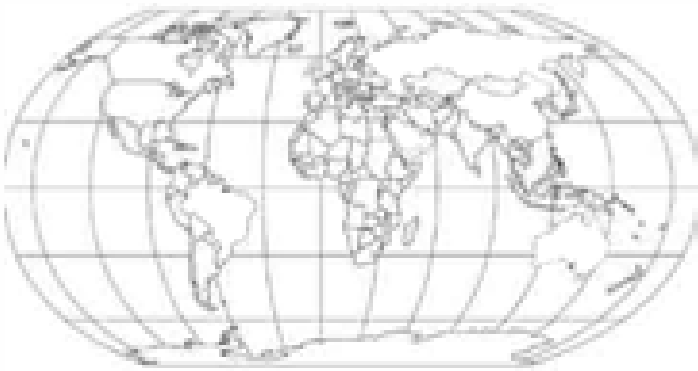

* الْعَاصِمَةُ : أَمِسْتِرْدَامُ.
* الْقَارَّةُ : أُورُوبَّا.
* الْحُـدُودُ : يَحُدُّ هُولَنْدَا مِـنَ الشَّـرْقِ أَلْمَانْيَـا، وَمِنَ الْجَنُوبِ بِلْجِيكَا، وَمِـنْ بَاقِـي الْجِهَـاتِ بَحْرُ الشَّمَالِ. وَتَتْبَعُ لِهُولَنْدَا بِضْعُ جُزُرٍ فِي الْبَحْرِ الْكَارِيبِي فِي أَمِرِيكَا الْجَنُوبِيَّةِ.
* الْمِسَاحَةُ : 41.848 كم^2.
* أَبْرَزُ الْمُدُنِ : آيِنْدِهُوفِنُ، وَرُوتِرْدَامُ، وَلَاهَايْ، وَبِرِيدَا.
* أَبْـرَزُ التَّضَارِيسِ الْجُغْرَافِيَّةِ : تَتَكَوَّنُ تَضَارِيسُـهَا مِنْ سُـهُولٍ مُنْبَسِـطَةٍ، لَا تُوجَدُ فِيهَا جِبَالٌ أَوْ تِلَالٌ أَوْ هِضَابٌ، وَقَدِ اسْتَقْطَعَ الْهُولَنْدِيُّونَ جُزْءًا مِنَ الْأَرَاضِي السَّاحِلِيَّةِ عَلَى حِسَابِ الْبَحْرِ، وَذَلِكَ بِإِقَامَةِ السُّدُودِ وَالْحَوَاجِزِ وَرَدْمِ مِيَاهِ الْبَحْرِ، وَتَحْوِيلِهَا إِلَى أَرَاضٍ زِرَاعِيَّةٍ. وَتَمَّ الْحُصُولُ عَلَى مَنَاطِقَ تُشَكِّلُ مُقَاطَعَةً كَامِلَةً كَمُقَاطَعَةِ فِلِيفُولَانْدْ. وَتُغَطِّي الْمِيَاهُ حَوَالَيْ خُمُسِ مِسَاحَةِ هُولَنْدَا وَذَلِكَ فِي شَكْلِ بُحَيْرَاتٍ وَقَنَوَاتٍ وَمُسْتَنْقَعَاتٍ.
* أَبْرَزُ الْأَنْشِـطَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ : أَهَمُّ صِنَاعَاتِ الْبِلَادِ هِيَ الْمَـوَادُّ الْغِذَائِيَّةُ، وَالصِّنَاعَاتُ الْكِيمْيَائِيَّـةُ، وَالصِّنَاعَـاتُ الْكَهْرَبَائِيَّـةُ وَتَكْرِيـرُ النَّفْطِ. وَلَـدَى هُولَنْدَا ثَـرْوَةٌ زِرَاعِيَّةٌ مُتَقَدِّمَـةٌ، تُزْرَعُ الْأَزْهَارُ وَالْوُرُودُ وَخَاصَّةً أَزْهَارَ الْخُزَامَى (التُّولِيبِ)، وَيُمَثِّلُ الْجُبْنُ الْهُولَنْدِيُّ أَحَدَ أَهَمِّ صَادِرَاتِ الْبِلَادِ. وَالسِّيَاحَةُ مُهِمَّةٌ فِي الِاقْتِصَادِ الْهُولَنْدِيِّ.

«بِرَابُو» وَقَلْعَةُ الْعَمَالِقَةِ

تَسَلَّلَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ مِنْ بَيْنِ السُّحُبِ الَّتِي غَطَّتْ سَمَاءَ مَدِينَةِ «أنتويرب» الْهُولَنْدِيَّةِ لِأَيَّامٍ، وَأَلْقَتْ بِنُورِهَا وَدِفْئِهَا عَلَى الْمَدِينَةِ كُلِّهَا، فَتَأَلَّقَتِ الطُّرُقَاتُ وَالْمَنَازِلُ الْمُبَلَّلَةُ بِمَاءِ الْمَطَرِ، الَّذِي ظَلَّ يَتَسَاقَطُ عَلَى الْمَدِينَةِ طِيلَةَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ.

بَدَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْعَرُوسِ فِي ثَوْبِ زِفَافِهَا، وَقَدْ غَسَلَتْهَا الْأَمْطَارُ وَغَمَرَتْهَا أَشِعَّةُ الشَّمْسِ بِالدِّفْءِ، فَخَرَجَ الْأَطْفَالُ إِلَى الطُّرُقَاتِ يَلْهُونَ فِي مَرَحٍ بَعْدَ أَنْ حَبَسَتْهُمُ الْعَاصِفَةُ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَلَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى إِلَى الْمَدَارِسِ.

كَذَلِكَ، انْطَلَقَ التُّجَّارُ إِلَى مَحَالِّهِمُ الَّتِي ظَلَّتْ مُغْلَقَةً طِيلَةَ أَيَّامِ الْأَمْطَارِ، فِيمَا تَزَيَّنَ نَهْرُ «شيلد» الَّذِي تُطِلُّ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ، بِأَشْرِعَةِ السُّفُنِ الَّتِي عَادَتْ لِتُوَاصِلَ تَحَرُّكَهَا فِي النَّهْرِ لِتَنْقُلَ الْبَضَائِعَ بَيْنَ الْمُدُنِ الْمُخْتَلِفَةِ، بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَتْ طَوَالَ فَتْرَةِ الْعَاصِفَةِ، مِمَّا أَصَابَ التِّجَارَةَ فِي الْمُدُنِ الْوَاقِعَةِ عَلَى النَّهْرِ بِالشَّلَلِ.

فَفِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ، كَانَتِ السُّفُنُ تُمَثِّلُ وَسِيلَةَ النَّقْلِ الرَّئِيسِيَّةَ بَيْنَ الْمُدُنِ الْمُخْتَلِفَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى النَّهْرِ، فَكَانَتْ تَنْقُلُ الْخَشَبَ وَالْحَدِيدَ وَالْجُبْنَ وَالْأَقْمِشَةَ بَيْنَ الْمُدُنِ وَبَعْضِهَا.

وَفَوْقَ إِحْدَى هَذِهِ السُّفُنِ، رَاحَ الْفَتَى «برابو» يُشَارِكُ الْفِتْيَانَ الْآخَرِينَ دَفْعَ مَجَادِيفِ السَّفِينَةِ الَّتِي يَعْمَلُونَ عَلَيْهَا؛ لِتَسِيرَ فِي الْمِيَاهِ مُعْلِنَةً عَوْدَةَ حَرَكَةِ التِّجَارَةِ

بَعْـدَ أَنِ انْتَهَـتِ الْعَاصِفَـةُ. كَانَ الْكُلُّ سَـعِيدًا بِانْتِهَـاءِ الْعَاصِفَةِ، فَرَاحُـوا يُطْلِقُونَ الصَّيْحَاتِ الْمَرِحَةَ، وَيُغَنُّونَ الْأَغَانِيَ السَّعِيدَةَ، وَيَتَمَازَحُونَ مَعًا.

وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الشَّوَاطِئِ الْأَلْمَانِيَّةِ بِحُلُولِ الْمَسَاءِ، رَاحُوا يُنْزِلُونَ الْبَضَائِعَ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ، وَسَـطَ أَجْوَاءٍ مِنَ السَّـعَادَةِ وَالْمَرَحِ سَـادَتِ الْهُولَنْدِيِّينَ وَالْأَلْمَانَ بِعَـوْدَةِ التِّجَـارَةِ مَرَّةً أُخْـرَى، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْجَـوَّ الْمَرِحَ تَغَيَّرَ بِمُجَرَّدِ وُصُولِ سَـفِينَةٍ أُخْرَى قَادِمَةٍ مِنْ «أنتويرب»!

لِمَاذَا؟!!

كَانَ الْبَحَّارَةُ غَايَةً فِي الْهَلَعِ وَالرُّعْبِ، وَكَانَ الِانْهِيَارُ يَبْدُو عَلَى وُجُوهِهِمْ، إِلَّا أَنَّ الْمُرْعِبَ كَانَ شَكْلَ السَّفِينَةِ الثَّانِيَةِ!!

كَيْفَ كَانَتْ؟!

كَانَ الدُّخَانُ وَالنِّيرَانُ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا، وَكَانَتْ تُعَانِي دَمَارًا فِي الْكَثِيرِ مِنْ أَجْزَائِهَا، وَلَمْ تَكَدْ تَصِلُ إِلَى الشَّاطِئِ، وَقَبْلَ حَتَّى أَنْ تَرْسُوَ فِي الْمِينَاءِ الْأَلْمَانِيِّ بِشَكْلٍ كَامِلٍ،

بَدَأَ الْبَحَّارَةُ يَقْفِزُونَ مِنْهَا، وَقَدْ بَدَتْ عَلَيْهِمْ أَمَارَاتُ الْهَلَعِ، وَكَأَنَّهُمْ يَقْفِزُونَ فَارِّينَ مِنْ كُلِّ شَيَاطِينِ الْكَوْنِ!!

انْدَفَعَ بَحَّارَةُ السَّفِينَةِ الْأُولَى، وَمِنْ بَيْنِهِمْ «برابو» يُنْقِذُونَ زُمَلَاءَهُمُ الَّذِينَ قَفَزُوا فِي الْبَحْرِ، وَقَدْ غَمَرَتْهُمُ الدَّهْشَةُ، وَسَيْطَرَ عَلَيْهِمْ سُؤَالٌ وَاحِدٌ:

مَاذَا حَدَثَ؟! مَاذَا حَدَثَ؟!

اسْتَطَاعَ الْبَحَّارَةُ إِنْقَاذَ زُمَلَائِهِمْ، وَقَدَّمُوا لَهُمُ الْغِذَاءَ وَالشَّرَابَ وَكُلَّ مَا يَلْزَمُهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُمْ:

- مَاذَا حَدَثَ؟!

أَجَابَ أَحَدُ الْبَحَّارَةِ نِيَابَةً عَنْ زُمَلَائِهِ قَائِلًا:

- «كُنَّا نَسِيرُ بِالسَّفِينَةِ وَكَانَ الْجَوُّ مُشْمِسًا، وَفَجْأَةً...».

ثُـمَّ ارْتَعَدَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ جَسَـدِهِ الضَّخْـمِ وَمَظْهَرِهِ الْمُرْعِبِ، قَبْـلَ أَنْ يَقُولَ فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ:

- «ظَهَرَتْ سَـفِينَةٌ هَائِلَةٌ، عَلَيْهَا عَمَالِقَةٌ ضِخَامٌ وَطِوَالُ الْقَامَةِ، لِدَرَجَةِ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يَبْلُغُ طُولُهُ وَحَجْمُهُ أَرْبَعَةً مِنَّا!!».

وَرَاحَ يَصِفُ كَيْفَ هَاجَمَ الْعَمَالِقَةُ السَّفِينَةَ وَدَمَّرُوهَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَى كُلِّ مَا فِيهَا، ثُمَّ رَحَلُوا بَعِيدًا.

هُنَا تَكَلَّمَ زَمِيلٌ آخَرُ، وَهُوَ يَرْتَجِفُ مِنَ الْخَوْفِ وَالْبَرْدِ:

- «رَاحُوا يُجَدِّفُونَ بِاتِّجَاهِ قَلْعَةٍ كَبِيرَةٍ وَغَرِيبَةٍ، لَمْ نَرَهَا مِنْ قَبْلُ، وَهُمْ يَصِيحُونَ (يَحْيَا أنتيجونس) وَيَبْدُو كَأَنَّهُ زَعِيمُهُمْ».

وَقَبْلَ أَنْ يَرُدَّ أَيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمِينَاءِ أَوْ بَحَّارَةِ سَفِينَةِ «برابو»، سَمِعَ الْجَمِيعُ صَوْتَ صُرَاخٍ وَصِيَاحٍ!!

كَانَتْ هُنَاكَ سَفِينَةٌ قَادِمَةٌ مِنْ مَدِينَةٍ فِي النَّرْوِيجِ الْقَرِيبَةِ، وَكَانَتْ تُعَانِي أَيْضًا مِنَ التَّدْمِيرِ، وَكَذَلِكَ رَاحَ بَحَّارَتُهَا يَقْفِزُونَ مِنْهَا هَرَبًا مِنْ شَيْءٍ مَجْهُولٍ.

لَمْ يَحْتَجْ أَحَدٌ لِأَيِّ وَقْتٍ حَتَّى يَفْهَمَ أَنَّ سَفِينَةَ الْعَمَالِقَةِ قَدِ اعْتَرَضَتْ طَرِيقَهُمْ أَيْضًا، وَاسْتَوْلَتْ عَلَى مَا مَعَهُمْ.

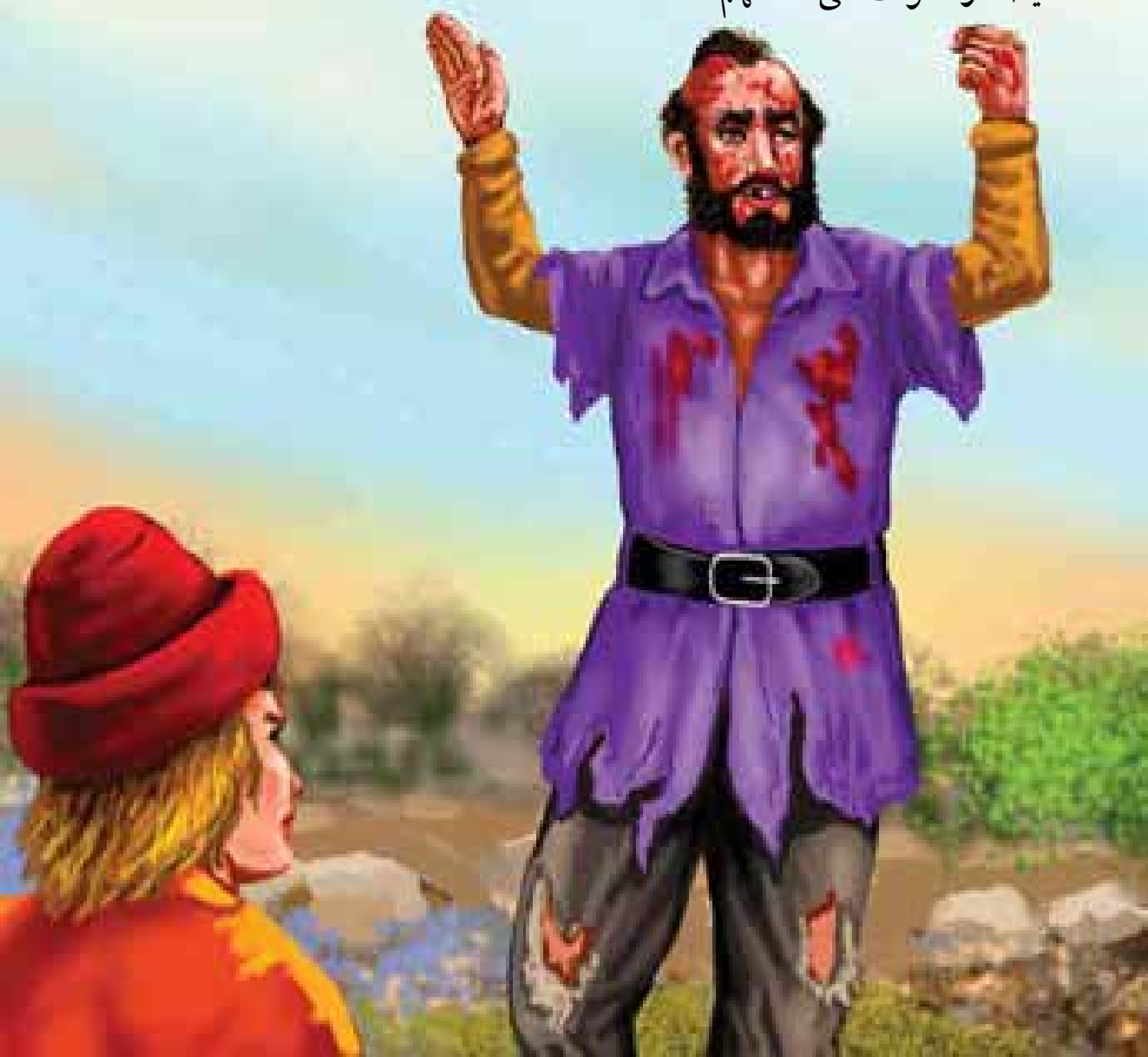

وَهُنَا تَمَلَّكَ الْغَضَبُ مِنْ «برابو»، وَصَاحَ غَاضِبًا:

- «سَوْفَ أَقْضِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَرَاصِنَةِ الْعَمَالِقَةِ!».

الْتَفَتَ الْجَمِيعُ فِي دَهْشَةٍ إِلَى «برابو»، فِيمَا رَاحَ الْبَعْضُ يَضْحَكُ فِي سُخْرِيَةٍ مِنْ هَذَا الْبَحَّارِ الشَّابِّ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَتَحَدَّى الْعَمَالِقَةَ وَحْدَهُ.

فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ «برابو» فِي تَحَدٍّ، وَقَالَ:

- «نَعَمْ، سَوْفَ أَقْضِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْعَمَالِقَةِ!».

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَحَدِ الْبَحَّارَةِ مِنْ زُمَلَائِهِ، وَقَالَ لَهُ:

- «سَاعِدْنِي يَا «كيزو» لِأُعِدَّ قَارِبًا أُبْحِرُ بِهِ إِلَى قَلْعَةِ الْعَمَالِقَةِ، وَأَقْضِي عَلَيْهِمْ جَمِيعًا».

فَنَظَرَ إِلَيْهِ زَمِيلُهُ وَقَالَ لَهُ فِي شَجَاعَةٍ:

- «سَوْفَ أُرَافِقُكَ».

شَعَرَ الْبَحَّارَةُ بِالْخَجَلِ لِسُخْرِيَتِهِمْ مِنْ «برابو»، الَّذِي قَرَّرَ مُحَارَبَةَ الْعَمَالِقَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ صِغَرِ حَجْمِهِ وَسِنِّهِ، بَيْنَمَا وَقَفُوا هُمْ دُونَ حَرَاكٍ، فَتَعَالَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِأَنَّهُمْ سَوْفَ يُرَافِقُونَ «برابو» الَّذِي شَعَرَ بِسَعَادَةٍ جَمَّةٍ وَهُوَ يَرَى كُلَّ هَؤُلَاءِ الْبَحَّارَةِ يُرِيدُونَ مُقَاتَلَةَ الْعَمَالِقَةِ مَعَهُ وَاسْتِعَادَةَ الْبَضَائِعِ الْمَسْرُوقَةِ.

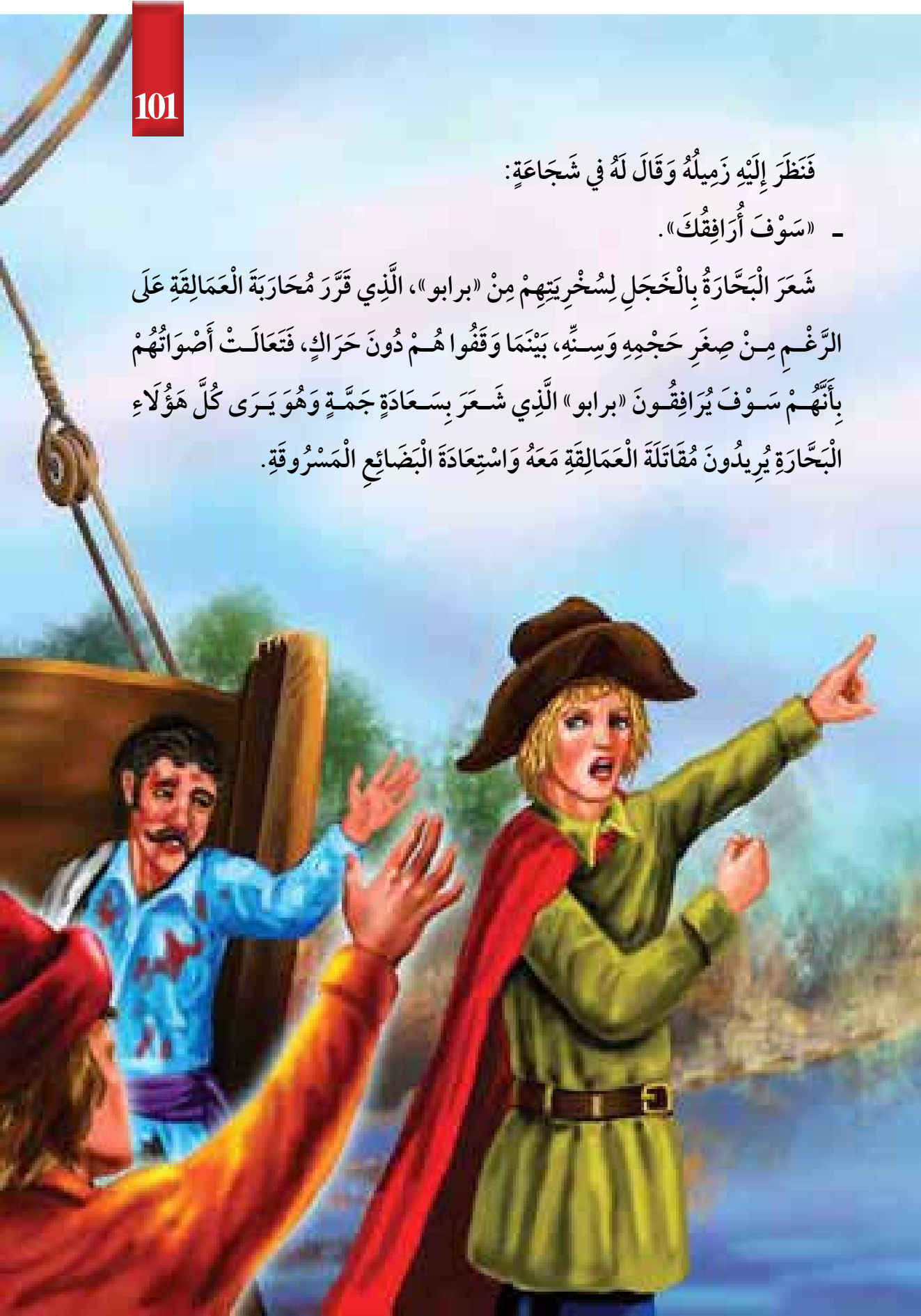

وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ، كَانَ الْبَحَّارَةُ قَدْ أَعَدُّوا سَفِينَةً كَبِيرَةً، مُحَمَّلَةً بِالْعِصِيِّ وَالْحِجَارَةِ وَالْكُرَاتِ الْمَغْمُوسَةِ فِي الزَّيْتِ؛ لِكَيْ يُشْعِلُوهَا وَيُلْقُوهَا عَلَى الْقَلْعَةِ.

وَانْطَلَقَتِ السَّفِينَةُ، وَقَدْ حَمَلَتْ عَشَرَةً مِنَ الْبَحَّارَةِ بِقِيَادَةِ «برابو»، وَقَدِ امْتَلَأُوا عَزْمًا عَلَى مُقَاتَلَةِ الْعَمَالِقَةِ.

وَلَكِنْ مَا إِنْ وَصَلَتِ السَّفِينَةُ إِلَى شَاطِئِ قَلْعَةِ الْعَمَالِقَةِ، حَتَّى انْتَشَرَ الضَّبَابُ، وَلَمْ يَعُدِ الْبَحَّارَةُ يَرَوْنَ شَيْئًا تَقْرِيبًا.

وَفَجْأَةً، رَأَوْا قَارِبًا يَنْدَفِعُ نَحْوَ السَّفِينَةِ، وَبِهِ عِمْلَاقَانِ حَمَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا هِرَاوَةً ضَخْمَةً وَسَيْفًا حَادًّا، فَأَسْرَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَحَّارَةِ بِإِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ فِي الْبَحْرِ، بَيْنَمَا وَقَفَ «برابو» و«كيزو» وَالْبَحَّارَةُ الْبَاقُونَ وَقَدْ حَمَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ سَيْفًا فِي يَدِهِ يَنْتَظِرُونَ قُدُومَ الْعِمْلَاقَيْنِ لِيُقَاتِلُوهُمَا فِي السَّفِينَةِ.

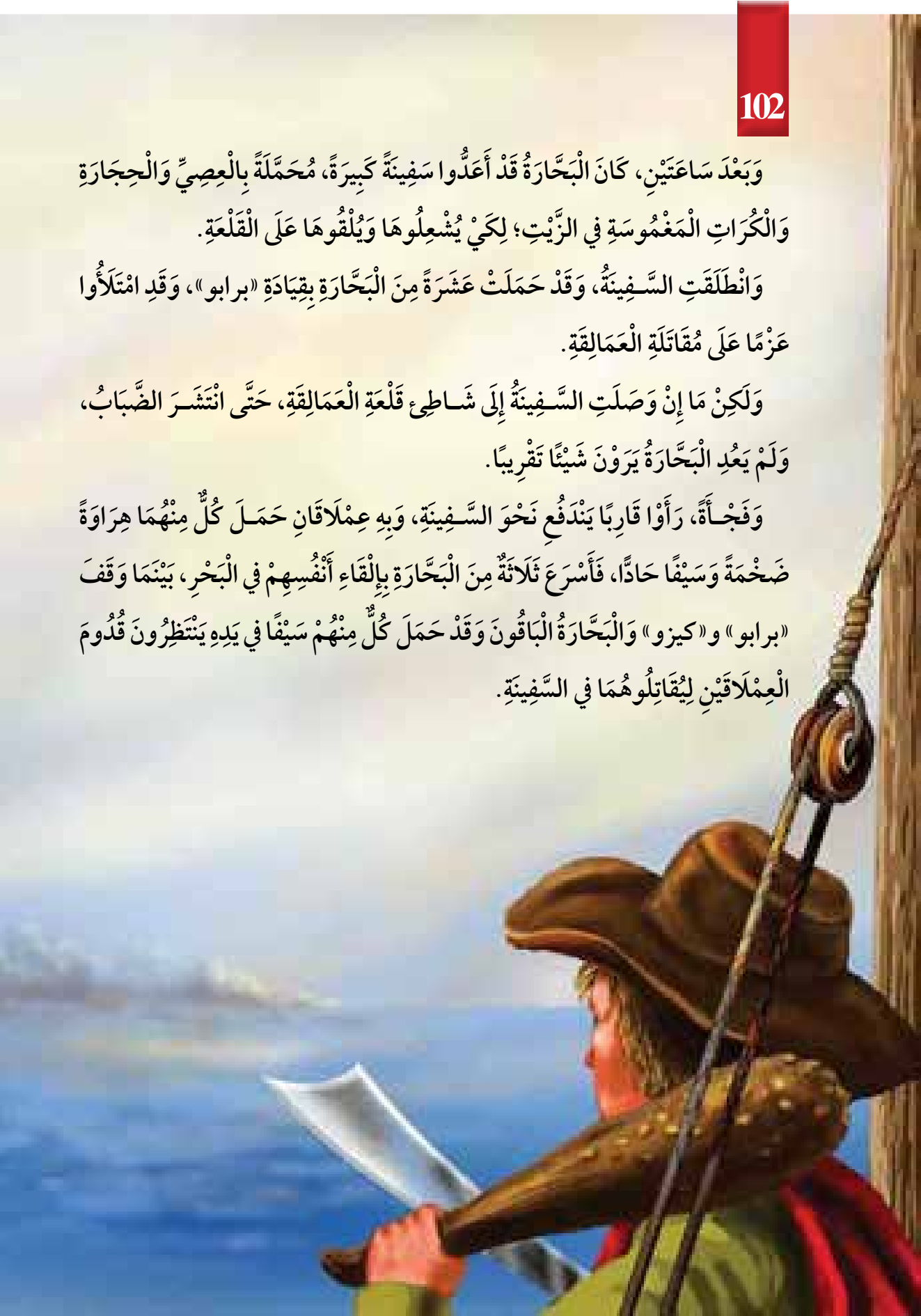

وَبِالْفِعْلِ، صَدَمَ الْعِمْلَاقَانِ السَّـفِينَةَ بِقَارِبِهِمَا، فَاهْتَزَّتْ بِشِـدَّةٍ، وَاخْتَلَّ تَوَازُنُ بَحَّارَيْنِ فَسَقَطَا فِي الْمَاءِ، وَسَقَطَ الْبَاقُونَ عَلَى قَاعِ السَّفِينَةِ.

وَهُنَا قَفَزَ الْعِمْلَاقَانِ إِلَى السَّفِينَةِ الَّتِي كَادَتْ تَغْرَقُ تَحْتَ ثِقَلِهِمَا، وَرَاحَا يَضْرِبَانِ الْبَحَّارَةَ بِسَيْفَيْهِمَا.

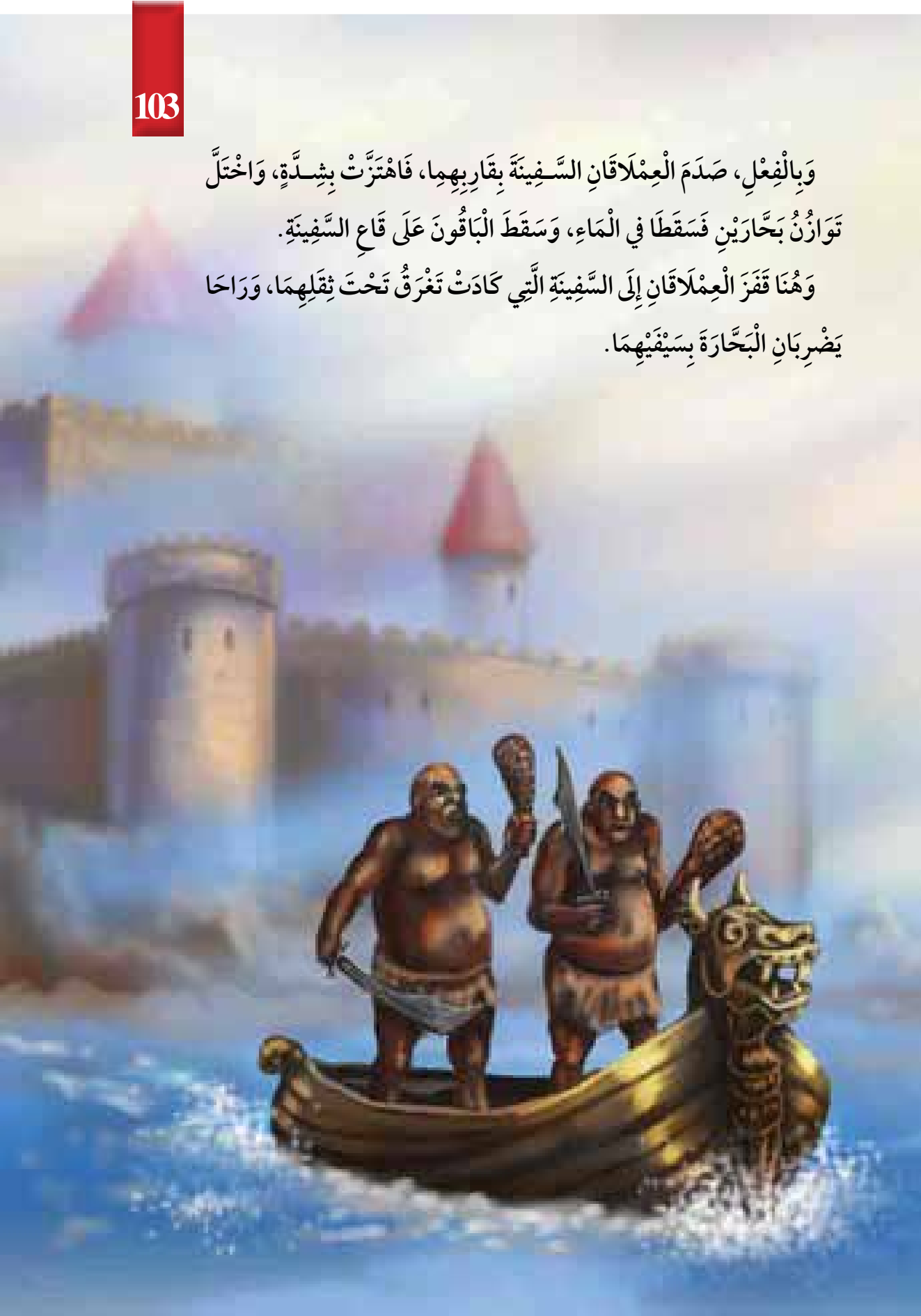

لَكِنَّ «برابو» تَمَكَّنَ مِنَ الْفِرَارِ مِنْ ضَرَبَاتِ السَّيْفِ، وَقَفَزَ فَوْقَ رَأْسِ أَحَدِ الْعِمْلَاقَيْنِ، وَأَمْسَكَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ رَاحَ يَضْرِبُهُ بِالْهِرَاوَةِ، وَالْعِمْلَاقُ عَاجِزٌ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ، فَرَاحَ يَتَخَبَّطُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى أَنْ سَقَطَ فِي الْمَاءِ، وَقَفَزَ «برابو» دَاخِلَ السَّفِينَةِ قَبْلَ لَحَظَاتٍ مِنْ سُقُوطِهِ هُوَ نَفْسِهِ فِي الْمِيَاهِ.

وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، كَانَ الْبَحَّارَةُ وَ«كيزو» قَدْ نَجَحُوا فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْعِمْلَاقِ الثَّانِي، فَوَقَفَ الْجَمِيعُ يَلْهَثُونَ، وَقَالَ «كيزو»:

ـ «لَقَدْ فَاجَأَنَا هَذَانِ الْعِمْلَاقَانِ، وَلَكِنْ كَيْفَ سَنَتَغَلَّبُ عَلَى قَلْعَةِ الْعَمَالِقَةِ، وَقَدْ كَادَ عِمْلَاقَانِ فَقَطْ أَنْ يَفْتِكَا بِنَا؟».

فَقَالَ «برابو»:

ـ «سَوْفَ نَجِدُ طَرِيقَةً».

ثُمَّ أَمَرَ الْبَحَّارَةَ بِإِرْسَاءِ السَّفِينَةِ عَلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ لِلْقَلْعَةِ، فَأَرْسَوْهَا بِصُعُوبَةٍ بِسَبَبِ الضَّبَابِ، ثُمَّ قَفَزَ الْجَمِيعُ إِلَى الْأَرْضِ. وَبَعْدَ أَنْ قَفَزُوا، اتَّجَهُوا مُبَاشَرَةً إِلَى الْقَلْعَةِ، الَّتِي كَانَتْ مَنِيعَةً لِلْغَايَةِ بِخَنْدَقِ الْمَاءِ الْمُحِيطِ بِهَا، وَكَذَلِكَ بِالْعَمَالِقَةِ الَّذِينَ أَحَاطُوا بِهَا، وَالَّذِينَ أَشْهَرُوا سُيُوفَهُمُ اسْتِعْدَادًا لِلْقِتَالِ.

وَلَمَّا رَآهُمُ الْبَحَّارَةُ وَ«برابو» مِنْ وَرَاءِ صَخْرَةٍ، أَسْرَعَ الْبَحَّارَةُ بِالْفِرَارِ، وَانْطَلَقُوا بِالسَّفِينَةِ عَائِدِينَ إِلَى دِيَارِهِمْ تَارِكِينَ «برابو» و«كيزو» وَحِيدَيْنِ فِي مَيْدَانِ الْمَعْرَكَةِ!!

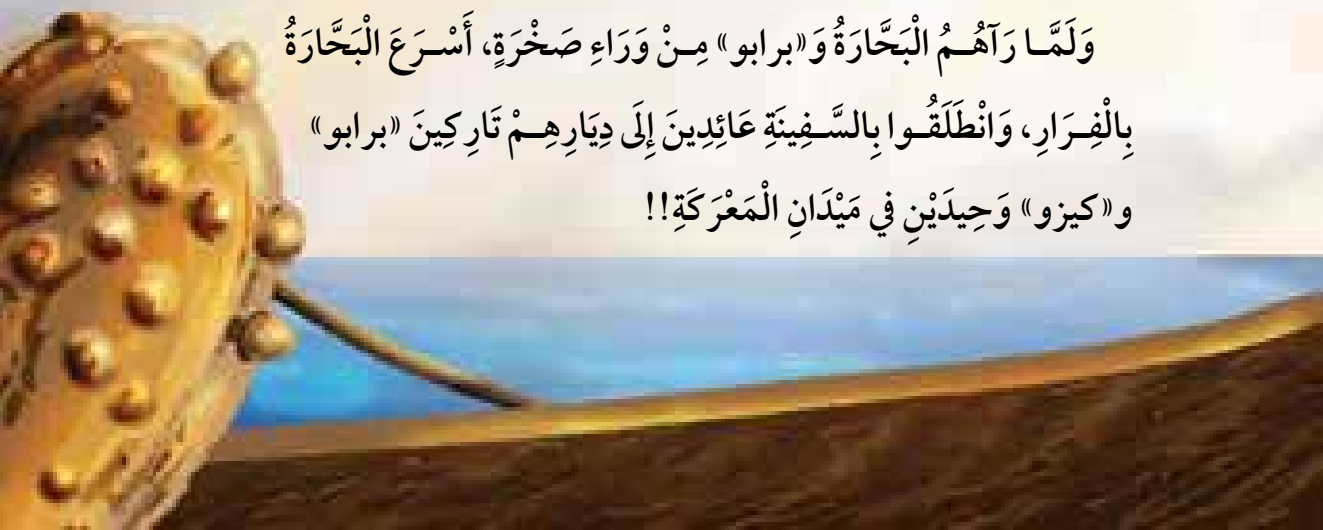

هُنَا، قَالَ «برابو» لِصَدِيقِهِ:

ـ «ابْقَ أَنْتَ هُنَا.. وَرَاقِبِ الْمَكَانَ، وَسَوْفَ أَقُومُ بِجَوْلَةٍ اسْتِكْشَافِيَّةٍ».

فَقَالَ لَهُ «كيزو»:

ـ «احْتَرِسْ يَا صَدِيقِي، إِنَّهُمْ أَشِدَّاءُ».

فَابْتَسَمَ «برابو» لَهُ ابْتِسَامَةً وَاثِقَةً، وَانْطَلَقَ بَعِيدًا يُتَابِعُهُ «كيزو» بِنَظَرَاتِهِ حَتَّى غَابَ عَنْ عَيْنَيْهِ، خَلْفَ الصُّخُورِ الَّتِي انْتَشَرَتْ بِجِوَارِ الْخَنْدَقِ الْمُحِيطِ بِالْقَلْعَةِ.

مَضَى وَقْتٌ طَوِيلٌ لِلْغَايَةِ حَتَّى بَدَأَتْ أَنْوَارُ الْفَجْرِ تَتَأَلَّقُ فِي السَّمَاءِ، وَشَعَرَ «كيزو» بِالْقَلَقِ عَلَى صَدِيقِهِ، وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَفْعَلُ. وَلَكِنْ بَيْنَمَا هُوَ غَارِقٌ فِي أَفْكَارِهِ، لَمَحَ صَدِيقَهُ عَائِدًا يَجْرِي، فَسَأَلَهُ فِي لَهْفَةٍ:

ـ «مَاذَا جَرَى؟!».

فَأَجَابَهُ «برابو» فِي انْفِعَالٍ وَفَرَحٍ:

ـ «لَقَدْ تَوَصَّلْتُ لِوَسِيلَةٍ لِتَدْمِيرِ الْقَلْعَةِ وَاسْتِعَادَةِ الْبَضَائِعِ الْمَسْرُوقَةِ».

فَقَالَ لَهُ «كيزو» فِي سَعَادَةٍ وَدَهْشَةٍ:

ـ «كَيْفَ؟!».

أَجَابَهُ «برابو» قَائِلًا:

- «هُنَاكَ نَافِذَةٌ صَغِيرَةٌ فِي الدَّوْرِ الْأَوَّلِ بِالْقَلْعَةِ. دَخَلْتُ مِنْهَا، فَوَجَدْتُ كُلَّ الْبَضَائِعِ مَوْضُوعَةً فِي صَنَادِيقَ. رُحْتُ أَنْقُلُهَا بِهُدُوءٍ إِلَى أَحَدِ أَرْكَانِ الْقَلْعَةِ، ثُمَّ وَجَدْتُ بَرَامِيلَ كَثِيرَةً بِهَا مَاءٌ. إِنَّهُ الْمَاءُ الَّذِي يَشْرَبُونَهُ».

ثُمَّ تَوَقَّفَ قَلِيلًا لِالْتِقَاطِ أَنْفَاسِهِ، قَبْلَ أَنْ يَقُولَ:

- «أَخَذْتُ بُذُورًا سَامَّةً كُنْتُ أَحْمِلُهَا فِي أَحَدِ الصَّنَادِيقِ ضِمْنَ بَضَائِعِ سَفِينَتِنَا طَلَبَهَا مِنِّي أَحَدُ التُّجَّارِ لِقَتْلِ الْفِئْرَانِ، وَوَضَعْتُهَا فِي الْمَاءِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُمْ سَيُصَابُونَ بِالتَّسَمُّمِ كُلِّهِمُ اللَّيْلَةَ. لَقَدْ أَحْصَيْتُهُمْ. إِنَّهُمْ ثَلَاثُونَ عِمْلَاقًا».

وَفَجْأَةً، لَمَحَ «برابو» و«كيزو» مِنْ مَخْبَئِهِمَا أَحَدَ الْعَمَالِقَةِ الْحُرَّاسِ يَسْقُطُ مِنْ مَكَانِهِ وَهُوَ يَصْرُخُ وَيَنْزِفُ دَمًا، فَقَالَ «برابو» فِي سَعَادَةٍ:

- «لَقَدْ بَدَأَ مَفْعُولُ السُّمِّ».

وَأَخَذَ يَدَ صَدِيقِهِ وَانْطَلَقَا نَحْوَ الْقَلْعَةِ وَدَخَلَا مِنَ النَّافِذَةِ، وَتَعَاوَنَا عَلَى نَقْلِ صَنَادِيقِ الْبَضَائِعِ، وَبَيْنَمَا هُمَا يَنْقُلَانِ الصَّنَادِيقَ، فَتَحَ عِمْلَاقٌ الْبَابَ، وَقَالَ فِي غَيْظٍ:

- «إِذَنْ، أَنْتُمْ مَنْ قَتَلَ رِجَالِي. سَوْفَ أَقْتُلُكُمَا!».

كَانَ الْقَـادِمُ هُـوَ «أنتيجونس» زَعِيـمَ الْعَمَالِقَةِ، الَّـذِي رَأَى مَا حَـدَثَ لِرِجَالِهِ، فَشَـعَرَ بِأَنَّ هُنَاكَ خُدْعَـةً، وَذَهَبَ لِلِاطْمِئْنَانِ عَلَى الْبَضَائِعِ، فَوَجَـدَ الْبَطَلَيْنِ يَنْقُلَانِ الْبَضَائِـعَ، ارْتَعَـدَ «كيـزو»، وَلَكِـنَّ «برابو» رَفَعَ السَّـيْفَ، وَضَـرَبَ «أنتيجونَس» بِسَيْفِهِ عَلَى رَأْسِهِ، فَسَقَطَ فَاقِدَ الْوَعْيِ وَالدَّمُ الْغَزِيرُ يَتَدَفَّقُ مِنْ رَأْسِهِ.

أَسْرَعَ «برابو» و«كيزو» يَنْقُلَانِ الْبَضَائِعَ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ سُفُنِ الْقَرَاصِنَةِ، وَلَمَّا أَبْحَرَا بِهَا، رَآهَا زُمَلَاؤُهُمُ الْبَحَّارَةُ فِي سَـفِينَةٍ أُخْرَى، فَكَادُوا يَهْرُبُونَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا سَـفِينَةُ الْعَمَالِقَـةِ، إِلَّا أَنَّ «برابو» لَـوَّحَ لَهُمْ، فَصَاحُوا صَيْحَاتِ النَّصْرِ ابْتِهَاجًا بِـ«برابو»... الْبَحَّارِ الصَّغِيرِ الَّذِي قَهَرَ الْعَمَالِقَةَ.

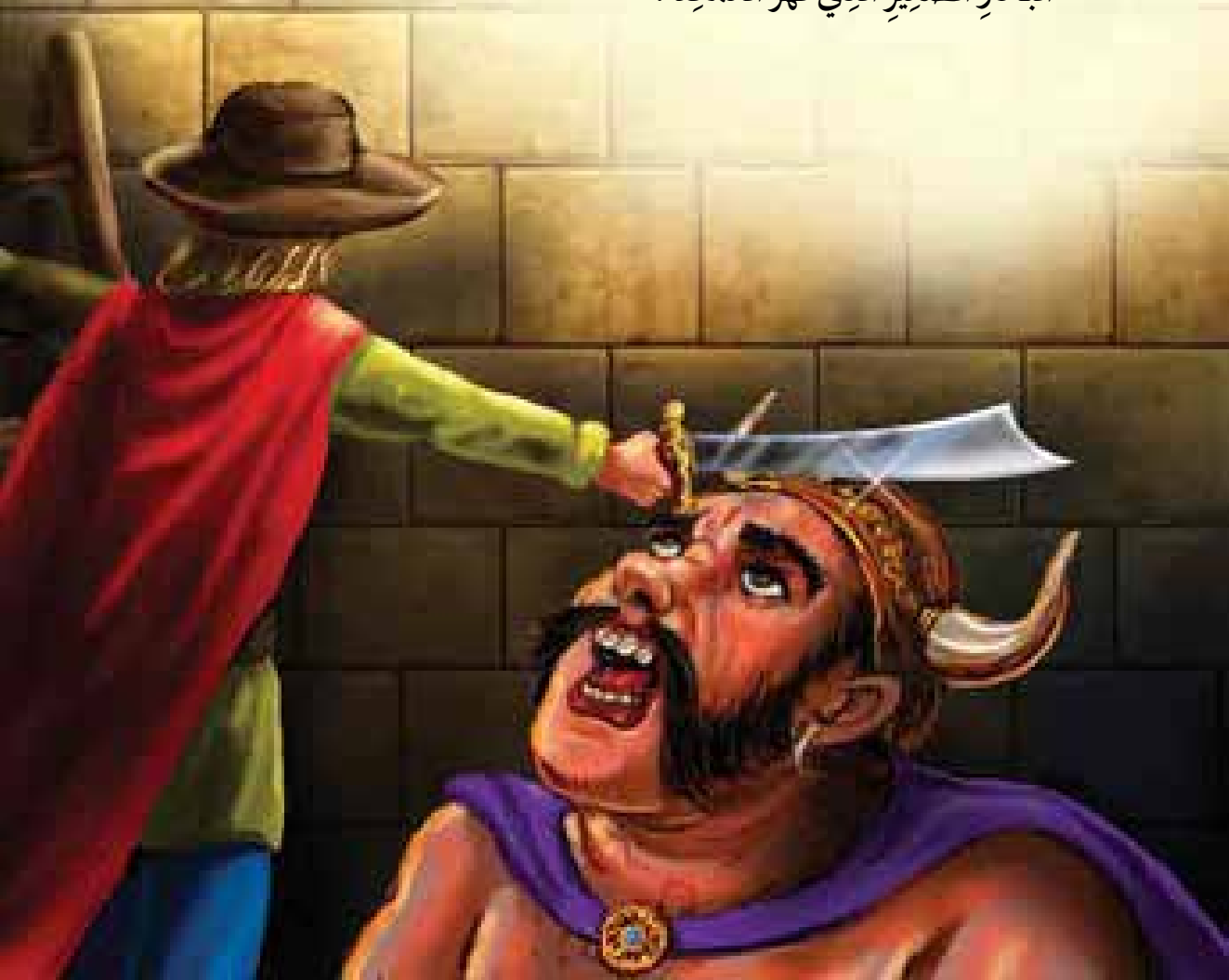

أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ

س1 مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ «جُونْدُوَانا»؟ وَلِمَاذَا كَانَ يَحْظَى بِاحْتِرَامِ الْجَمِيعِ؟

س2 مَا الَّذِي كَانَ يَفْعَلُهُ الْوَحْشُ «بُونِيب» لِأَهْلِ الْمِنْطَقَةِ؟ وَكَيْفَ كَانُوا يَتَعَامَلُونَ مَعَهُ؟

س3 كَيْفَ تَحَوَّلَتِ الْفَتَيَاتُ الثَّلَاثُ إِلَى صُخُورٍ؟ وَلِمَاذَا لَمْ يَسْتَطِعْ وَالِدُهُنَّ أَنْ يُعِيدَهُنَّ إِلَى الْحَالَةِ الْبَشَرِيَّةِ مَرَّةً أُخْرَى؟

س4 لِمَاذَا لَمْ تَكُنِ الْمَلِكَةُ ابْنَةُ ثُعْبَانِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعِيشَ حَيَاتَهَا بِصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَتْ مِنْ مَلِكِ الْبَرَازِيلِ؟

س5 هَلِ اسْتَطَاعَ مَلِكُ الْبَرَازِيلِ أَنْ يَحُلَّ مُشْكِلَةَ زَوْجَتِهِ؟ وَكَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ؟

س6 مَا الْمَرَضُ الَّذِي أَصَابَ التَّاجِرَ الَّذِي كَانَ يَتَعَامَلُ فِي تِجَارَتِهِ بِالطُّرُقِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ؟

س7 كَيْفَ تَخَلَّصَ الْابْنُ الثَّالِثُ مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ الَّذِي وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ؟

س8 فِي أَيِّ شَيْءٍ تَاجَرَ الْأَبْنَاءُ الثَّلَاثَةُ؟ وَمَاذَا حَدَثَ لِأَمْوَالِهِمْ؟ وَمَا الَّذِي تَسْتَفِيدُهُ مِنْهَا؟

س9 لِمَاذَا اغْتَاظَ الشَّيْطَانُ مِنَ الْفَلَّاحِ الْفَقِيرِ؟ وَمَا الْخُطَّةُ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ؟

س10 بِأَيِّ شَيْءٍ تَصِفُ الْفَلَّاحَ الْفَقِيرَ؟ وَمَاذَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَعَلَّمَ مِنْهُ؟

س11 أَيْنَ خَبَّأَ كُلٌّ مِنَ الْقِطِّ وَالْكَلْبِ الْكَنْزَ الَّذِي عَثَرَا عَلَيْهِ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَعَاهَدَا؟

س12 كَيْفَ وَصَلَ الصَّيَّادُ إِلَى الْكَنْزِ؟ وَكَيْفَ تَعَامَلَ مَعَهُ الْكَلْبُ؟

س13 لِمَاذَا صَاحَ بَعْضُ الصَّيَّادِينَ وَهُمْ يَجْذِبُونَ شِبَاكَهُمْ؟ وَمَاذَا وَجَدُوا فِيهَا؟

س14 كَيْفَ تَعَامَلَ الْمَلِكُ مَعَ الْكَائِنِ الْبَحْرِيِّ الْغَرِيبِ؟ وَهَلْ تُوَافِقُ عَلَى هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ؟

س15 مَا الْحِيلَةُ الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا الْكَائِنُ الْبَحْرِيُّ لِيَسْتَعِيدَ حُرِّيَّتَهُ؟ وَمَاذَا قَالَ لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ؟

س16 مَاذَا طَلَبَتِ الْأُمُّ مِنْ أَبْنَائِهَا الثَّلَاثَةِ؟ وَلِمَاذَا قَرَّرَتْ أَنْ تَحْكُمَ هِيَ مَمْلَكَةَ أَبِيهِمْ؟

س17 لِمَاذَا صَعِدَ «ليك» فَوْقَ الشَّجَرَةِ؟ وَمَاذَا قَرَّرَ الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ بَعْدَ نُزُولِهِ؟

س18 كَيْفَ تَكَوَّنَتِ الدُّوَلُ: «روسيا» و «التشيك» و «بولندا»؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي هَذِهِ الْأُسْطُورَةِ؟

س19 مَتَى وَلِمَاذَا غَضِبَتِ «الْجَوْزَاءُ» مِنْ «سُهَيْلٍ»؟ وَكَيْفَ كَانَ «سُهَيْلٌ» يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ؟

س20 مَا عَدَدُ الْمَرَّاتِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا النَّجْمُ «سُهَيْلٌ»؟ وَلِمَاذَا؟ وَكَيْفَ يَكُونُ ظُهُورُهُ؟

س21 لِمَاذَا سَرَقَ جِنِّيُّ السَّحَابِ كُلَّ الْحِكَايَاتِ؟ وَأَيْنَ خَبَّأَهَا؟ وَبِمَ تَصِفُ هَذَا الْجِنِّيَّ؟

س22 مَاذَا فَعَلَ الْعَنْكَبُوتُ الْحَكِيمُ «أَنَانْسِي» لِكَيْ يَسْتَعِيدَ الْحِكَايَاتِ مِنْ جِنِّيِّ السَّحَابِ؟

س23 مَنِ الَّذِي سَاعَدَ الْحَكِيمَ «أَنَانْسِي» عَلَى تَحْقِيقِ مَطَالِبِ جِنِّيِّ السَّحَابِ؟ وَبِمَ تَصِفُهُ؟

س24 بِمَ تَصِفُ الطِّفْلَةَ «فازيليزا»؟ وَكَيْفَ كَانَتْ عَلَاقَتُهَا مَعَ أُسْرَتِهَا وَمَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهَا؟

س25 لِمَاذَا ذَهَبَتْ «فازيليزا» إِلَى الْغَابَةِ؟ وَمَاذَا رَأَتْ فِيهَا؟ وَهَلْ حَقَّقَتْ غَايَتَهَا؟ وَلِمَاذَا؟

س26 كَيْفَ أَصْبَحَتْ «فازيليزا» زَوْجَةَ الْقَيْصَرِ؟ وَمَاذَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجَةِ أَبِيهَا؟

س27 هَلْ كَانَ الْفَتَى «روجر» عَالَةً عَلَى زَوْجَةِ أَبِيهِ؟ وَلِمَاذَا كَانَتْ تُعَامِلُهُ مُعَامَلَةً سَيِّئَةً؟

س28 إِلَى أَيْنَ ذَهَبَ «روجر» بَعْدَ أَنْ طَرَدَتْهُ زَوْجَةُ أَبِيهِ مِنَ الْكُوخِ الَّذِي كَانُوا يَعِيشُونَ فِيهِ؟

س29 كَيْفَ سَاعَدَ طَائِرُ اللَّقْلَقِ «روجر» عَلَى الِانْتِقَامِ مِنْ زَوْجَةِ أَبِيهِ؟

س30 لِمَاذَا صَمَّمَ «هِنَرِي» عَلَى الصُّعُودِ إِلَى الْجَبَلِ؟ وَمَا الَّذِي شَاهَدَهُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْجَبَلِ؟

س31 مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ حُرَّاسِ الْكَنْزِ؟ وَلِمَاذَا لَمْ يُحَارِبُوا «هِنَرِي» وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْكَنْزِ؟

س32 كَيْفَ حَصَلَ «هِنَرِي» عَلَى الْكَنْزِ؟ وَلِمَاذَا بَكَى؟ وَمَاذَا نَسْتَفِيدُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ؟

س33 لِمَاذَا كَانَ بَحَّارَةُ السُّفُنِ يُلْقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْبَحْرِ وَيَصِيحُونَ فِي فَزَعٍ وَرُعْبٍ؟

س34 مَا الْخُطَّةُ الَّتِي وَضَعَهَا «برابو» لِتَدْمِيرِ قَلْعَةِ الْعَمَالِقَةِ وَاسْتِعَادَةِ الْبَضَائِعِ الْمَسْرُوقَةِ؟ وَهَلْ نَجَحَتْ؟ وَمَنِ الَّذِي سَاعَدَهُ فِيهَا؟